الجمعة 24 نيسان 2020
العدد 4034 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 24 Avril 2020 no 4034 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملحق خاص

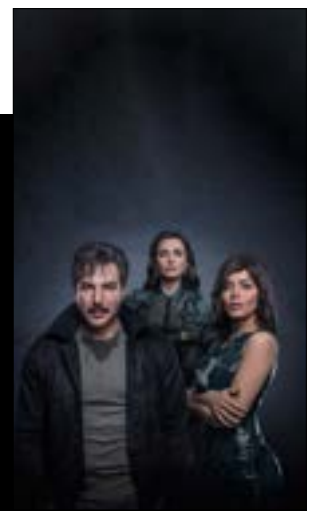

دليل ليالي
رمضان 2020

مع العدد

«كورونا»: إصابات مخيم الجليل ترفع منسوب الحذر

[6 - 11]

سلامة لدياب
سأتفرج على الليرة تنهار!

[2 ـ 3]

(هينم الموسوي)

تقرير

أسرى «حماس» قيد تعنّت الرياض

14

سوريا

تركيا تهيّئ لفتح M4 بالقوّة

14

تقرير

طهران بعد النجاح الفضائي: **سنردّ على أي هجوم بحري**

15

المشهد السياسي

سلامة يرفض طلب دياب بالتدخّل: سأتفرج على انهيار الليرة!

لم يعد هناك مايخيف رياض سلامة، أويردعه، وهو يتفرّج على تدمير الليرة ويجاهر بذلك أمام رئيس الحكومة ومراجعيه، تنفيذاً لقرار أميركي لا يخفيه وزير الخارجية مايك بومبيو. مهما كانت ضريبة إقالة سلامة من الغضب الأميركي، تبقى اقلّ كلفة من تركه لحظة واحدة في سدّة التحكّم بمصرف لبنان ومستقبل البلد واللبنانيين

(رفض حاكم المصرف المركزي التدخّل ولو بـ50 مليون دولار لتخفيف حدّة الانهيار (هيثم الموسوي

الحكومة حسّان دياب له بالتدخل لوقف انهيار الليرة. وبحسب المعلومات، فإن دياب استدعى سلامة بعد جلسة مجلس النواب أول من أمس، وأبلغه بأن وضع الليرة لم يعد يُحتمل وعلى المصرف المركزي أن يتدخل فوراً لوقف الانهيار. سلامة رفض الأمر بكلّ بساطة، وقال لرئيس الحكومة: «ما فيي تدخّل، ما معي مصاري». فذكّره دياب بإعلانه سابقاً أنه «لديك 21 مليار دولار. وقُلت أيضاً إنّك ستُمّول استيراد النفط بحوالي 3 مليارات دولار، والآن سعر النفط هبط بشكل كبير، والفاتورة النفطية هبطت على الأقل حوالي 30% ولا تزال تهبط، استعمل المليار الوافر لديك لكي تجدّد الانهيار». فما كان من سلامة إلّا أن حسم الأمر بالقول إن «هذه الإجراءات لن تنفع وهي هدر للمال، والحل الوحيد هو أن تحضروا 15 مليار دولار من الخارج». وبكل هدوء، قال سلامة إن الناس سيعتادون على ارتفاع الأسعار، وسيتعايشون معه، و«ما حدا رح يجوع»، قبل أن يدافع عن استقلالية المصرف المركزي القانونية!

سلامة كان أكثر وضوحاً في الكشف عن خلفياته خلال اتصال أجراه معه أحد السياسيين، محذّراً إياه من خطورة سياساته ونتيجة الانهيار الكارثية وما سينتج عنها من ردود فعل شعبية تصل حتى الفوضى، مذكّراً إياه بأن الناس ستجعله هدفاً لها هذه المرّة. وطلب السياسي من سلامة أن يتدخّل بسرعة لوقف الانهيار، فرفض أيضاً التدخل ولو بمبلغ 50 مليون دولار لضبط سعر سوق الصرافة، الذي لا يتجاوز حجمه أربعة ملايين دولار يومياً (بعد انخفاضه من نحو 18 مليون دولار يومياً قبل تشرين الأول الماضي)، ويمكن السيطرة عليه إن وجدت النيّة، بحسب تقديرات مصرفيين ممن لا يكنون لسلامة أي عداء. وهنا أيضاً ردّ الحاكم بأنه لا يملك «الكاش». فاقترح السياسي بأن تُشحن النقود وفقاً للآلية المتبعة (تحويل مبلغ من حساب في لبنان إلى حساب في دولة مصدّرة للنقود، حيث يُستلم المبلغ «كاش»، ويُشحن إلى لبنان عبر إحدى شركات الشحن المعتمدة). جواب الحاكم كان بأنه لا يستطيع استخدام الأموال النقدية في سوق الصرافة بهذه الطريقة، لأن الأميركيين سيسألون عن وجهتها ويشككون بها عملاً بشروط الامتثال الأميركية. تابع السياسي اقتراحه: «لماذا لا تقوم أنت كمصرف مركزي بتوزيع الدولارات على الصرافين الذين تمون عليهم وتفرض عليهم أن لا يبيعوا أكثر من خمسة آلاف دولار للشخص الواحد وليستعلموا عن كامل هويّة الزبائن وتقدّم المعلومات إلى المصرف المركزي، حتى إذا ساءلك الأميركيون تقدّم لائحة بوجهة الأموال؟». كل تلك الاستفاضة في الشرح والاستماع لوقاحة سلامة في إعلانه قراره الاكتفاء بالتفرّج على انهيار الليرة لم ينفع، وجاء ردّه صادماً ومن خارج سياق الاتصال بأنه «في أميركا الآن لا يستطيع الشخص أن يسحب أكثر من ثلاثة آلاف دولار نقداً». وبمعزل عن عدم صحّة ما قاله سلامة، انتهى الاتصال على «لا وفاق». رَفضُ سلامة شحن

وصل رياض سلامة إلى ذروة المشهد الذي رسمه مع منظومة كاملة داعمة له من المصارف والسياسيين والاعلاميين ورجال الاعمال والدين، طوال تولّيه حاكمية مصرف لبنان، بانهيار درامي يومي تعانيه الليرة اللبنانية أمام الدولار الأميركي، حتى وصل أمس إلى أكثر من 4 آلاف ليرة للدولار الواحد في سوق الصرافة.

عن سابق إصرار وتصميم، ارتكب سلامة جريمته ببطء، وعلى مدى سنوات وعلى مراحل، بالاستدانة والهندسات المالية، وعمّدها قبل أيام بتعاميم تقضي بوقف دفع الحوالات المالية الجديدة إلا بالليرة، محدثاً ضربة قاصمة للعملة الوطنية، وخالقاً المزيد من التضخّم، ما اوصل أسعار السلع إلى أرقام قياسية، ودفع بالكثير من السكان إلى التموين خوفاً من غلاء إضافي للأسعار. ينفذ سلامة بكل أمانة، مع غيره من أبناء المنظومة، ما وعد به لبنان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قبل ثلاثة أشهر من انهيار مالي كبير. وهو الذي ترك تفشّي كورونا في كل ولايات بلاده، وذكّر الحكومة أمس في تصريح واضح ومباشر لجريدة «النهار»، بربط انفراج لبنان المالي ومساعدة أميركا له، بالموقف الرسمي من المقاومة.

في اليومين الماضيين، لم يترك سلامة مجالاً للشكّ بأنه ينفّذ مشروع إسقاط الليرة بطريقة ممنهجة، وقطع الطريق على أي التباس باعتبار خطواته الأخيرة متهوّرة أو غير مدروسة بسبب الضغوط. فهو بكلّ وقاحة وعنجهيّة، رفض توجيه رئيس

> **سلامة قال لدياب: الناس سيعتادون على ارتفاع الأسعار ولا احد سيجوع**

«الكاش» إلى البلد، يتطابق أيضاً مع قرار المصارف بعدم إدخال العملة الصعبة الورقية لزيادة الشح في السوق المحلي وتصفية ودائع اللبنانيين، والحفاظ على أرباح البنوك في الخارج. وليلاً، صدر عن نقابة الصيارفة قرار بالإقفال حتى يوم الاثنين، احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة! إضراب احتجاجاً على السعر ينفّذه من يحدّدون السعر، بالتكافل والتضامن مع «الحاكم»، ما يعني أن انهيار سعر الصرف سيتسارع أيضاً في الأيام المقبلة، وسلامة سيتفرّج.

تصعيد حاكم المصرف، قوبل أوّلاً بتحركات شعبية غاضبة في مختلف المناطق وأمام مصرف لبنان في بيروت وصيدا وطرابلس، مع إشارات قويّة بتوسّع حركة الاحتجاجات خلال الأيام المقبلة، والمطالبة بإقالته ومحاسبته على رأس المطالب الأخرى. وثانياً على المستوى السياسي، بأجواء خرجت من محيط دياب ومقرّبين من رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، تؤشّر إلى توجّه بإقالة سلامة، على الرغم من أن الحاكم زار أمس رئيس الجمهورية ميشال عون ونُقل بأن الاجتماع كان إيجابياً». وبدا لافتاً الزيارة التي قام بها المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل إلى دياب، مؤكّداً دعم بري للحكومة ورئيسها، وجرى النقاش في الأزمة المالية والاقتصادية، ولم يغب سلامة عن المشهد طبعاً.

لأوّل مرّة منذ العام 1993، يصبح الحديث عن إقالة سلامة موضع نقاش جدي بين القوى السياسية الممثلة في الحكومة. لا بل يمكن القول إن الأمر تعدّى ذلك إلى البحث عن سيناريوهات كاملة للإقالة وما بعدها. بالنسبة لدياب، يمكن القول إنه يرغب بشدّة في إقالته، لكنّه يدرك المساحة بين الرغبة والقدرة. وعلى هذا الأساس يفضّل رئيس الحكومة عدم خوض معركة غير مضمونة النتائج مع سلامة قد تعود بمفعول رجعي فتقوّيه بدلاً من أن تؤدي إلى إقالته. بدل ذلك، يفضّل رئيس الحكومة ترتيب الأرضية، سياسياً وقانونياً، قبل اتخاذ قرار من هذا النوع ستكون له نتائج وتأثيرات، خصوصاً بما يمثّل سلامة من امتداد نفوذ أميركي ومحلي. وسيسعى دياب إلى إنجاز التعيينات المالية كاملة لكي تكون البدائل وخدد ما بعد الاقالة جاهزة قبل نضوج قرار الإقالة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى حزب الله، الذي يدرس أيضاً أفكاراً عدّة أبرزها إقالة سلامة ومفاعيلها.

تحرّك سلامة السريع للدفاع عن نفسه بوجه التسريبات عن الاتجاه لإقالته أعطى جديّة أكبر للطرح. فبدا الإعلام المحسوب على الحاكم وبعض إعلام

الجيش «يحرّر» الامن الداخلي في سعدنايل

هاجم متظاهرون، نزلوا لقطع الطرقات في سعدنايل وبر الياس والمرج احتجاجاً على الوضع الاقتصادي المتأزم مساء أمس، حاجزاً لقوى الأمن الداخلي في محلة الفيضة في سعدنايل. وعمد المهاجمون إلى إهانة عناصر الحاجز واحتجزوهم داخل «البيت الجاهز» المخصّص لمبيتهم وقضاء حاجتهم، ثم أقفلوا عليهم، قبل أن يتدخّل الجيش ليجبر المهاجمين على تحرير العناصر. وعمد عناصر الجيش إلى إطلاق النار لتفريق الجموع، قبل أن يُفرّق المحتشدين بالقوة. وقد أصيب عدد من المتظاهرين بجراح. تجدر الإشارة إلى أن حالة من الغليان تسود البقاع جراء ارتفاع أسعار السلع، ولا سيما الغذائية منها، بصورة تبدو أعلى مما هي عليه في باقي المناطق.

(الأخبار)

14 آذار سابقاً، بالترويج أن حزب الله وحركة أمل يقفان خلف الدعوات للتظاهر، وأن حزب الله حرّك الشارع ضد سلامة مع تبنّي الاتهامات الأميركية بأن تعاميم سلامة تقطع الدولارات عن الحزب (علماً بأن اموال الحزب تصله بالدولار، وينفقها المنتسبون إليه في السوق المحلية، ما يخفف الضغط عن الليرة، ولو بنسبة قليلة)؛ هذا التحريف، لم يقف عند ما بقي من جماعات «14 آذار»، بل تعدّاه إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي تحرّك بدوره بحسب «أم. تي. في»، وطالب دياب عبر الاتصال بأحد الوزراء في الحكومة، بـ«عدم استعمال سلامة ككبش محرقة... والإنقاذ لا يكون بهذه الطريقة»، ودعا الحكومة إلى «حل المشكلة المالية حيث هي لا حيث يرغب البعض في أخذها».

ولم يقف ردّ المدافعين عن سلامة عند هذا الحدّ، إذ يملك هؤلاء أيضاً تأثيرهم في الشارع، لا سيّما في تحرّكات مجموعات تصرّ على رفض التعرض لسلامة بذريعة أن هذا الامر هو مطلب حزب الله. وظهر بعض هذه المجموعات في إحدى النقاط في الشمال، عند المدخل الجنوبي لطرابلس، فضلاً عن مجموعات ترتبط بتيار المستقبل في البقاع، والساحل الجنوبي، بهدف تصويب التحركات ضد الحكومة بدل حاكم مصرف لبنان.

(الأخبار)

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني
الوزير

اعلان رقم ٢٠٩

مناقصة عمومية
لشراء كمية ١٨٠،٠٠٠ / (مائة وثمانون الف)
طن متري من مادة الديزل اويل
10ppm لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه – منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في شراء كمية ١٨٠،٠٠٠ / (مائة وثمانون الف) طن متري من مادة الديزل اويل 10ppm بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه ٢٠٢٠/٥/١١، ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة – مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني – الكائن في الحازمية – ميد بوينت سنتر – بلوك B – الطابق الثاني، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن اوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية الف ليرة لبنانية. مع الاشارة الى ان آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع فيه ٢٠٢٠/٥/١١.

بيروت في: ٢٣ نيسان ٢٠٢٠

وزير الطاقة والمياه
ريمون غجر

علم وخبر

مصارف توزّع «يونوس»!

وزّع أكثر من مصرف كبير «حوافز» للمديرين وللموظفين، وصلت إلى ما بين راتبين ونصف راتب وثلاثة رواتب ونصف راتب لكل منهم. وعبّر موظفون في هذه المصارف عن امتعاضهم، رغم حاجتهم كغيرهم من السكان إلى الأموال بعد تدهور قيمة رواتبهم الشرائية، وذلك لخشيتهم من أن يكون هذا «اليونوس» تمهيداً لصرف موظفين سيتم إقفال الأقسام التي يعملون فيها لانتفاء الحاجة إليها حالياً.

محاولة تهريب «كورونية»

تواصل إعلامي لبناني معروف مع أحد الوزراء المعنيين بأزمة كورونا، معرباً عن دعمه لجهوده بالتصدي للجائحة. وطلب منه تسهيل تحرير مبلغ مالي من أحد المصارف لمصلحة هبة من المستلزمات الطبية ينوي صديق له تقديمها إلى الحكومة اللبنانية. إلّا أنّ المعنيين في الوزارة تبيّن لهم، بعد استحصالهم على كشوفات الهبة، أنّ الفارق كبير بين سعر هذه المستلزمات والمبلغ المطلوب ليظهر أن هناك نيّة لإخراج مبلغ كبير من لبنان بذريعة الهبة! وأبلغ الوزير الإعلامي رفض الهبة.

شتول «أمنية»

بعدما تسلّمت وزارة الزراعة هبة من الدولة السورية كناية عن 20 ألف شتلة زيتون، وافق وزير الزراعة عباس مرتضى على منح أكثر من 3 آلاف شتلة منها إلى المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، بناءً على طلب الأخير. ولم تتضح وجهة استخدام صليبا لهذه الشتول، وما إذا كان سيستخدمها في عقارات خاصة له، أو أنه سيوزّعها «بمعرفته».

قضية اليوم

محميّة الريحان خارج التشريع مجدّداً: الخلاف محلّي؟

آمال خليل

للمرة الثانية، سحب الرئيس نبيه بري بند إقرار محميّة الريحان من جدول أعمال الجلسة التشريعية الثلاثاء الفائت. للسبب نفسه، كرر ما قام به في جلسة مماثلة عقدت في تشرين الثاني 2018 (عندما وصل مشروع القانون الوارد بالمرسوم 17533، للمرة الأولى إلى الهيئة العامة)، «اتصل بي رؤساء بلديات المنطقة يطلبون إرجاء بتّ الأمر إلى حين إنجاز خريطة مفصّلة للمحمية المقترحة ومسح أراضيها»، بحسب ما نقل أحد النواب المواكبين للملف لـ«الأخبار». في المرة الأولى، مرّ سحب البند من دون تعليق.

يرفض فقيه تعديل المحمية إلى «حمى»: يقدمون ذرائع لتطيير المشروع كلياً

لكن تكراره للسبب نفسه بعد عام ونصف عام استدعى اعتراضات من وزير البيئة دميانوس قطّار والنائب أكرم شهيب اللذين «أوصيا بضرورة الإسراع بإقرار المشروع لحماية مواردها الطبيعية من دون انتظار انتهاء المسح». وفق المصدر النيابي، أحال بري على الحكومة مهمة «إنجاز المسح في غضون أسابيع، حتى لو اضطرت إلى الاستعانة بالجيش».

تعليق إقرار إنشاء محمية الريحان (تقع بين بلدات اللويزة وسجد ومليخ وعرمتى وجرجوع والريحان)، أحبط أصحاب فكرة المشروع الذي انطلق عام 2003 من بلدية الريحان، ووصل عام 2006 إلى مجلس النواب حيث تنقّل بين اللجان حتى وصل إلى الهيئة العامة بعد 12 عاماً. أبرز ما أثار إحباط هؤلاء، ولا سيما اللجنة الوطنية لإنقاذ جبل الريحان، أن سحب محميتهم من التداول رافقه في الجلسة نفسها إقرار إنشاء محميتَي النميرية (قضاء النبطية) وشاطئ العباسية (قضاء صور)، وذلك برغم إقرار المصدر النيابي بأن ما اشترط على محمية الريحان أعفيت منه النميرية والعباسية. «المرسوم الخاص بالنميرية مرفق بخريطة عامة فقط، فيما المرسوم الخاص بالعباسية مرفق بخريطة إحداثيات وليس بخريطة مفصّلة. الأمر ليس استثنائياً، بل هو مشابه لما حصل مع معظم المحميات الأخرى التي أقرّت قبل تقديم خرائط مفصلة لها؛ أبرزها محمية أرز الشوف التي بدأ مسحها عام 2010 ولم ينجز بعد، برغم إنشائها عام 1996». شائعات عدة استعرت في الأيام الماضية حول «مماطلة تشريعية تمت لمصلحة نافذين وأصحاب ملكيات». لكن ماذا عن السلطات البلدية التي نزل رأس السلطة التشريعية عند رغبتها بتجميده؟

«نعم، نحن اتصلنا بالرئيس بري وطالبناه بسحب المشروع»، يجزم رئيس اتحاد بلديات الريحان باسم شرف الدين في حديثه إلى «الأخبار». ابن بلدة الريحان فوجئ بإدراج البند على جدول الأعمال، فسارع مع رئيس بلدية الريحان حسين فقيه وزملاء آخرين، بالتواصل مع نواب المنطقة، إلى سحبه على غرار ما فعلوا في جلسة تشرين الثاني 2018 عندما أدرجت من دون علمهم أيضاً. كم جهة تعمل على خط الريحان؟ يشير فقيه إلى أن إبراز ملف محمية الريحان في السنوات الأخيرة يعود إلى نشاط «جماعة البيئة»، قاصداً صاحب فكرة المشروع محمد فقيه (أول رئيس للبلدية بعد تحرير الجنوب) والناشطين الداعمين. الأخير اقترح إنشاء محمية تشمل جميع بلدات جبل الريحان، لكن البلديات التي وافقت كانت جرجوع واللويزة والريحان ومليخ. بخروج فقيه من البلدية عام 2004، جمّد المشروع لدى البلديات المتعاقبة بين 2004 و2016، التي اتخذت قراراً بتجميده وتصغير حدود المحمية المقترحة. لكن نسخة محمد فقيه كانت قد وجدت طريقها إلى وزارتَي البيئة والداخلية والبلديات ومجلس الوزراء الذين وافقوا على إنشاء المحمية وأحالوا مشروع القانون إلى البرلمان. وفي عام 2007، أعلنت منظمة اليونسكو جبل الريحان محمية محيط حيوي، طوال سنوات، كان كل يغني على ليلاه في الريحان. وبرغم تبني البلدية الحالية موقف سابقاتها بالتجميد، وصل مشروع المحمية إلى الهيئة العامة قبل سنة ونصف سنة «بوساطة من الأب شفيق أبو زيد من بلدة مليخ شريك محمد فقيه بفكرة المحمية، الذي التقى الرئيس ميشال عون في بريطانيا وتمنى عليه تحريك الملف»، وفق محمد فقيه. «الوساطة السياسية العونية نجحت في إدراجه مرتين على جدول الجلسة التشريعية. لكن لاتحاد بلديات الريحان وساطة سياسية أيضاً أفشلت طوال 12 عاماً وصوله إلى الهيئة العامة، ولاحقاً وصوله إلى التصويت. يرفض شرف الدين إدراج التباين حول المحمية ضمن خانة النكايات الشخصية والسياسية أو المصالح الخاصة. «لسنا ضد المحمية، لكننا أيضاً ضد الضرر بمصالح الناس وأصحاب الملكيات. الشعاع البيئي للمحمية المقترحة يمتد إلى ساحة الريحان، ما يؤدي إلى تقييد قدرة الأهالي على البناء، علماً بأن الريحان صنّفت عام 2009 كمنطقة غابات وحددت نسبة الاستثمار فيها 5 في المئة. وبالتالي فهي محمية في الواقع. هذا فضلاً عن الضرر اللاحق بأصحاب الملكيات داخل المحمية الذين سيخسرون القدرة على التصرف بها». بعد سحبه من البرلمان قبل سنة ونصف سنة، كلف اتحاد البلديات بمسح المحمية المقترحة. «مسحنا بخرائط جوية مشاعات الريحان ومليخ واللويزة والعيشية وعرمتى»، قال شرف الدين، إنما ليس دعماً للمشروع العالق، بل بهدف «توسعة المحمية وتعديل حدودها لتشمل منطقة المرامل في الريحان التي تبعد عن المحمية المقترحة أكثر من 3 آلاف متر». كلما استطرد شرف الدين بالحديث عن النسخة الجديدة للمحمية التي «تحمي من المرامل وتحفظ حقوق الناس»، تصبح المحمية «حمى». «نريد أن ننشئ حمى. بالحمى تبقى المنطقة خضراء ولا يتأثر محيطها بأي تدبير».

يرفض محمد فقيه تعديل المحمية إلى حمى. «يقدمون ذرائع لتطيير المشروع كلياً. نظام المحمية لا يمنع البناء ولا يقيد حرية المالك بأرضه. المادتان 4 و5 من مشروع محمية الريحان تنص على السماح بممارسة النشاطات السياحية والزراعية والبناء ضمن مواصفات بيئية والمالكون لا يخسرون أراضيهم. المحيط الحيوي للمحمية يفيد كل الناس عبر بيوت ومطاعم وفنادق بيئية، فضلاً عن مشاريع إنتاجية تدعم الأهالي، ولا سيما النساء».

(مروان بو حيدر)

مقالة

التيار الوطني وجنبلاط: الفتنة تلوح مجدداً

هيام القصيفي

لم يسكت رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط منذ أسابيع وأشهر عن العهد، لا يوفّر فرصة لاستهدافه وانتقاده، وهو ما يرفض التيار الوطني الحر أن يسلّم به. فالهدنة التي أعقبت حادثة قبرشمون انتهت مفاعيلها، مع مشاركة الاشتراكي في حملة الاعتراضات والتظاهرات ضد العهد ومن ثم الإشكالية التي رافقت سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري وتشكيل حكومة الرئيس حسان دياب. رغم أن جنبلاط حاول أكثر من مرة إبقاء الأبواب مفتوحة مع العهد، وحرص على تحييد الجبل عن الخلاف السياسي الذي تزامن مع تظاهرات 17 تشرين الأول، إلا أن بعض شخصيات التيار ومحازبيه لم يبلعوا ما جرى، ولم يهضموا أن هناك متغيرات كثيرة لحقت بهم. أولاً بفعل ابتعاد بعض شخصياتهم النيابية والوزارية الاستفزازية عن المشهد العام، وثانياً بفعل الانهيار العام الذي لحق العهد بكل أركانه. وكما تمكن جنبلاط من الحصول على فرملة أميركية رسمية لتطويقه ومنع الاستفراد به، حصل العهد وباسيل على إحاطة حزب الله الكاملة، ولم تتطور العلاقة الثنائية بين المختارة وبعبدا ـ بيت الدين، الى أكثر من لقاءات عابرة لم تتخطّ الصورة التذكارية. لكن جنبلاط لم يقطع الحوار مع حزب الله، وطبعاً مع الرئيس نبيه بري، ورغم امتعاضه من موقف الحزب غير الواضح تماماً قبل حادثة قبرشمون وبعدها، إلا أنه لا يزال محتفظاً بذلك الخط التصاعدي الذي يمنع استفراده.

بعد أقل من سنة على حادثة قبرشمون، تعود أوساط التيار، مدعومة من بعض المرجعيات، الى محاولة استنهاض الجبل ومحازبي التيار تحت عناوين مختلفة، منها ما هو إغاثي، وما هو اقتصادي وما هو سياسي وأمني. ثمة شخصيات سياسية محايدة تتحدث عن أن التيار يحاول في لحظة تراجعه السياسي الداخلي في مناطق «العمق المسيحي» بلورة حالة استنهاض حزبية ومسيحية في مناطق الجبل، تعويضاً عن التراجع الشعبي الذي لحق به منذ 17 تشرين الأول في مناطق نفوذه. يمثّل الجبل بالنسبة إلى العونيين الساحة الوحيدة التي انكسروا فيها في عزّ صعود العهد ورئاسة الجمهورية، والتي يريدون منها أن تكون المكان الذي تنكسر فيه زعامة جنبلاط. هناك حالات غير سويّة في الجبل بدأت تعيد تجميع نفسها وخلق حساسيات بحجة الدفاع عن رئاسة الجمهورية أو عدم ترك «الجبل المسيحي» تحت رحمة من ينتقد الموقع الماروني الأول. وهناك لقاءات بعيدة عن الأضواء تعقد للاستنهاض، ومساع برعاية مرجعيات، لبثّ الخوف من المستقبل القريب بحجة الوضع الاقتصادي المتدهور في الجبل والمسؤول عنه جنبلاط، سواء لدوره في التركيبة التي حكمت البلد بعد 1990 أو من خلال زعامته للجبل. مفارقة أن يكون الجبل الساحة الوحيدة التي يمكن فيها للتيار أن يلتقي فيها جنبلاط لمنازلته، فلا يقترب من الشمال، حيث الزعامتان المسيحية لتيار المردة والقوات اللبنانية، ولا من باقي أقضية جبل لبنان حيث المواجهة مع القوات لا بد منها. ومفارقة أن لا تفهم الأسباب التي تجعل الاستنهاض اليوم في ظل أزمة اقتصادية ومالية حادة يشارك التيار في المسؤولية عنها، فيهرب الى الأمام من خلال عصبية مسيحية أثبتت عدم جدواها في ظل الانهيار المالي والاقتصادي الذي يكاد يطيح كل الشعارات الرنانة، ولاسيما أن أهل الجبل هم على موعد مع الصيف في أزمة اقتصادية وصحية كان يمكن أن تعيدهم الى أراضيهم لاستثمارها بعدما انتكس صيف عام 2019 بفعل حادثة قبرشمون، بدل العودة بهم الى خطاب طائفي وحزبي عقيم.

من يمكن أن يطفئ النار مبكراً ويستبق أي فتنة متجددة؟ أول هؤلاء التيار الوطني الحر نفسه، لأن النصائح والاستشارات الخارجية لاستعادة نفوذه المتراجع لا تشمل حرب إلغاء جديدة، بل انكفاءً تاماً وعدم الانجرار وراء استفزازات تعيد الانقسام السياسي أفقياً وعمودياً على السواء. فاستهداف جنبلاط ليس الطريق السليم للوصول الى رئاسة الجمهورية، لأن لجنبلاط حيثية خارجية تتعدّى بأشواط مكانة التيار في عواصم القرار، التي لم تعززها حكماً قضية عامر الفاخوري.

ثانياً، جنبلاط نفسه، فهو وإن كان قد فتح أبواب الحوار مراراً، إلا أنه أيضاً ساهم في عزل نفسه مسيحياً، ولا يستطيع المطالبة بدعم كل القوى المسيحية وقت الأزمة، وفي اليوم التالي يرسل نجله تيمور الى اللقلوق، كما جرى حين ألغى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع زيارته للشوف «لأسباب صحية». ولا يمكن أن يراهن على أي حلف سياسي مع القوات أو مع غيرها لأسباب آنيّة، ليتخلّى عنهم عند أي استحقاق له أبعاد أخرى.

ثالثاً، القوى والشخصيات المسيحية، وفي مقدمهم نواب الجبل المسيحيون من قوات لبنانية وشخصيات كتائبية ومستقلة قد تكون فاعلة في الجبل، فلا ينتظر هؤلاء كارثة أخرى كي يتحرّكوا لساعات معدودة ويعودوا الى النوم كأهل الكهف.

رابعاً، حزب الله، لأن أي فتنة مسيحية درزية لن تكون في مصلحته ولا في مصلحة الوضع الداخلي برمّته، وهو الوحيد القادر على لجم حلفائه جدياً.

خامساً، وبلا تردّد، الجيش، فمسؤوليّته الأمنية مضاعفة، والتذرّع بأمور لوجستية كما حصل في قبرشمون بسبب عراضات عسكرية، لم يعد مسموحاً. ما يحصل في الجبل خطير، والمسؤولية اليوم تقع على الجيش في استباق أي تطور، وتقييد حركة بعض الضباط الموالين للتيار، والمدنيين المستظلّين به رافعين لواء التيار الوطني في وجه التقدمي الاشتراكي، كما بعض الضباط المحسوبين على جنبلاط.

أما المسؤول الأول والأخير فهو رئيس الجمهورية، ومستشاروه الشوفيون يعرفون بخبرتهم الملموسة تبعات أي احتكاك مستجدّ، كي لا يضاف الى سجلّ العهد اشتباك جديد في الجبل، في زمن الوباء والفقر والجوع.

وجهة نظر

في مصير المخدّرات المضبوطة من قبل الضابطة العدلية

أطلّت علينا وسائل الإعلام منذ أيام معدودة بخبر مفاده ضبط ثماني شاحنات محمّلة بالمخدّرات من نوع حشيشة الكيف ومعدات للتصدير إلى الخارج... فالسؤال المطروح هل يعود للدولة اللبنانية التصرف فوراً بهذه المخدّرات (وبغيرها من تلك المضبوطات في عملية أخرى وتلك التي سيتم ضبطها) ببيعها إلى الخارج لغاية طبية وعلمية وبطريقة علنية ومشروعة، ما يحقق لها مدخولاً هي في أمسّ الحاجة إليه وهو يُقدر بملايين الدولارات الأميركية، ولا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية التي يمر بها لبنان... أم أن مصير هذه المضبوطات هو إتلافها؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بدّ من استعراض المواد القانونية التي ترعى المصادرة.

نصّت المادة 98 من قانون العقوبات تحت عنوان «التدابير الاحترازية العينية» على التالي (فقرة أولى):

«يصادر من الأشياء ما كان صنعه أو اقتناؤه أو بيعه أو استعماله غير مشروع وإن لم يكن ملكاً للمدّعى عليه أو المحكوم عليه أو لا تقضي الملاحقة إلى حكم».

كذلك، فقد جاء في الفقرة الأولى من المادة 273 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التالي:

«إذا ثبت للمحكمة وقوع الفعل وتحقق فيه الوصف الجزائي وتوفرت الأدلة على نسبته للمتهم فتقضي بتجريمه وبتجميد العقوبة التي تنزلها فيه، كما تحكم بتعويضات للمدعي الشخصي إذا طلبها وتحكم «بمصادرة الأشياء المضبوطة أو بردّها إن لم يتوفر سبب لمصادرتها...».

أما الفقرة الأولى من المادة 155 من قانون المخدّرات فقد نصّت على التالي:

«في جميع الحالات تأمر المحكمة بمصادرة النباتات والمواد الممنوعة إذا كانت قد ضُبطت ولم يتم إتلافها أو تأمر بتسليمها إلى هيئة مرخّص لها لاستخدامها بطريقة مشروعة».

بعد عرضنا للمواد المتعلقة «بالمصادرة» وقبل الإجابة على السؤال الذي طرحناه، لا بدّ من إبداء الملاحظات التالية:

أ- عند التعارض بين نص عام ونص خاص يُعمل بالنص الخاص، والمادة 155 من قانون المخدّرات هي نص خاص بالنسبة إلى المادة 98 من قانون العقوبات والمادة 273 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، مع الإشارة إلى أن المادة 155 مخدرات أتت بإضافة وهي حق المحكمة، وبعد أن تأمر بالمصادرة، بتسليم المخدرات المضبوطة لاستخدامها بطريقة مشروعة.

مع الإشارة إلى أن المادة 155 المذكورة، بما نصت عليه لجهة تسليم المخدرات «إلى هيئة مرخّص لها لاستخدامها بطريقة مشروعة»، تكون قد دلّت صراحةً على ميل المشترع اللبناني للاستفادة من المواد المخدرة المضبوطة لغايات طبية وعلمية بدلاً من إتلافها.

مؤكدين في هذا الصدد أن الأولوية هي لمصالح الأدوية في لبنان إذا كانت تنتج أدوية تستدعي استعمال المواد المخدرة المضبوطة، بحيث تمنح لها مجاناً مقابل تخفيض سعر الدواء، أما الباقي من هذه المواد، أو في حالة عدم حاجة مصانع الأدوية في لبنان إلى هذه المواد فتباع إلى الخارج وفقاً لما سيأتي بيانه .

ب- إن إتلاف المخدرات المضبوطة قبل صدور حكم يبقى أمراً نظرياً لأسباب عدة، منها عدم تحديد المادة 155 المذكورة الجهة المخوّلة إتلاف المخدرات المضبوطة ولأن هذه الأخيرة تشكل «المادة الجرمية»، أي الإثبات والدليل للتجريم، فإتلافها قبل صدور الحكم قد يشكل عائقاً للتجريم (إلا في حالة اعتراف المتهم الصريح بأن المادة المضبوطة هي من نوع المخدرات وحصول فحص مخبري لعينة من المضبوطات بأمر من المحكمة)، لذا فإن كل الأحكام الصادرة من محاكم الجنايات تقضي، في فقرتها الحكمية، بمصادرة المخدّرات وإتلافها.

ج- إن ما نصت عليه المادة 155 مخدرات لجهة الحق المعطى للمحكمة بتسليم المخدرات المضبوطة إلى «هيئة مرخّص لها لاستخدامها بطريقة مشروعة» يبقى بدوره أمراً نظرياً لحد ما، أقله لأن المحاكمات الجزائية في قضايا المخدرات تطول في الزمن (من دون أن ندخل في تفاصيل هذا التأخير) الأمر الذي يجعل المخدرات المضبوطة (منذ زمان) غير صالحة لأي استعمال طبي أو علمي.

وخلاصة هذه الملاحظات تؤكد على أن مصير كل المخدرات المضبوطة (من قبل الضابطة العدلية) والمصادرة (بعد زمان من المحكمة) هو تلفها أو إتلافها (هذا إذا ما امتدت يد السوء عليها تحقيقاً لمنافع شخصية) الأمر الذي يحرم الدولة اللبنانية من بيعها إلى الخارج لغاية طبية وعلمية.

وعملاً بمبدأ (الضرورات تبيح المحظورات) الجائز تطبيقه في المسألة المطروحة.

وعملاً بمبدأ «المصلحة الوطنية العليا RAISON D›ETAT» الذي يفرض على الدولة اللبنانية المحافظة على أموالها من خلال لجوئها إلى وسائل مشروعة وإن كان غير منصوص عليها قانوناً.

ونظراً إلى كون المخدرات المضبوطة هي مال منقول تعود ملكيته إلى الدولة اللبنانية.

ونظراً إلى حاجات بعض الدول الأجنبية (أو مختبرات أو مصانع أدوية أجنبية) لاستعمالها لغاية طبية وعلمية.

ونظراً إلى حاجات الدولة اللبنانية من داخيل بالعملات الصعبة.

فلهذه الأسباب مجتمعة يقتضي أن تعمد الدولة اللبنانية، الممثلة بالحكومة، بطرح المواد المخدرة المضبوطة لبيعها إلى الخارج، بعيد ضبطها على أن تعتمد قبل ذلك وبشكل أساسي الآلية التالية:

1- إجراء فحص مخبري لعينة من المخدرات المضبوطة (بواسطة المختبر المركزي) وتسليم نتيجة الفحص المخبري والعينة إلى المحكمة الناظرة في الدعوى كدليل على التجريم.

يتم الفحص المخبري عفواً بإشراف النيابة العامة الاستئنافية بأن تقوم الضابطة العدلية بإرسال عينة من المواد المضبوطة إلى المختبر المركزي.

2- تناط عمليات بيع المخدرات المضبوطة برئيس الحكومة وبوزراء الصحة والعدل والمالية متحدين.

3- على اللجنة الوزارية المشار إليها أعلاه أن تستمع إلى رأي أصحاب مختبرات في لبنان مشهود لهم لتحديد نوع المخدرات المضبوطة وجودتها وصلاحيتها وبالتالي ملاءمتها لتكون موضوع بيع (يصار إلى إتلاف الرديئة منها).

4- يصار إلى بيع المواد المخدرة المقبولة، بشكل حصري، من دول أجنبية أو من مصانع أدوية أو مختبرات أو ما يماثلها شرط أن توافق حكوماتها خطياً على عملية الشراء.

5- تتم عملية البيع من دون إجراء «مزايدة دولية» (وفراً للوقت) وفقاً للأسعار الرائجة عالمياً على أن تحدد اللجنة الوزارية مسبقاً السعر الأدنى للجميع.

6- إعمالاً لمبدأ الشفافية وحق المواطن في الوصول إلى المعلومات تنشر كل عمليات البيع، على حدة، في الجريدة الرسمية على أن يتضمن الإعلان، أقله نوع المخدرات، وزنها، ثمن المبيع والجهة الشارية.

7- إمكانية تخصيص المبالغ الناتجة عن بيع المخدرات المضبوطة لوجهة معينة، مثل أن يكون جزء منها مخصّصاً لتمويل بناء سجون جديدة وفقاً للمعايير العالمية.

كما سبق وبيّنا في الأسباب الموجبة، فإن الضرورة تحتم اللجوء إلى هذا الخيار المبرّر، ويعود للمجلس النيابي حين تتسنّى ظروف انعقاده (المرجح أن لا يعتبر المسألة المطروحة من الأوليات) أن يعمد إلى تعديل المادة 155 من قانون المخدرات بإضافة عليها ما أوردناه في هذه الدراسة، وذلك بمفعول رجعي بدءاً من تاريخ أول عملية بيع.

ونشير أخيراً إلى أن لا تعارض بين قانون تشريع زراعة الحشيشة لتعود الدولة وتشتري «المحصول» لبيعه إلى الخارج لغاية طبية وعلمية واقتراح بيع المخدرات المضبوطة (وإن كانت الغاية هي ذاتها)، فالاقتراح الأول يتناول السماح بزراعة حشيشة الكيف حصراً، أما القانون الجديد فهو يتناول كل أنواع المخدرات ذات الفائدة الطبية والعلمية وبعد ضبطها أي بعد أن أصبحت ذات كيان قائم.

المحامي جورج نصري فرحات

ملف

إصابات مخيّم الجليل ترفع منسوب الحذر

من بوابة مخيم الجليل في بعلبك، استردّ فيروس كورونا مكانته في المشهد العام، بعد إعلان مُستشفى بيروت الحكومي تسجيل 4 إصابات جديدة مخالطة للإصابة التي أعلن عنها أول من أمس. هذه الوقائع التي من شأنها أن ترفع منسوب الحذر وتُعكّر صفو الإيجابية التي عكستها أرقام العدّاد خلال الأيام الماضية. تأتي في وقت تدفع فيه الأوضاع الاقتصادية والأزمة النقدية المُقيمين في لبنان نحو تفضيل الإصابة على البقاء في المنازل

هديل فرفور

لا حاجة إلى مراجعة تقييم «إدارة الكوارث» بالنسبة إلى الالتزام بالحجر المنزلي في لبنان خلال الأيام الراهنة. التمرّد على إجراءات التعبئة العامة بات واضحاً منذ أيام، وهو يسبق حتماً تظاهرات، أمس، وإن كان قد بلغ ذروته مع تفاقم التحركات الاحتجاجية وتنظيم تجمعات متفرقة.

فشل السلطة أولاً في إدارة ملف المُساعدات المالية وعجزها عن دعم العائلات الأكثر فقراً بما يمكّنها من المكوث في بيوتها انعكس تفلّتاً في بعض المناطق التي لا يملك أهلها «ترف» الحجر وانتظار المعونات، قبل أن تدفع الأوضاع الاقتصادية والأزمة النقدية المُقيمين والمحتجّين نحو الانتحار وتفضيل الإصابة بالفيروس على البقاء في المنازل.

> **فحوصات لعيّنة عشوائيّة شملت 1419 شخصاً من عاليه والبقاع الغربي ومرجعيون والشوف وزحلة**

إلى ذلك، ثمة فئة أخرى استسهلت استئناف الحياة «الطبيعية»، مُستمدة من أرقام الإصابات المحدودة التي تُسجّل منذ نحو أسبوع، طمأنينة «طائشة». إذ غاب عن هؤلاء أن «الأرقام الإيجابية» - حتى الآن - لا يُمكن البناء عليها والقول إن الخطر زال لأنّ لبنان لم يتخطَّ مرحلة الخطر، على ما أعلنت مُمثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان إيمان الشنقيطي قبل يومين، ناصحة باستمرار إجراءات التعبئة لمدة أسبوعين، فيما قال وزير الصحة العامة حمد حسن «إننا حريصون على عدم التعرّض لموجة ثانية من الوباء».

ولعلّ الأرقام التي وردت في تقرير مُستشفى رفيق الحريري الحكومي، ليلاً، بشأن تسجيل أربع إصابات تعود لأقرباء المُصابة في مخيم الجليل، فضلاً عن تسجيل ثلاث إصابات أخرى، تعطي فكرة حول حساسية الوضع القائم، وخصوصاً لجهة وضع المخيمات وتجمعات النازحين.

الانطلاق من هذا «السرد» يُعدّ ضرورياً للإشارة إلى أن التفلّت من إجراءات الحجر، سواء عبر التظاهرات والتجمعات أو من أجل مطاردة الرغيف، يأتي في وقتٍ دقيق يتطلّب مزيداً من الحذر مهما بشّرت النتائج الظاهرية الأولية بالخير. وبالتالي، فإنّ المعنيين في السلطة مُطالبون بسحب ذرائع التمرّد تجنّباً لسيناريو أزمة صحية تزيد الوضع كارثية.

وبالعودة إلى أرقام أمس، فقد أعلنت وزارة الصحة ظهراً تسجيل ست إصابات فقط من أصل 1357 خضعوا للفحص، فيما ارتفع عدّاد حالات الشفاء إلى 140، بعد تسجيل عشر حالات شفاء خلال 24 ساعة، فيما بقي رقم الوفيات متوقفاً عن 22. بالمحصّلة، توقّف العداد ظهراً عند 688 إصابة إجمالية، فيما بلغ عدد المُصابين الفعليين 526.

وتشمل نتائج الفحوصات الإجمالية التي أعلنت عنها الوزارة ظهراً جزءاً من نتائج العينات العشوائية التي جمعت خلال الجولتين الميدانيتين (الجولة الثانية التي شملت وادي خالد/ عكار، طرابلس المدينة، صيدا المدينة وحارة صيدا، سير الضنية، صور وقراها والجولة الثالثة في جزين وبنت جبيل وبعلبك والبترون)، فيما استكملت أمس جولتها الرابعة باتجاه جبيل، حيث أجري 155 فحصاً، وعاليه (225)، والبقاع الغربي (255)، ومرجعيون (309)، والشوف (293)، وزحلة (182)، أي ما مجموعه 1419 فحصاً.

وليلاً، أعلن مُستشفى رفيق الحريري الحكومي تسجيل 7 إصابات من بين 380 خضعوا للفحص، أربع منها تعود لأقرباء المصابة في مخيم الجليل، ليُصبح مجموع إصابات أمس 13 من بين 1737 فحصاً. وهو على أي حال نتيجة «طبيعية» لتزايد عدد الفحوصات.

وصحيح أن الوزارة تسعى من خلال الجولات الميدانية إلى استكشاف مسار الوباء في المناطق لاتخاذ القرارات المناسبة، إلا أن هدفها يتطلّب على صعيد متصل إجراء فحوصات اكتساب المناعة في المناطق (فحوصات الـ antibodies السريعة التي تكشف اكتساب الشخص المناعة بسبب تعرضه للفيروس، من دون أن يكون مدركاً أساساً بسبب عدم ظهور العوارض عليه). وهو طرح كان وارداً لدى الوزارة، «لكنه مؤجل الى حين الانتهاء من مرحلة الفحوصات المخبرية pcr»، وفق ما قالت مصادرها لـ«الأخبار».

في هذا الوقت، ستتضاعف المسؤوليات الملقاة على عاتق الوزارة في الأيام المُقبلة مع اقتراب تحدّي وصول الدفعة الثانية من المغتربين اللبنانيين. إذ ستحطّ أولى رحلات الإجلاء في الثامن والعشرين من الجاري، على أن تكون آخر رحلة في الثامن من أيار المُقبل، وفق الجدول النهائي الذي أعلنت عنه شركة طيران الشرق الأوسط، أمس.

إلى ذلك، أطلق حمد أمس المرحلة الثانية من خطة وزارة الصحة لتجهيز المُستشفيات الحكومية التي تشمل مستشفيات: زحلة، تنورين، ضهر الباشق، صيدا، قانا، راشيا، خربة قنافار وجزين، «وبات في كل من هذه المُستشفيات أقسام مجهزة لاستقبال حالات مُصابة أو مُشتبه في إصابتها بكورونا، على أن يتم إطلاق المرحلة الثالثة من خطة التجهيز الأسبوع المُقبل».

وفي ظل تزايد الحديث عن الفتح التدريجي للمحالّ والمصالح التجارية، يبدو أن الحكومة بدأت تدرس هذا الخيار بعدما وضعت جداول تقييم لمدى خطورة فتح كل محل لما لهذه الخطوة من تداعيات حساسة.

(هيثم الموسوي)

اللبنانيون العالقون في سوريا: العودة رهن بـ«التفاهم»

راجانا حمية

في 14 آذار الماضي، قصدت حوراء البرجي سوريا لعلاج ابنتها الكبرى، بسبب عدم قدرة العائلة على دفع تكاليف العلاج الباهظة في لبنان. يومها، جهّزت الأم لطفلتيها زينب وراما اللتين سافرتا معها حقيبة يدٍ صغيرة وضعت فيها ما يكفيهن للأيام الثلاثة التي كان من المفترض قضاؤها هناك. لم يكن في حسابات الأم أن الإقامة في سوريا ستطول، لذلك لم تتزود بغير تلك الحقيبة «وما يسدّ تكاليف العلاج والمصروف»، على ما يقول زوجها حسين البرجي. لكن حدث ما لم يكن في الحسبان: أُقفلت الحدود مع سوريا.

اليوم، تنهي حوراء يومها الأربعين في سوريا. تركت البيت الذي استأجرته لثلاثة أيام وانتقلت للسكن لدى أقاربها هناك. كلما سمحت الفرصة، يرسل البرجي إلى زوجته مالاً للمصروف، لكن «هذه المبالغ بالكاد تكفي، يعني ببعتلا الـ100 ألف ليرة بتعمل 18 ألف ليرة سوري بتكفيها 3 أيام».

طرق البرجي أبواباً كثيرة، من دون طائل، وهو اليوم ينتظر الرد على الاستمارة التي ملأتها زوجته في السفارة اللبنانية في سوريا. ليست عائلة البرجي وحيدة في معاناتها، فمنذ أقفلت الحدود، احتُجزت عشرات العائلات اللبنانية في سوريا، ومعظم أفرادها كانوا يقصدونها لغرض التجارة أو الطبابة. من بين هؤلاء جان نخلة الذي قصد دمشق لإجراء عملية جراحية، وإلى الآن لم يفلح بالعودة رغم محاولاته المتكرّرة لعبور الحدود. في آخر المحاولات، مكث ساعات عند الحدود، عاد بعدها خائباً من حيث أتى، ولا يزال إلى الآن هناك. حتى قبل أن يُعلن رسمياً عن إقفال الحدود، لم يكن بمقدور البعض العودة إلى لبنان، في ظل الإجراءات المشدّدة التي رافقت تطورات فيروس كورونا، ولا سيما في ما يتعلق بإجراء فحوص الـPCR للقادمين.

> **وزارة الخارجية قادرة على إعادة العالقين في العراق والأردن وسوريا براً في حال التفاهم مع الجانب السوري**

اليوم، وبسبب تردي الأوضاع، يضطر بعض هؤلاء للمبيت لدى «معارفهم» أو في سياراتهم بسبب عدم توفر المال لديهم لاستئجار شقق مفروشة. قصدوا السفارة اللبنانية في سوريا ولم يوفقوا بالمسؤولين هناك، و«كل ما قيل لنا: روحوا عبّوا الاستمارات».

حال العائلات التي قصدت سوريا لإقامة مؤقتة حال آخرين في العراق والأردن، أُقفلت في وجههم الحدود البرية ولم يعد في مقدورهم العودة وكما هي الحال في سوريا، كذلك في البلدين الجارين: لا مال ولا معارف ولا شيء يسند إقامتهم الجبرية. كل ما فعله هؤلاء هو ملء الاستمارات في سفارات بلادهم في انتظار حلّ قريب. في العراق مثلاً، يوجد إلى العائلات العالقة 60 طالباً حوزوياً ملأوا استمارات العودة، من دون أن يملكوا أدنى فكرة عن موعد الإجلاء. وفي هذا الإطار، تشير مصادر وزارة الخارجية والمغتربين إلى أن «ملف اللبنانيين العالقين في البلدان الثلاثة ليس بالصعوبة التي ترافق ملف العالقين في بلدان أخرى، وخصوصاً أنها عودة عن طريق البر»، والمسألة اليوم هي مسألة «ضوء أخضر» من الدول التي يمكثون فيها. وبالنسبة إلى العالقين في سوريا، فالقرار رهن «بالتفاهم بين الأمن العام والجانب السوري، كون الأمن العام مكلّفاً بالملف، وعندما نحصل على الضوء الأخضر نقوم بالإجراءات اللازمة من تأمين فحوص الـPCR ومن ثم نقلهم من هناك بالباصات المعقّمة على أن ينتظرهم عند نقطة الحدود فريق من وزارة الصحة لإجراء المقتضى».

أما عن البلدين الآخرين، فتقول المصادر إنه يمكن نقل العالقين في العراق إلى الأردن، حيث تتوفر هناك الفحوص ومن ثم تُتبع الآلية نفسها التي اتُّبعت مع العالقين في سوريا. لكن، إلى الآن لا موعد محدداً للعودة، بانتظار «التفاهمات».

طائرات العودة - 2
مناشدات الجالية في افريقيا لم تفلح في رفع عدد الرحلات

آمال خليل

شيّعت الجالية اللبنانية في ساحل العاج، أمس، جهاد يونس (21 عاماً) الذي توفي الإثنين الماضي نتيجة إصابته بعوارض شخّصت بدايةً على أنها ملاريا، قبل أن يتبيّن بأنه كان مصاباً بالملاريا والكورونا معاً. قبل يونس، دفن في أبيدجان مؤقتاً، يوسف الزوقي (31 عاماً) الذي توفي في ظروف مماثلة قبل أسبوعين. وفق مصادر في الجالية، رفضت السلطات العاجية «إخراج الجثمانين من البلاد ونقلهما إلى لبنان بسبب إصابتهما بكورونا». عائلة بشارة الراهب تخشى أن يلقى فقيدها مصير الشابين ولا تتمكن من دفنه في بلدته رحبة العكارية. الستيني توفي قبل أيام متأثراً بالفيروس أيضاً وتسعى عائلته، بالتعاون مع السلطات العاجية والفرنسية، لإيجاد سبيل لنقل جثمانه إلى لبنان. المصادر أكدت أن وفاة الشابين تحديداً نجمت عن تشخيص طبي خاطئ وتأخّر في تلقّي العلاج، ما أدى إلى تدهور حالتهما رغم صغر سنهما. الوفيات المتتالية، وبينها أيضاً سيدة ستينية دفنت هناك بعد تعذر نقلها إلى لبنان، زادت من هلع لبنانيي أفريقيا ومن مناشداتهم للدولة اللبنانية لتسهيل عودتهم عبر زيادة رحلات الـ«ميدل إيست» والسماح لشركات أخرى بإجلائهم. ليس تردّي الوضع الصحي في دول أفريقيا الدافع الأول للهلع، بل إن تشابه العوارض بين الملاريا والكورونا يجعل منهما شبحاً يؤرق الجميع.

الهلع الذي يتحكم بحوالى نصف مليون لبناني في دول أفريقيا، لم يؤثر بوزارتَي الصحة الخارجية والمغتربين وشركة طيران الشرق الأوسط، وهي الأطراف المسؤولة عن وضع جدول رحلات المرحلة الثانية من إجلاء المغتربين التي تنطلق الثلاثاء المقبل. إذ أبقي على عدد الرحلات الخاصة بدول أفريقيا (تسع من 40)، رغم الانتقادات والمناشدات، واقتصر التغيير على استبدال وجهات بوجهات أخرى.

في النسخة الأولى (وزعت في 19 الجاري)، خصصت ثلاث رحلات لنيجيريا (أبوجا وبورت هاركورت ولاغوس) بسبب «تدهور الأوضاع الأمنية والطبية هناك» كما قالت مصادر وزارة الخارجية. وبعد اعتراضات من القنصل اللبناني في كانو خليل مسلماني على خط بسترس والرئيس نبيه بري، أضيفت كانو إلى النسخة المعدلة النهائية التي أقرت أمس، لكن على حساب أبوجا، بدلاً من رفع عدد الرحلات. الاعتراضات التي وردت من دول أفريقية أخرى لم تؤدّ إلى إضافة تلك الدول على اللائحة، بل استبدالها بالدول التي كانت واردة. حركة تبديل وشطب ولصق دارت في القارة السمراء، لكنها لم تتخطّ كوتا الرحلات التسع!. فيصبح بنظر الحكومة تخصيص أربع رحلات من باريس (تضاف إلى رحلتين في المرحلة الاولى) وثلاث من لندن (تضاف إلى رحلتين في المرحلة الاولى) أولى من تخصيص اكثر من رحلة لساحل العاج التي سجل فيها 7500 لبناني أسماءهم لدى السفارة، منهم 600 حالة طارئة و1200 حالة صعبة. رحلة أبيدجان أضيفت استدراكاً بعد الاعتراضات على حساب إلغاء رحلتين إلى موزمبيق وبوركينا فاسو. ولم يتم تدارك الخطأ الذي وقع بعدم تخصيص رحلة إلى بنين (كوتونو) وشمولها برحلة لومي (توغو) المجاورة بسبب «صغر حجم مدرج المطار في كوتونو الذي لا يستوعب طائرات ميدل إيست»، علماً بأنه لا يزال يستقبل الطائرات الفرنسية. في حين أن حجم الجالية في كوتونو أكبر بكثير من حجمها في توغو.

> **توفّن المرحلة الثانية من عملية الإجلاء عودة 4209 لبنانياً**

في النسخة الثانية أيضاً، حسم الخيار لصالح الكاميرون على حساب. كما حظيت برازافيل (جمهورية الكونغو) وسيراليون والسنغال برحلة لكل منها. إنما أفريقياً، لم تتكرر سوى ابيدجان بين المرحلتين. في حين تم تخصيص ثلاث رحلات لكل من جدة والدمام والرياض (السعودية) ورحلتين لكل من دبي وأبو ظبي على غرار المرحلة الأولى. ورغم أن مناشدات الجاليات، لا سيما الطلاب في جورجيا وأوكرانيا وروسيا وبولونيا وجدت صداها في رحلات المرحلة الثانية، إلا أنه كان لافتاً تخصيص رحلات لبغداد وعمّان بدلاً من استبدالها برحلات الى دول أبعد، ورحلة لكازاخستان رغم ان عدد الركاب سيكون 30 بحسب الجدول الرسمي!.

وفق الجدول أيضاً، تؤمن الرحلات عودة 4209 لبنانياً. ويتراوح عدد الركاب بين 121 في الرحلة كحد أقصى و30 كحد أدنى. وقد وجّه عدد من فاعليات الجاليات في أفريقيا نداءات لـ«زيادة عدد الركاب في الرحلة الواحدة إلى الحد الأقصى، مع فرض ارتداء القفازات والكمامات، على غرار ما فعلت دول كفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا».

في غضون ذلك، لا تزال «أجنحة الأرز» تحلق فوق الإنتقادات التي تطالها بسبب إصرارها على التمسك بأسعار التذاكر العالية وتقسيم الطائرة بين درجة سياحية ودرجة اقتصادية في رحلة الإجلاء!. علماً بأن دولاً أخرى لم تتوان عن إجلاء رعاياها بطائرات عسكرية بقدرة استيعابية كاملة كما فعلت بلجيكا مع مواطنيها في ساحل العاج.

وكان رئيس مجلس الوزراء حسان دياب قد ترأس مساء أمس في السرايا الحكومية اجتماع اللجنة الوزارية «لاستكمال دراسة التدابير اللازمة لعودة اللبنانيين من الخارج»، بحضور وزراء: الدفاع والخارجية والمغتربين والإعلام والأشغال العامة والداخلية والبلديات والعمل ورئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت. ومن المنتظر أن يبتّ مجلس الوزراء خلال جلسته اليوم الصيغة النهائية للمرحلة الثانية.

(هيثم الموسوي)

ملف

«أبغض الحلال» يطلّ برأسه في الامتحانات الرسمية

فاتن الحاج

للمرة الأولى منذ بدء أزمة كورونا، تحلّ «الإفادات» خياراً وارداً على لائحة السيناريوهات المطروحة لمصير الامتحانات الرسمية، وإن من باب «أبغض الحلال»، كما عبّر وزير التربية طارق المجذوب بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون أمس، مؤكداً أنّ القرار في هذا الشأن سيُتخذ قريباً. علماً أن الوزير، ساعات قبل ذلك، أكد أن «لا إلغاء للامتحانات طالما يمكننا استكمال العام الدراسي، وسنحاول أن نجري

ستصطدم الوزارة بمقدمي الطلبات الحرة عبر المدارس ـ الدكاكين

الاستحقاق لضرورته بعدما يحصل جميع الطلاب على المعلومات نفسها، حتى لو اضطر الأمر أن نخفّف من المواد».

لكن تخفيف المواد دونه عقبات، بحسب مسؤول المكتب التربوي في التيار الوطني الحر روك مهنا، وخصوصاً أن طرح الأسئلة الاختيارية في الامتحانات يحتاج إلى إنجاز ثلثي البرنامج، وهذا متعذر ولا سيما لطلاب طرابلس، مثلاً، إذ أن هؤلاء لم ينجزوا نصف البرنامج بسبب حراك 17 تشرين. مهنا أكّد لـ«الأخبار» أن إجراء الامتحانات بات مهمة صعبة ليس لجهة إعداد الأسئلة فحسب، بل أيضاً من النواحي اللوجستية والتقنية والتنظيمية. واعتبر أن إلغاء البريفيه بات أمراً واقعاً، مرجّحاً أن يأخذ الوزير غطاء بالإفادات في الشهادتين المتوسطة والثانوية من الروابط والنقابات والهيئات التي سيلتقيها في الأيام المقبلة لبحث السيناريوهات المرفوعة إليه، قبل أن يصدر القرار عن مجلس الوزراء. يشدد على أن «لا شيء مؤكداً حتى الآن. لكن الجو ليس جو امتحانات، وهناك سابقة في هذا المجال. كما أن كل الدول العربية والأجنبية ألغت الامتحانات الرسمية».

خيار الإفادات، في حال اعتماده، سيواجه القرار مجموعة تحديات. فإلى جانب كونه خياراً غير تربوي، ستصطدم الوزارة بمقدمي الطلبات الحرة الذين سيذهب جزء لا بأس منهم لتسجيل أسمائهم على لوائح المدارس الخاصة - الدكاكين، المنتمية إلى شبكة من المزوّرين والمخالفين للقانون والذين تعرضوا للملاحقات القانونية ويطيحون التلاعب بالأسماء الوهمية التي يسجلونها في مدارسهم مقابل مبالغ مالية داخل مصلحة التعليم الخاص في الوزارة. ووصلت الوقاحة بهذه المدارس، خلال أزمة كورونا، إلى المجاهرة بالمطالبة بموافقات استثنائية لتمرير لوائح وأسماء وهمية. علماً أن مصادر داخل الوزارة تؤكد أنّ ما لا يقل عن سبعين مدرسة مخالفة لم ترفع لوائحها الاسمية بعد، ما يعني تكرار سيناريو العام الماضي في حال إجراء الامتحانات، حين افترش الطلاب الطرقات ولم يحصلوا على دورة اولى لأنهم وقعوا ضحية الفاسدين. وفي حال إعطاء الإفادات، فإنها ستباع لهؤلاء الطلاب المسجلين في هذه المدارس.

وكان طلاب سبقوا الوزير إلى المطالبة بإعطاء مرشحي الشهادات إفادات، إذ أطلقت مجموعة «الثورة الطلابية»، منذ يومين، حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لإلغاء الامتحانات الرسمية بعد حملة «لا للتعليم عن بعد». وقال منسق الحملة وليد أبو شالة لـ«الأخبار» إنها حصدت 12 ألف تويت خلال ساعات، وهي انطلقت «لأنّ الطلاب يواجهون تحديات كبيرة خلال التعليم عن بعد في الكهرباء والانترنت، وغير جاهزين نفسياً لإجراء الامتحانات. فيما أشار رئيس اللجنة الطلابية في لبنان عمر الحوت إلى أن الإفادات «باتت خياراً محتماً لعدم جهوزية الطلاب تربوياً ونفسياً». الطلاب لوّحوا بالنزول إلى الشارع بعد انتهاء التعبئة إذا لم تستجب الوزارة. وأشاروا في حملتهم المخصّصات الخيالية للجان الامتحانات والتي تبلغ كلفتها 16 مليار ليرة.

إجراء الامتحانات بات مهمة صعبة لوجستيا وتقنيا وتنظيميا (مروان بو حيدر)

الإفادة حاجة في الوقت العصيب

ماجد جابر*

تطالعنا كل يوم سيناريوات واقتراحات متعدّدة بشأن إنقاذ العام الدراسي، ومصير الامتحانات الرسمية بعد التخلّص من تفشّي وباء كورونا. سيناريوات متشعبة تضعنا أمام ضبابية، ممزوجة بين إمكانية التطبيق واستحالته، بين الواقع والافتراض، بين القدرة والعجز، بين النيات الطيبة ومصيدة تجار العلم.

ثمة من يطالب بتكثيف الدروس، وآخر بزيادة أيام التدريس الأسبوعية، وثالث يصرّ على التدريس في الصيف، ورابع يصرّ على إجراء الامتحانات الرسمية ولو في كانون الأول، وخامس يشعرك بأنّ أزمة الشهادة الرسمية تفوق بكثير أزمة البلد الاقتصادية والمعيشية والسياسية. سيناريوات نشعر أمامها وكأننا ننتظر إشارة الصفر لبدء تطبيق وتنفيذ ما سيقرر.

مضمون السيناريوات يعطي انطباعا سوى روبوتات مبرمجة، عليهم تلقي الأوامر والتنفيذ. وأين عيون الناس في خضمّ الانهيار الاقتصادي والوجع المعيشي والألم النفسي، شاخصة فقط للّحظة التي سيطلع علينا من يبشّرنا بالسيناريو الفائز بالمرتبة الأولى من السيناريوات الموضوعة على الطاولة.

ثمة أسئلة تستحق أن توجّه الى واضعي السيناريوات: هل تدركون جيداً أننا، عملياً، أمام مشكلة كبيرة، وأن اتخاذ القرار يتطلّب قبل كل هذا، جمع المعلومات الميدانية اللازمة، ووضع بدائل من الحلول، ثم اختيار البديل الأمثل. القرارات الحقيقية تكون، مثلاً، بعد أخذ رأي الطلاب لناحية مدى استعدادهم لخوض غمار استحقاق الامتحانات الرسمية، وآلية استكمال العام الدراسي. امنحوا التلامذة حق الممارسة الديموقراطية والتربية المواطنية بالمشاركة في اتخاذ القرار. استمعوا جيداً إلى هواجسهم وتحسّسوا مخاوفهم. هؤلاء، هم أصحاب العلاقة الحقيقيون. أوعزوا الى المدارس لاستطلاع آرائهم وآراء المعلمين.

ألا يكفي الطلاب ما يعانونه من ضغوط التعليم عن بعد، في ظل ضعف الإمكانات المتوافرة لديهم؟ لماذا نمجّد الوسيلة (الامتحانات والشهادة) ونهمّش الغاية (التلامذة)؟ ألم تنصّ أهداف المناهج على أن يكون المتعلم محور العمل التعليمي؟ لا شك أن منسوب التفاؤل ارتفع كثيراً في الأيام الأخيرة ويبعث على الأمل بشأن اقتراب ثبات عدّاد الحالات المصابة من الصفر. لكن هذا لا يعني أن نقع في مكر العاطفة والانفعال. المرحلة تحتاج إلى كثير من التأنّي والحذر. غالبية علماء الأوبئة والأمراض الجرثومية يشددون على أن التحاق التلامذة بالمدارس يجب أن يكون آخر تدبير تقوم به الدول، بعد التأكد من انتهاء تفشّي الوباء، وآخر من يلتزم بالحجر المنزلي تفادياً لأي خطأ قد يعيد الأمور الى النقطة الصفر.

ولو سلّمنا جدلاً بأن الوباء ذهب الى غير رجعة في منتصف أيار كما تتوقع الجهات الصحية الرسمية، وأن الوضع النفسي للتلامذة كان مؤاتياً للتعلم، وقررنا استئناف التعليم المدرسي مباشرة، هل أعطينا أنفسنا وقتاً كافياً للإجابة عن بعض التساؤلات التي تتخبّط في أذهان الطلاب وأهاليهم؟ كيف يمكن أن يتحقق استكمال صحيح للعام الدراسي بفعالية في وقت قصير؟ ومن أين سيبدأ هذا الاستكمال؟ هل ستتم إعادة الشروحات التي أرسلت للطلاب خلال تعلّمهم عن بعد؟ وما هي الآلية التي ستتّبع لإنجاز الأهداف التعليمية المتبقية؟ وهل هناك خطة تعليمية للسير بها؟ أم ستترك الأمور على عاتق كل مدرسة ومزاج كل مدير؟

ثمة تساؤلات أخرى يوجّهها تربويون الى أصحاب القرار في حال استئناف التدريس في منتصف أيار أو أول حزيران؟ من يضمن عدم تسرّب حالة واحدة مصابة الى مدرسة ما؟ هل تتصورون حجم الكارثة التي ستنتج حينذاك؟ ومن يتحمل المسؤولية؟ ومن قال إن أهالي الطلاب سيبادرون الى إرسال أولادهم قبل أن تبدّد كل هواجسهم، ويضمنوا مجتمعاً خالياً من الوباء؟ من قال إن التلامذة سيكونون في وضع نفسي ملائم لاكتساب التعلّم في ظل الخوف الدائم من عدوى ما؟ هل تعتقدون أن التلامذة سيكونون في صحة نفسية مستقرة تمنحهم القدرة على استغلال واستثمار طاقاتهم بالمستوى المطلوب؟ ألم تسبّب تدابير الحجر المنزلي آثاراً نفسية ولو بمستويات مختلفة على التلاميذ؟ وماذا عن حجم الضغوط التي سيتعرض لها الأساتذة من الإدارات والتلامذة لاستكمال منهاج في وقت قياسي ربما، وهم الذين لم يبخلوا بجهد ووقت في سبيل إنجاح تجربة التعليم عن بعد، وبشتى الوسائل المكنة وتحت ظروف ضاغطة وصلت إلى حدود عدم تقاضيهم لرواتبهم.

تتسابق التساؤلات في الذهن. فهل المدارس مجهّزة بمعدات التكييف والتبريد، وخصوصاً في المناطق الساحلية؟ وهل يمتلك واضعو السيناريوات الاقتناع الراسخ بأن الاهالي بغالبيتهم غير مستعدين للمخاطرة بأولادهم؟

نصف أهداف المنهاج أنجز فقط الى حين التعطيل القسري كمعدل وسطي خلال 5 أشهر. بعض المدارس لم تتمكن من تدريس ثلث المنهاج نتيجة ظروف التعطيل التي رافقت انتفاضة 17 تشرين الأول. إذاً، كيف يمكن للمدارس أن تستكمل ما تبقّى من أهداف تعليمية قد تزيد على النصف خلال شهر ونصف شهر أو شهرين؟ هل تتصورون السرعة التي سيتم فيها تقديم التعليم في غياب خطة تعليمية جاهزة؟ هل سيكون المتعلمون قادرين على اكتساب أهداف تعليمية تحت وطأة الضغط؟ وهل سيكون للتلميذ الفرصة على المشاركة وطرح الأسئلة، أم سنكون مضطرّين إلى استخدام التطرف في التلقين على مبدأ أن الضرورات تجيز المحظورات؟

أما فخامة الامتحانات الرسمية، والتي لا ننكر أنها أبرز أشكال سيادة الدولة في مجال التعليم، فقد أصبحت في نظر البعض غاية ممجدة وليست وسيلة أو أداة تقييم تعليمية؟ لماذا الإصرار عند البعض على إجراء هذه الامتحانات حتى ولو في كانون الأول؟ ألا يحتاج ذلك إلى تنسيق الأمر مع الجامعات؟ ولمصلحة من هذا الإصرار؟ لماذا نتبنّى خياراً واحداً على أن الامتحانات الرسمية هي المعيار الوحيد الذي نحتكم إليه للحكم على واقعنا التربوي والتعليمي؟ هذا غير صحيح تماماً. نتائجنا على مستوى الاختبارات الدولية في «تيمس» و«بيزا» خير شاهد على ما نعانيه من هشاشة وترّدٍ في مناهجنا التعليمية. الكل يدرك أن هذه الامتحانات بشكلها الحالي وجه من وجوه السلطوية في التربية، لأنها لا تحوز شروط التقويم العلمي الصحيح.

يخطئ من يظن أن إعطاء الإفادات للتلامذة يضرب الشهادة الرسمية وينتقص من قيمة العمل التربوي في لبنان. الإفادة في الظروف الاستثنائية ربما هي حاجة ملحّة، وليست أمراً معيباً. إنها ضرورة في وقت عصيب. التجربة السابقة في إعطاء الإفادات لم تؤثّر على الشهادة في السنوات التي تلت، ولا على سمعة لبنان التعليمية. لما لا نسير على هدي بعض الدول في إلغاء الامتحانات الرسمية هذا العام؟ لقد حان الوقت لأن نخضع اللغة المنطق بالتفكير في إعطاء إفادات تجاح لهم، وأن نستمع إلى صوتهم، ونزيل عن كاهلهم ثقل الضغط النفسي والقلق ورهاب الامتحان الذي يعيشونه. ولتكن لاحقاً امتحانات الدخول الى الجامعات هي الحكم في العبور الى التخصصات الجامعية التي يرغبون فيها.

في ضوء ما نعيشه، ولنصل جميعاً الى شاطئ الامان التربوي والنفسي والمجتمعي والصحي، يتحتم تأجيل استكمال السنة الدراسية إلى أول أيلول، على أن يستكمل المنهاج المتبقي خلال شهرَي أيلول وتشرين الأول، وتجرى امتحانات الفصل الأخير في النصف الأول من تشرين الثاني لتحسب نتائجه مع النتائج السابقة للتلاميذ في الفصل الأول، ومن ثم تعطى النتائج على أن تبدأ السنة الدراسية المقبلة في النصف الثاني من تشرين الثاني بعد ترشيق عدد من الدروس والمحاور، بشكل استثنائي، ولجميع الصفوف التعليمية في كل المراحل، على أن يندرج ذلك ضمن خطة علمية متكاملة يضعها المركز التربوي للبحوث والإنماء، بالتعاون مع وزارة التربية.

*باحث تربوي

وفيات بلجيكا العدد الأعلى... والأكثر شفافية؟

في بلجيكا، عدد كبير من الوفيات مقارنة مع عدد إصاباتها، ومع الدول الأوروبية الأخرى... وافقٌ أشارت إليه مؤسسات مختصّة على مستوى عالمي وأوروبي، على اعتبار أنه مثير للاستغراب. ولكن يمكن فهم الأمر في حال أُخذ في الاعتبار أنّ الطريقة البلجيكية في العدّ مختلفة عن غيرها من الدول الأوروبية، وربّما تكون أكثر شفافية

منذ تفشّي فيروس «كورونا» في بلجيكا، جرى التركيز على عدد الوفيات هناك على أنه الأعلى في أوروبا، رغم أنّ عدد الإصابات يُعدّ منخفضاً (42,797 إصابة) مقارنة ببقية الدول الأوروبية الموبوءة. حالياً، بوجود أكثر من 6,490 وفاة مسجّلة على أنها ناتجة من فيروس «كورونا»، باتت نسبة الوفيات في بلجيكا تعتبر عالية جداً على المستوى العالمي، إذا ما قورنت بعدد سكانها، وذلك بوجود أكثر من خمسين وفاة في مقابل كل 100 ألف شخص. ووفق «المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها»، فهي تتقدم على إسبانيا (44 وفاة في مقابل كل 100 ألف شخص)، وإيطاليا (39) وفرنسا (30). أمّا بحسب رسم بياني مبني على دراسة أجرتها «جامعة جونز هوبكنز» الأميركية، فإنّ بلجيكا تعدّ الرقم الواحد في العالم في عدد ضحايا فيروس «كورونا»، بالمقارنة مع عدد سكانها.

مع ذلك، تبقى المقارنة الدولية مشكوكاً فيها، على اعتبار أنّ طريقة إحصاء الوفيات تختلف بين دولة وأخرى. وتكفي الإشارة إلى أنّ بلجيكا قرّرت اعتماد «المشتبه في وفاتهم» بفيروس «كورونا» في دور رعاية المسنّين من دون إجراء اختبار، للتوصّل إلى أوجه الاختلاف بينها وبين فرنسا، مثلاً، التي لا تزال أرقام الوفيات في دور رعايتها غير دقيقة، بسبب تجاهلها لفترة طويلة وتعدادها بطريقة ملتوية. كما يمكن المقارنة في هذا المجال مع بريطانيا، التي لا تحسب الوفيات في دور رعاية المسنّين، من أجل فهم السبب وراء عدد الوفيات المرتفع في بلجيكا، حيث يشكّل ضحايا دور الرعاية 52% من العدد الإجمالي للوفيات بناءً على أرقام موقع Lvecho.

ولكنّ الطريقة البلجيكية في تقدير عدد الوفيات فتحت على بروكسل أبواب الانتقاد. فرغم أنّ البعض يرى أن الإجراء المتّبع يدلّ على صدقية معيّنة لم تتسم بها العديد من الدول، يعتبر البعض الآخر أنه يساهم في تضخيم عدد الوفيات بفيروس «كورونا»، حتّى ولو كان يكتسب الطابع الرسمي. هيرمان غوسنس عالم الأحياء الدقيقة في جامعة أنتويرب، ومنسّق البرنامج الأوروبي للأوبئة، لا ينفي العدد الكبير للوفيات، ولكنه يظهر تشكيكاً في الأرقام، على اعتبار أنّه يجب الالتفات إلى أنّه ليس من الضروري أن تكون كل الوفيات قد تأتّت بسبب فيروس «كورونا». ورغم أنّه يؤكد أنّ بيانات «جون هوبنكنز» وغيرها، تعني أنّ «لدينا العديد من الوفيات مقارنة بالدول الأخرى في أوروبا»، إلا أنه يرى أنه «ليس من الواضح من أين تأتي هذه الأرقام»، معتبراً أنه «يجب توخّي الحذر الشديد»، في اعتمادها. ما تقدّم يدفع باتجاه تساؤلات كثيرة: أولها، هل تبالغ بلجيكا في عدد الوفيات التي يسببها فيروس «كورونا»؟ وثانياً، هل هناك تسرّع في تعداد الوفيات في دور رعاية المسنّين على اعتبار أنها كلّها مرتبطة بـ«كوفيد ـ 19»؟ وآخرها، هل يؤدّي ذلك فعلاً إلى تضخيم الإحصاءات؟

ربما يكون الجواب الأبسط من قبل أحد مديري دور الرعاية، بحسب أن ليز بيرغمان، التي تدير داراً لرعاية المسنّين شهدت أكثر من عشرين وفاة منذ شهر آذار، فإنّ «الإعلان عن الوفاة بكوفيد ـ19 مؤكد بنسبة 95%، لأنّ هذه الوفيات مرّت في المستشفى أولاً». وهي توضح أنّه «من المحتمل جداً الإعلان عن وفاة مشتبه في إصابته بالفيروس، ولكن في هذه الحالة توضع إشارة مشتبه في وثيقة الوفاة». تضيف بيرغمان أن المعايير ليست عشوائية في هذا المجال، إذ إن «المشتبه في وفاته بسبب كورونا، هو كذلك لأنّه بكل بساطة شارك الغرفة مع ساكن آخر كانت قد تأكدت إصابته بالفيروس، إلى حدّ أن الضحية بدأ بالسعال في الأسبوع التالي، وبدأت ترتفع حرارته، وتوفي بعد ذلك». لذا في المحصّلة، «لا يمكننا القول إنه لم يتوفّ بكوفيد ـ 19».

الحجج المنطقية بالنسبة إلى بيرغمان لا تنتهي هنا، إذ «يمكن الاعتبار أننا خلال ثلاثة أسابيع أو شهر، شهدنا معدّل وفيات عادة ما نشهده خلال عام واحد، وهذا الأمر حصل في غالبية دور رعاية المسنّين التي وصل إليها فيروس كورونا». وهي إذ تشدّد على هذا التشخيص، تعرب عن اعتقادها بأنه «من غير اللائق أن نعتبر أن ذروة الوفيات في دور رعاية المسنين ليست بسبب الوباء. إنه أمر غير محترم، ويضع تساؤلات عن قدرة مقدّم الرعاية، وعمّا إذا كان يقوم بعمله بشكل صحيح».

وأخيراً، تحسم الجدل بالقول: «لم يحدث قبل الجائحة أن جرى تسجيل هذا العدد الكبير من الوفيات».

رئيس اتحاد والونيا ـ بروكسل بيار إيف جيهوليه، يختصر الموضوع بالقول إن الطريقة المعتمدة في الإحصاء ليست نفسها في كل مكان، وبالتالي «لا يمكننا إلقاء اللوم على بلجيكا لكونها شفّافة تماماً في ما يتعلق بالأرقام».

وسط هذه الأرقام، يبقى الخبر الجيد بالنسبة إلى البلجيكيين أنّ المستشفيات في البلاد باتت تمتلئ ببطء أكثر من الأيام الأولى لتفشي وباء «كورونا». ومردّ ذلك، إلى أنه رغم أن عدد المصابين الذين يدخلون إلى المستشفيات لا يزال مرتفعاً، إلّا أنّ نسبة الشفاء عالية وسريعة، ما يعني إفساح المجال والأسرّة أمام آخرين.

يبقى أنّ الحكومة البلجيكية كغيرها من حكومات الدول الأوروبية، تتطلّع إلى تخفيف تدريجي لإجراءات العزل بدءاً من الرابع من أيار المقبل، وذلك بعد الاستناد إلى تقرير مقدّم من قبل مجموعة من الخبراء. ووفق الخطوط العريضة، من المتوقّع إعادة فتح المدارس بدءاً من 18 من الشهر المقبل. ولكن القرار النهائي يتخذه ويعلنه، اليوم، مجلس الأمن الوطني، الذي ترأسه رئيسة الحكومة صوفي ويلماس، والتي قد تقرّر العودة إلى الوراء، في حال كانت هناك ضرورة لذلك.

(الأخبار)

نسبة الوفيات هي الأعلى في العالم مقارنة بعدد السكان

ضحايا دور الرعاية 52٪ من العدد الإجمالي للوفيات (أ ف ب)

على الغلاف

مسؤولو الأندية اللبنانية: عودة المنافسات ضرورية ولكن!

إعداد عبد القادر سعد ـ تصوير عدنان الحاج علي

يعيش لبنان واحدة من أسوأ فتراته وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي والمالي، يُضاف إليها أزمة كورونا التي أدّت إلى شلل البلاد على جميع النواحي ومنها الرياضية وتحديداً كرة القدم اللبنانية. الأزمة الاقتصادية ليست مستجدّة وهي بدأت منذ شهر تشرين الأول 2019، وبالتالي أصبح المعنيون بلعبة كرة القدم على علم بها وبتبعاتها ومداها الذي يُحكى أنه سيكون لسنوات مقبلة. توقّف الموسم الماضي بعد اندلاع الأزمة، ولم تنجح المساعي التي بُذلت لعودة النشاط، فتم تعليقه حتى هذه اللحظة بانتظار عودة الحياة إلى طبيعتها لإعلان انطلاق الموسم الجديد 2020–2021. على الصعيد الاتحادي بدأ التفكير بالصيغ والقرارات وشكل الموسم المقبل الذي من المفترض أن يكون استثنائياً تماشياً مع الحالة القائمة. جاءت كورونا وجمّدت العمل الاتحادي وخلطت الأوراق من جديد. قبلها كان القرار بيد الاتحاد لإعادة إطلاق العجلة الكروية بموسم جديد. بعد أزمة كورونا أصبح القرار بيد الدولة اللبنانية، لكن هذا لا يمنع من التفكير بالموسم الجديد في حال عاد القرار إلى أهل اللعبة وانتهت أزمة «الفيروس العالمي». من الطبيعي أن يبدأ المسؤولون عن اللعبة من اتحاد وأندية بالتفكير في المستقبل مهما كانت صورته ضبابية حتى لا يعاد سيناريو الموسم الماضي ووقوف المعنيين مكتّفي الأيدي أمام الأزمة القائمة. فإذا وُضعت أزمة كورونا جانباً والحديث في حال تم تجاوزها، لا بدّ للمعنيين من التخطيط للموسم الجديد وإيجاد الطرق والصيغ المطلوبة لانطلاق الموسم. وإذا كان اتحاد كرة القدم هو أبو اللعبة، فإن الإندية الكروية هي «أمّ الصبي» وهي إحدى الركائز الأساسية للنشاط الكروي. لا تنحصر عائلة كرة القدم بأندية الدرجة الأولى. فهناك أندية الدرجات الثانية والثالثة والرابعة والمحافظات، إضافة إلى أندية الكرة النسائية والصالات والشاطئية. لكن تبقى أندية الدرجة الأولى ببضة القبان كونها تخوض أهم مسابقة ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم. فالأضواء مسلّطة على بطولة الدرجة الأولى. والميزانيات الأعلى في بطولة الدرجة الأولى التي تضمّ أفضل اللاعبين. وبالتالي تُعتبر إقامة دوري الدرجة الأولى هي المعيار الأساسي لأيّ موسم كروي طبيعي.

لكن كيف يرى مسؤولو تلك الأندية الموسم المقبل في حال سمحت ظروف أزمة كورونا في إقامته؟ «الأخبار» تواصلت مع مسؤولي 12 ناديا في الدرجة الأولى، طارحة خمسة أسئلة رئيسية موحّدة حول الموسم الجديد وهي:

1– هل هناك موسم 2020–2021؟
2– كيف هي صيغته؟ عادية بمرحلتي ذهاب وإياب، أم استثنائية ومختصرة كمرحلة واحدة ومن ثم «فاينال فور» أو «فاينال سيكس» للتتويج باللقب والهبوط؟
3– هل سيكون اللاعب الأجنبي حاضراً، أم تقام البطولة باللاعبين المحليين؟
4– هل يجب وضع سقف للعقود من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم وبأيّ عملة؟
5– ما هو المطلوب من الاتحاد تجاه الأندية لمساعدتها في الموسم الجديد؟

اثنا عشر مسؤول نادٍ من رؤساء وأمناء سرّ أجابوا على الأسئلة الخمسة، وكانت إجاباتهم كالتالي:

تميم سليمان

يؤكّد رئيس نادي العهد تميم سليمان ضرورة إقامة موسم كروي جديد. فعدم إقامته سيعني توقف كرة القدم اللبنانية لسنتين على الأقل. أما صيغته فمن المفترض أن تكون عادية أي بمرحلتي ذهاب وإياب «فأنا ضد الصيغة الاستثنائية المختصرة، إذا لم تكن أزمة كورونا مستمرة». وعلى صعيد اللاعبين الأجانب فوجودهم مطلوب للأندية التي تمثّل لبنان خارجياً. إذ لا يمكنك أن تخوض منافسة خارجية من دون لاعبين أجانب. ومن الصعب التعاقد مع أجانب فقط للتمثيل الخارجي. لكن إذا كانت الأغلبية مع إلغاء اللاعبين الأجانب فحينها سنسير معها لكن لن نمثّل خارجياً.

وفي ما يتعلّق بالعقود فمن الجيد أن يتم وضع سقف محدد لها، لكن الأهم أن يتم الالتزام بهذه السقوف. ويجب أن تكون العقود باللّيرة اللبنانية وليس بالدولار نظراً إلى صعوبة تأمينه في ظل الأزمة القائمة.

أسعد صقال

يؤكّد رئيس نادي النجمة أسعد صقال أنه سيكون هناك موسم2020-2021. ويجب أن يكون بالصيغة العادية ذهاباً وإياباً من 22 مرحلة، فبالنسبة إليه لا تختلف الأمور، فهو من الأندية التي تستمر في دفع الرواتب للاعبين طوال السنة بناءً على عقود، وليس بالطريقة الموسمية. ولا يرى صقال إمكانية وجود لاعبين أجانب في الدوري. فالوضع الاقتصادي صعب والمداخيل قليلة ومن الصعب إيجاد رعاة. ورؤساء الأندية هم من رجال الأعمال الذين تأثروا بالأزمة. كما أن إلغاء الأجانب سيفتح المجال أمام اللاعبين اللبنانيين للمشاركة أكثر. أتفهم وضع الأندية التي تشارك خارجياً ونادي النجمة منها، لكننا لا نستطيع ظلم باقي الأندية.

وعلى صعيد العقود، يجب وضع سقوف لها برعاية الاتحاد الذي يجب أن يشرف على المفاوضات، وتكون العقود باللّيرة اللبنانية. والمطلوب من الاتحاد مساعدة الأندية، ومن وزارة الشباب والرياضة الاهتمام بالملاعب وصيانتها.

علي حسون

يربط أمين سر نادي الشباب الغازية علي حسون إمكانية إقامة الموسم الجديد بالأوضاع الاقتصادية. فإذا كانت الأوضاع الاقتصادية جيدة حينها سيكون هناك موسم، أما إذ بقيت الأمور على ما هي عليه فمن المستحيل إقامة موسم كرة قدم في ظل غياب الرعاة. وفي حال كان هناك موسم جديد، فلا أتصوّر أن يكون عادياً بسبب الظروف التي ستتحكّم به. ومن الطبيعي أن لا يكون هناك لاعبون أجانب بسبب فقدان الدولار من السوق اللبناني. وهذا سينعكس على العقود التي لا شك في أنها ستنخفض بسبب الأوضاع الاقتصادية التي ستفرض نفسها ولا بد من أن تكون باللّيرة اللبنانية.

وعلى صعيد الاتحاد، لا أعلم ما هي مسؤولياته وفق النظام الداخلي، لكن لا شك في أن عليه مساعدة الأندية مادياً. فهو ليس أكبر من رؤساء الجمهورية والحكومة ومجلس النواب الذين يناشدون العالم مساعدة لبنان. فإذا كان رئيس الجمهورية يطلب المساعدة، أين المشكلة إذا طلب الاتحاد اللبناني المساعدة المالية من الخارج؟

شفيق طاهر

يرى نائب رئيس نادي الأنصار، والرئيس الحالي للنادي بعد استقالة نبيل بدر، بأن موسم 2020-2021 يجب أن يُقام رغم كل الظروف. فالحياة تستمر ولا يمكن أن تقف دورتها. صحيح أن كل شيء سيكون استثنائياً بعد كورونا، ليس فقط في لبنان لكن في العالم، إلا أنه وفي حال كان هناك موسم كروي فمن الأفضل أن يكون عادياً أي نظام الذهاب والإياب من 22 مرحلة. وقد يكون طبيعياً الاستغناء عن اللاعبين الأجانب في ظل الموارد المالية القليلة، لكن ستكون مشكلة للأندية التي تمثّل خارجياً. أما على صعيد العقود، فنحن في نادي الأنصار أعدنا صياغة جميع العقود، إذ يجب استغلال الوضع الجديد لإعادة اللعبة إلى حجمها الطبيعي. فهناك أرقام مبالغ فيها. قد أتفهم حالة اللاعب حسن معتوق مثلاً، لكنّ هناك عقود أخرى مضخّمة والأوضاع تغيّرت. وعليه، أعدنا النظر في جميع العقود، والتي يجب أن تكون باللّيرة اللبنانية في الموسم الجديد. لكن وضع سقف محدد لها قد يؤدي الى هجرة اللاعبين الجيدين إلى الخارج، إضافة إلى مسألة عدم التزام البعض بهذه السقوف وتمرير أموال من تحت الطاولة. إذا كان هناك التزام فهو أمرٌ جيد، لكن إذا لم يتم الالتزام فهذا سيخلق فوضى كبيرة.

أما على صعيد الاتحاد، فهو لم ينجح في إكمال موسمه الماضي، وإذا أراد إقامة موسم جديد فعليه بذل جهودٍ كبيرة والاستعانة بأشخاص كفوئين.

وائل شهيّب

يعتبر أمين سر نادي الإخاء الأهلي عاليه وائل شهيب أن الوضع الاقتصادي قبل كورونا كان سيئاً، وازداد سوءاً بعدها. جاءت كورونا ودمرت كل شيء في العالم، وأصبح هناك عالم جديد لا نعرفه بعد. لا يمكن التنبؤ بأي شيء قبل الوصول إلى لقاح لهذا الفيروس.

وفي لبنان، حتى لو تخطينا أزمة كورونا، فهناك مشاكل كبيرة تواجهنا وهي التي حالت دون إكمال الموسم الماضي، وهي ما زالت قائمة. وعليه، فبرأيي من الصعب أن تكون هناك كرة قدم في العالم وتحديداً في لبنان. كما أن لاعبي لبنان توقفوا عن التمارين منذ سبعة أشهر، وفي الأحوال الطبيعية يحتاج اللاعب إلى شهرين بل إلى ثلاثة أشهر كي يتحضر، فكيف الحال في ظل الأزمة وبقاء اللاعبين في بيوتهم؟

لكن في حال زالت أزمة كورونا، فيجب أن يكون الموسم عادياً وليس استثنائياً من دون لاعبين أجانب، مع الاهتمام بالفئات العمرية، ووضع سقوف للعقود الجديدة التي يجب أن تكون باللّيرة اللبنانية، مع إلغاء العقود السابقة. فالأمور تغيرت ولن يكون هناك رعاة ولا رجال أعمال يساعدون مالياً.

وعلى صعيد الاتحاد اللبناني، يجب أن يقدم مساعدات مالية للأندية عبر الاتحاد الدولي، وأنا بصفتي عضواً في اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم سأطلب من رئيس الاتحاد السيد هاشم حيدر مراسلة الاتحادين الدولي والآسيوي للحصول على مساعدات للأندية اللبنانية عبر الاتحاد المحلي.

سمير بواب

يرى الرجل الأقوى في نادي التضامن صور وأمين سره السابق سمير بواب أن انتهاء أزمة كورونا سيعيد عقارب الساعة إلى الوراء على صعيد التحركات الشعبية والحالة التي كانت بعد 17 تشرين الأول 2019. فالأمور تسير من سيئ إلى أسوأ اجتماعياً واقتصادياً ولا توجد حلول في الأفق.

وبرأيي الشخصي لن يكون هناك موسم كروي، وفي حال كان فسيكون استثنائياً من مرحلة واحدة يليها مربعان ذهيبان للتتويج والهبوط. والعقود يجب أن تكون مخفّضة وباللّيرة اللبنانية. نحن لا نريد إلحاق الظلم باللاعب اللبناني، لكن الظروف استثنائية واللاعب الذي تلقى قسماً من مستحقاته المالية ولم يلعب الموسم الماضي عليه تجديد عقده من دون الحصول على دفعة مقدماً.

أما على صعيد الاتحاد، فقد تمنّيت عليه مساعدة الأندية للحصول على حصتها من المساعدات من وزارة الشباب والرياضة. فعام 2019 لم نحصل على شيء، وفي عام 2020 من الممكن حسم نسبة من المساعدات وإعطاء الباقي إلى الاتحاد الذي يقوم بتوزيعها على الأندية. ونحن كنادي التضامن صور سنقوم بتوزيع المساعدات على اللاعبين مباشرة من دون الحصول على أي قرش من قبل الإدارة.

غسان يكن

يقرّ رئيس نادي طرابلس غسان يكن بأن الوضع الاقتصادي الصعب سيؤثّر سلباً على الموسم الجديد الذي سيكون مهزوزاً بغياب الدعم المادي والرعاة. لكن كرة القدم يجب أن تستمر بأي طريقة ولا يمكن أن لا يكون هناك موسم كروي في الربع الأخير من هذا العام في حال انتهت أزمة كورونا. ومن الطبيعي أن يكون الموسم باللاعبين اللبنانيين من دون أجانب في ظل الأزمة المالية، أما بالنسبة إلى العقود فيجب وضع سقف اتحادي لها وباللّيرة اللبنانية.

اتحادياً، المهمة صعبة فعليه المحافظة على اللعبة وتأمين مساعدات للأندية. فمن الممكن المساهمة بتحمّل كلفة الحكام أو الملاعب وتخفيض حصته من ريع المباريات.

سمير دبوق

رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق يتمسّك بفكرة إقامة موسم كروي جديد. «فهذه لعبة الفقراء ويجب أن تستمر». ولا داعي لأن يكون الموسم استثنائياً، إذ يجب أن يكون عادياً بمرحلتي ذهاب وإياب كاملتين وبطريقة جدّية. ومن الممكن خوض الموسم بلا أجانب بسبب الأزمة الاقتصادية مع عقود مخفّضة للاعبين اللبنانيين باللّيرة اللبنانية. أما بالنسبة إلى السقوف فمن الصعب تطبيقها كون التعاقد مع اللاعبين مسألة تنافسية.

اتحادياً، مطلوب من الاتحاد مساعدة الأندية، لكن ما هو مطلوب من وزارة الشباب والرياضة والدولة اللبنانية هو أكبر بكثير. فليس كل شيء على الاتحاد الذي لديه مسؤوليات كبيرة. على الوزارة أن تساعد، وموازنتها تعتبر رقماً صغيراً بالعجز اللبناني الكبير.

هيثم شعبان

لا يتردد أمين سر نادي الصفاء هيثم شعبان في الردّ سريعاً على السؤال الأول حول إمكانية إقامة موسم كروي جديد. «أكيد لا. ليس فقط لن يكون هناك كرة قدم، لن يكون هناك رياضة. الوضع الاقتصادي سيّئ للغاية. أنا رجل أعمال وأعرف الأوضاع تماماً. سنخجل من طلب ليرة من أحد».

أما في حال تحسنت الأمور، فالدوري يجب أن يكون عادياً في مرحلتي ذهاب وإياب من دون لاعبين أجانب برأي شعبان. «وهنا أودّ التأكيد على ضرورة إنصاف اللاعب اللبناني وإعطائه حقوقه، فهو يعتاش من لعبة كرة القدم. وأنا بصفتي الإدارية أطمح أن أطلب من إدارة نادي الصفاء منح اللاعبين استغناءاتهم كي يستطيعوا الاستفادة في أندية أخرى. وحتى أنا أطالب بحلّ تواقيع جميع اللاعبين وإلغاء النظام القائم. أما بالنسبة إلى اتحاد كرة القدم، فليس باليد حيلة، وهو لا يستطيع مساعدة الأندية مادياً».

عبد الناصر ملكي

يرى أمين سر نادي شباب البرج عبد الناصر ملكي أن الوضع الاقتصادي لن يسمح بإقامة دوري، لا عادي ولا استثنائي مصغّر، في ظل غياب التمويل والرعاة. وفي حال كان هناك موسم فمن الطبيعي أن يكون بلا أجانب بسبب أزمة الدولار. والعقود بلا شك ستنخفض تلقائياً وباللّيرة اللبنانية نتيجة غياب التمويل.

أما اتحادياً، فلا يمكن للاتحاد المساعدة كونه يحتاج إلى من يساعده مادياً، لكن بإمكانه تقليص الدوري عبر مجموعتين أو ثلاث لتخفيف الأعباء عن الأندية.

إسطفان فرنجية

يعتبر رئيس نادي السلام زغرتا المونسنيور إسطفان فرنجية من أول القائلين في الموسم الماضي أنه لن تكون هناك كرة قدم في ظل الأزمة. وبالفعل طار الموسم. لكنه يفاجئك حين تتطرح عليه الأسئلة الخمسة بأن جوابه عن السؤال الأول حول احتمالية أن يكون هناك موسم كروي 2020-2021 هو «يجب أن يكون هناك موسم، لكن من المبكر الحديث عن الصيغة سواء عادية أو استثنائية، لكن من المؤكّد بلا لاعبين أجانب. ليس لهذا الموسم فقط بل لثلاثة أو أربعة مواسم دعماً للاعب اللبناني وكي تكون الأمور عادلة بين الأندية على الصعيد الفني».

وعلى صعيد العقود، يجب وضع سقوف مخفّضة لها وباللّيرة اللبنانية كي تستطيع الأندية الالتزام بها. فبرأيي يجب أن تتراوح ميزانية النادي شهرياً بين 30 و40 مليون ليرة لبنانية.

وأتمنى على الاتحاد التخفيف عن كاهل الأندية عبر تحمّل أجور الحكام والملاعب وتأمين مساعدات قدر الإمكان.

فادي ناصر

يتوافق رأي رئيس نادي البرج نبيه ناصر مع رأي والده فادي ناصر الذي يُعتبر المموّل الرئيسي للنادي وعرّابه، حول التشكيك في إمكانية إقامة موسم كروي في حال استمرت الظروف الاقتصادية. فالأوضاع لا تطمئن على الإطلاق وموضوع التظاهرات سيعود ما سيشكّل خطورة على الموسم الجديد وستكون الأمور أسوأ من الموسم الماضي.

لكن في حال نجح المسؤولون بإقامة موسم جديد فيجب أن يكون عادياً وليس استثنائياً، فلا حاجة إلى قوانين جديدة. ومن الممكن الاستعانة بلاعبين أجنبيين اثنين على كشوف النادي، لكن مع إمكانية مشاركة لاعب واحد على أرض الملعب.

وحول العقود فمن الصعب أن يتم وضع سقوف لها في حال لم تلتزم الأطراف بهذه السقوف عبر تمرير الأموال للاعبين من تحت الطاولة.

وبالنسبة إلى الاتحاد فإن ظروف الموسم الماضي لم تكن في صالحه، لكن عليه أن يكون أنشط هذا الموسم.

الضريبة الاستثنائية على الأرباح: كيف أفشلها التجار عام 1944

وسام اللحام *

كثُر الحديث في الفترة الأخيرة عن إيجاد وسيلة من أجل تمويل خزينة الدولة عبر سنّ تشريعات تؤدي إلى اقتطاع نسبة معيّنة من الودائع في المصارف. وقد لاقى هذا الاقتراح اعتراضات شديدة، ولا سيما من أركان السلطة الحاكمة التي تحاول أن تقدّم صورة لنفسها كالمُدافع عن أموال اللبنانيين بعد سنين طويلة استفادت منه هذه السلطة، وتحديداً من الفساد البنيوي القائم على الزبائنية والمحاصصة الشاملة. وفي السياق نفسه، برز اقتراح آخر يعتبر أن العدالة في توزيع الخسائر التي تكبدها الاقتصاد اللبناني نتيجة أزمة الدولار، تتطلّب فرض ضريبة استثنائية على الأرباح التي جنتها المصارف خلال عقود من الفوائد العالية، والهندسات المالية التي قام بها مصرف لبنان وأمنت ربحاً كبيراً للقطاع المصرفي، علماً بأنّ هذه الأرباح هي ريعية بمجملها، لكونها لا تتعلّق بأي تطوير فعلي للاقتصاد في عناصره المنتجة والحية، كالصناعة والزراعة أو البنية التحتية.

وقد يخال البعض أنّ هذا الاقتراح هو فكرة جديدة، لا بل هي دخيلة على الاقتصاد اللبناني ولا تتوافق مع نظامه «الليبرالي الحر». لكنّ الحقيقة خلاف ذلك، لكون لبنان شهد خلال فترة الحرب العالمية الثانية إقرار تشريعات تتعلّق بالأرباح الاستثنائية التي حققها التجّار، وقد ترافق ذلك مع نقاش حاد حول ضرورة مساهمة هذه الفئة بقسم من أرباحها تأميناً للعدالة الاجتماعية، وتمكيناً للدولة من تحصيل موارد إضافية وبفرضه عقوبات قاسية على كل محاولة غش من أجل التهرّب من دفع المبالغ المستحقة.

حدّدت المادة الثانية الفئات المستهدفة بهذه الضريبة الاستثنائية، فشملت صراحة جميع الأشخاص الحقيقيين والمعنويين المقيمين في أراضي الجمهورية اللبنانية والخاضعين لضريبة التمتّع (شبيهة بضريبة الدخل اليوم) بصفة مهن تجارية أو اقتصادية، والذين قاموا بعمل تجاري بصورة عارضة أو خارجاً عن مهنتهم، وكذلك الأشخاص الذين قدموا وساطتهم لإتمام عمل ما لقاء أجرة ونصيب أو عمولة كمقرضي المال، والسماسرة والوسطاء وجميع الشركات المساهمة والأشخاص المعنويين والحقيقيين أصحاب رخص أو امتيازات مصالح عامة، بينما قامت المادة الثالثة بتحديد مصدر الأرباح السنوية الاستثنائية، التي يجب أن تخضع للضريبة على الشكل التالي: ارتفاع أسعار مخزون البضائع ـ التعامل مع الجيش أو الدولة أو البلديات أو الإدارات العامة وعقد صفقات معها للحصول على مقاولات أو تقديم لوازم ـ حصول معاملات مقايضة ومعاملات صرافة على معادن ونقود أو أوراق نقدية ومعاملات تتعلّق برخص استيراد أو تصدير. ومن ثمّ يضيف المرسوم الاشتراعي أنّ الربح العادي هو ذلك «المحقّق إما في خلال سنة 1939 وإما في خلال السنة الأخيرة التي ختمت حساباتها في سنة 1939 من مختلف المعاملات التي استثمرها نفس المكلف»، ما يسمح باحتساب الربح الاستثنائي وفقاً لمعايير دقيقة، على أن «يُعتبر ربحاً استثنائياً أو إضافياً الجزء من الأرباح الصافية المحقّقة بعد سنة 1939 الذي يفيض عن الربح العادي» (المادة 11)، بينما نصّت المادة 18 على معدلات تصاعدية للضريبة بحيث تبدأ بـ15% للربح الاستثنائي الذي لا يزيد على 20000 ليرة كي يصل إلى الثلث للربح الاستثنائي الذي يزيد على 75000 ليرة.

أثار هذا المرسوم الاشتراعي موجة اعتراض كبيرة من قبل التجار، وتأخر تطبيقه، أولاً بسبب الإجراءات الطويلة التي يتطلّبها، وثانياً بسبب الأجواء السياسية المحمومة التي رافقت تبديل حكومة سامي الصلح بحكومة رياض الصلح الثقة، طالب النائب محمد بيضون في جلسة مجلس النواب بتاريخ 7 تشرين الأول 1943، بتعليق تنفيذ هذه الضريبة مقدماً بالاقتراح التالي: «لما كان المرسوم المذكور ذا مساس كبير بحياة البلاد الاقتصادية، وكانت السيادة التي منحها الدستور لمجلس النواب تقضي بأن ترجع إليه شؤون التشريع جميعها، ولا سيما حين يتعلّق الأمر بفرض ضريبة على أفراد الأمة، فإني أرجو من فخامتكم ومن الزملاء الكرام أعضاء المجلس الطلب من الحكومة أن توقف تنفيذ المراسيم الاشتراعية الآنفة الذكر، وأن تبعث بالقانون إلى مجلس النواب حتى يضع يده عليه وينظر فيه».

رفض التجار مبدأ الضريبة الاستثنائية، معتبرين أنها تؤدي إلى الازواج الضريبي، لكونهم يدفعون ضريبة الدخل ولا يمكن فرض دفع ضريبة ثانية عليهم. كما زعموا أن المرسوم الاشتراعي له مفعول رجعي، لكونه يطبّق اعتباراً من عام 1940، وهذا أمر يخالف المبادئ القانونية. وفي النهاية، اعتبروا أنّ تحديد أرباح الحرب مستحيل، لأنّ حساباتهم لم تكن مضبوطة في دفاتر خلال الفترة المعنية. وقد ردّ سامي الصلح عقب صدور المرسوم الاشتراعي على هذه المزاعم، من خلال استشارة محمود عزمي، وهو مدير مصلحة الضرائب في وزارة الاقتصاد المصرية، الذي قال له إن الضريبة الاستثنائية هي إجراء متّبع في كل دول العالم، وهي تبلغ مستويات أعلى بكثير من النسبة المئوية التصاعدية التي فرضها لبنان.

وقد بلغ الأمر بالنائب جورج عقل أن هدّد، في جلسة 24 شباط 1944، قائلاً: «المجلس سيصفي حسابه قريباً مع التجار الذين سرقوا أموال الأمة وكانوا سبب هذا الغلاء، وعند البحث في ضريبة أرباح الحرب سنصفّي معهم الحساب». وقد انتقد النائب سامي الصلح الحكومة، بسبب تراجعها عن تطبيق الضريبة، فما كان من رئيس مجلس الوزراء رياض الصلح أن أجابه: «ضريبة أرباح الحرب، إن هذا القانون قد وضعه سلفك السيد أحمد بك الداعوق وبقي كل أيام حكمه ولم ينفذ، فإن كان هناك قصور وجريمة فحكومتنا وحكومتكم متساويتان على أننا قد أخذنا الموضوع من حيث انتهى» (جلسة 31 آذار 1944)، معلناً أنه يعمل على عقد تسوية مع التجار سيتم عرضها قريباً على مجلس النواب.

وخلال مناقشة موازنة سنة 1944، اعترضت لجنة المال على النفقات المرصودة لمصلحة الضريبة على أرباح الحرب، لأنها «أنفقت حتى الآن بدون جدوى، فالمأمورون يقبضون معاشاتهم والموظفون يستوفون تعويضاتهم بدون أن يعملوا شيئاً، وأخذت اللجنة على الحكومة تأخيرها في تنفيذ هذه الضريبة حتى الآن». لذلك، قررت اللجنة «إلغاء اعتمادات هذه المصلحة للسنة أشهر الثانية من السنة، احتجاجاً على عدم تطبيق القانون المختص بضريبة أرباح الحرب، وحثّاً للحكومة على تنفيذه بالقريب العاجل، حتى لا يفوت الخزانة والأمة مورد هام من العدل أن تستوفياه فوراً».

وقد كرر النائب جورج عقل اعتراضه، معلناً في جلسة 9 أيار 1944، أنّ «هناك حكومة ألهمها ربنا، فوضعت ضريبة

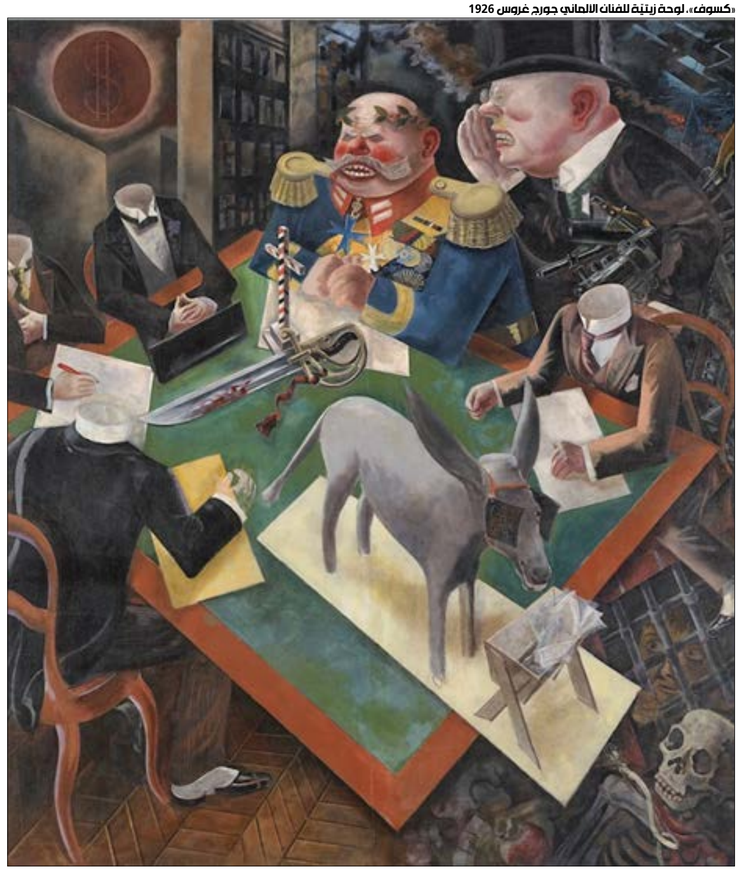

«كسوف». لوحة زيتية للفنان الالماني جورج غروس 1926

> **إنّ قصّة ضريبة أرباح الحرب تذكّرنا بالكونسورسيوم المالي الذي هيمن على السلطة خلال المرحلة الاولى من الاستقلال، وجعل من لبنان «جمهورية التجار»**
>
> **خلال مناقشة موازنة سنة 1944 اعترضت لجنة المال على النفقات المرصودة لمصلحة الضريبة على ارباح الحرب، لانها «أُنفقت حتى الآن بدون جدوى»**

على أرباح الحرب هي نوع من الضرائب على الدخل على الذين جمعوا الثروة في ظروف استثنائية. فالذي جمع مئة ألف ليرة يجب أن يدفع عشرة آلاف ليرة. ما هو القصد من ضريبة الدخل مقاسمة صاحب الدخل بقسم منه. فلو كان لدى الحكومة هذا الاستعداد لكانت نفذت أولاً ضريبة أرباح الحرب وقانونها مبرم بين أيديها، وهو يؤمن للموازنة خمسين مليوناً من الليرات. إن الحكومة لم تفعل ذلك مسايرة، وهي قد لجأت إلى التسوية مع أن هذه الضريبة هي نوع من الضريبة على الدخل، ولا أرى التسوية في صالح الشعب». وقد كرّر النائب ألفريد نقّاش التذكير بالضريبة، قائلاً في جلسة 11 أيلول 1944 التالي: «ترى قانون ضريبة أرباح الحرب مثلاً الذي نشر من سنتين يتلاشى تدريجياً، ويفقد مفعوله من جراء المماطلة بتطبيقه فتقع الخسارة على الخزينة تقدر بالملايين».

وفي النهاية، عقدت الحكومة تسوية مع التجار، وتقدمت بمشروع قانون يجيز لها أن «تتفق مع جمعية تجار بيروت وجمعية الصناعيين اللبنانيين على استيفاء مبلغ مقطوع يقوم مقام ضريبة أرباح الحرب على محافظتي بيروت وجبل لبنان». وقد ناقش مجلس النواب هذا القانون في 25 أيلول 1944. أشارت لجنة المال إلى أنّ بعض النواب اعترضوا على التسوية، إذ «إنه لا يجوز للحكومة أن تعقد اتفاقاً أو تسوية أو مصالحة على هذه الضريبة (لأن) المبلغ المعروض عليها زهيد بالنسبة لما يمكن للحكومة تحصيله إذا طبقت القانون لاستيفاء هذه الضريبة، كما أنها استمعت إلى ملاحظات بعض أعضائها الحاضرين، من أنّ تنفيذ القانون يصطدم بعقبات لا يمكن تذليلها بالنسبة لفقدان الدفاتر والسجلات ولعدم إمكان تقدير الأرباح بالتدقيق والضبط او بما يقرب من الحقيقة».

وقد جاء في التسوية أنّ الضريبة لا تستوفى ممن لم تتجاوز أرباحه 100000 ليرة في المدة التي تنتهي في آخر كانون الأول سنة 1944، كما تمّ استبدال الضريبة الاستثنائية التصاعدية بمبلغ مقطوع، إذ نصّت المادة الأولى من القانون على التالي: «يحق للحكومة أن تتفق مع جمعية تجّار بيروت وجمعية الصناعيين اللبنانيين على استيفاء مبلغ ستة ملايين ليرة لبنانية يقوم مقام ضريبة أرباح الحرب المنصوص عليها في المرسوم الاشتراعي رقم 245، الصادر بتاريخ تشرين الثاني سنة 1942 عن محافظتي بيروت وجبل لبنان»، على أن يتم عقد تسويات مشابهة مع تجار سائر المناطق.

وورد في تقرير اللجنة أن الحكومة لا تملك معلومات، أو حتى قدرة على تخمين الواردات التي يمكن تحقيقها، في حال طبّق المرسوم الاشتراعي المذكور، كما أنّ «قسماً كبيراً من التجّار لا يمسك دفاتر منظمة على الأصول، فضلاً عن أنّ التشريع المعمول به لا يوجب على التجار إمساكهم سجلات قانونية، وهنالك عدد منهم قد عمد إلى إصلاح دفاتره بحيث يصعب معرفة مبلغ الأرباح». هذا علاوة على أن ضرورة وضع جداول تكليف هذه الضريبة الاستثنائية، سيتطلّب وجود دوائر مختصّة قادرة على معالجة مواضيع حسابية بالغة الدقة والتعقيد، الأمر الذي لا يتوفر الآن.

وقد اعترض سامي الصلح على التسوية، قائلاً إنه تمكّن من مصادر موثوقة من تحديد أرباح التجّار، التي بلغت في ظرف ثلاث سنوات حوالى 150 مليون ليرة، «وكذلك فإن الإحصاءات الرسمية التي استخرجناها من دوائر الجمرك والبنوك، أيّدت صحة هذه الأرقام وأثبتت أن هناك عشرة من كبار التجار فقط، كان معدل ربحهم في السنوات الثلاث الأولى من الحرب 88 مليون ليرة، وأنّ هناك أيضاً عشرين تاجراً كان معدّل ربحهم فيها 20 مليون ليرة، والباقي، وهو 42 مليون ليرة، من نصيب بقية التجار. فلو أردنا أن نطبّق هذا القانون على اولئك الثلاثين تاجراً فحسب، لأمكننا أن نحصل منهم وحدهم 35 مليون ليرة عن الثلاث سنوات الأولى من الحرب».

وانبرى جورج عقل، مجدداً، لتفنيد هذه التسوية، معلناً أنّ الحكومة اقرّت قانوناً «أعيتنا الحيل في تنفيذه. لقد جمع بعض التجار عشرات الملايين من الليرات وعجزت الحكومة عن تحصيل جزء يسير مما ربحه هؤلاء من جيوب الشعب (...) إنني أستحلفكم يا سادة، باسم الأماني الوطنية، هل يجوز والحالة ما ذكرنا أن تفرض سلطة 50 شخصاً من أصحاب الملايين على مجلس الأمة؟ نعم إن هناك صعوبات تلاقيها مع التاجر الذي لا يملك دفاتر وسجلات رسمية، ولكن هناك فئة صغيرة من التجار يمكنها أن تدفع كامل الضريبة».

وبعد احتدام النقاش، تقدم ثمانية نواب باقتراح ردّ مشروع قانون التسوية، فلم يحصل على تأييد أغلبية النواب، فما كان من مقدّمي الاقتراح، إضافة إلى النائب عادل عسيران، غير الانسحاب من الجلسة التي فقدت حينها النصاب واضطر رئيس المجلس إلى تأجيلها. وبالفعل، في اليوم التالي مباشرة، أي في 26 أيلول 1944، عقد مجلس النواب جلسة قاطعها سامي الصلح والفريد نقاش أقرت قانون التسوية بغالبية 26 نائباً ومعارضة عشرة نواب وغياب 18 نائباً، في مجلس كان يتألف من 55 نائباً. وقد أصدر رئيس الجمهورية القانون في 5 تشرين الأول، ما أدى عملياً إلى إلغاء المرسوم الاشتراعي الرقم 245 الذي يعاد تطبيقه، فقط في حال نكلت الهيئات والأفراد المعقود معهم الاتفاق عن القيام بشروطه جميعها أو بعضها، وفقاً لما جاء في الفقرة الأخيرة من المادة الثالثة من هذا القانون.

إنّ قصّة ضريبة أرباح الحرب تذكّرنا بالكونسورسيوم المالي الذي هيمن على السلطة خلال المرحلة الأولى من الاستقلال، وجعل من لبنان «جمهورية التجار»، التي تحالف فيها الوجهاء المحليون مع أرباب التجارة، إذ تم إدخالهم في اللوائح الانتخابية للزعماء بهدف تمويلها. وتتكرر هذه القصة اليوم، لكن مع نظام اقتصادي أكثر شراسة، حيث السيطرة الكاملة لرأس المال الريعي في نظام تحالف رجال الأعمال وأمراء الحرب واستشراء المحاصصة الطائفية والزبائنية، التي أصبحت طريقة عمل النظام بامتياز. فهل ستتمكن الدولة من فرض ضريبة استثنائية عامة وشاملة على أرباح المصارف، أم أن الكونسورسيوم الجديد سيتمكّن من فرض تسوية تؤدي في نهاية المطاف إلى تحميل الدولة والشعب للقسم الأكبر من الخسائر؟

* أستاذ جامعي

الجغرافيا السياسية لأنابيب النفط والغاز

محمد سيد رصاص *

عندما فكّرت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، عام 1994، في إنشاء حركة «طالبان» من طلّاب المدارس الدينية للاجئين الأفغان في باكستان، فإنها لم تكن تعبّر فقط عن خيبة أمل باكستانية من عدم تمكّن حليف باكستان الأفغاني، قلب الدين حكمتيار، من السيطرة على كابول، عام 1992 بعد انهيار الحكم الشيوعي هناك، بل كانت تفكّر أساساً في أن يكون الساحل الباكستاني مصبّاً لأنبوب غاز عبر أفغانستان، كانت شركة «يونوكال» الأميركية تفكّر في مدّه من تركمانستان، الجمهورية السوفياتية السابقة، التي اكتشف فيها احتياطي من الغاز هو السادس في العالم. بعدما هزمت «طالبان» قوات الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني، ووزير دفاعه أحمد شاه مسعود، وأخرجتهم من العاصمة كابول، في 27 أيلول 1996، فإنّ المحادثات بين الشركة الأميركية و«طالبان» قد شملت الجغرافيّتين الأفغانية والأميركية، وفعلاً كان تركيز «طالبان» الحربي ضد «التحالف الشمالي» بقيادة مسعود، الذي ظلّ يسيطر على مناطق واسعة من الشمال، على الشمال الغربي قرب الحدود الأفغانية ـ التركمانستانية، وبالذات على مدينة مزار شريف. يلفت النظر أنّ سقوط مزار شريف بيد «طالبان» في شهر آب 1998، كان متزامناً بفرق يوم واحد مع تفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا، من قبل تنظيم «القاعدة» بزعامة أسامة بن لادن، الذي كان مقيماً في أفغانستان، وهو ما أدى إلى دخول العلاقات الأميركية مع «طالبان» في انسداد كامل، وإلى انهيار محادثات إنشاء خط الغاز المذكور.

هنا، كانت بنازير بوتو، ومعها المؤسسة العسكرية الباكستانية، تفكّر في التركة السوفياتية في جمهوريات آسيا الوسطى، المسلمة السوفياتية السابقة، التي دلّت الدراسات على احتوائها مخزون طاقة من النفط والغاز، يوازي ما هو موجود في منطقة الخليج. وفعلاً، بعد انهيار مشروع «يونوكال»، بدأت تركيا بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ـ الذي كانت دوله تستورد 40% من حاجاتها من الغاز من روسيا عبر خط يمرّ بأوكرانيا ـ بالتفكير جدياً من عام 2002، في إنشاء خط «نابوكو» للغاز، من تركمانستان عبر أنبوب تحت مياه بحر قزوين يصل إلى أوروبا عبر أذربيجان ـ جيورجيا ـ تركيا. اعترضت روسيا على «نابوكو»، متذرّعة بأنّ بحر قزوين ليس بحراً، بل بحيرة مشتركة بين دول خمس، وبالتالي يحتاج مدّ الخط تحت مياهه إلى موافقة جماعية. وفعلاً، عندما وقعت الحرب الروسية ـ الجيورجية عام 2008، كان هناك جهدٌ حربيٌ روسيٌ لضرب منشآت «نابوكو» على الأراضي الجيورجية. مات مشروع «نابوكو» الذي كان مخطّطاً أن يكون بديلاً عند الغرب الأوروبي من الغاز الروسي، وخصوصاً من خلال ترادفه مع خط غاز من مصر (الاحتياطي السادس عشر عالمياً) يصل عبر الأردن وسوريا، حتى أنبوب «نابوكو» في تركيا. بالتوازي مع ذلك، كان هناك مشروع لأنبوب غاز من إيران (الاحتياطي الثاني بعد روسيا) عبر تركيا، تتولّاه شركة سويسرية لنقل الغاز الإيراني إلى أوروبا، انتهى بتخلّي السويسريين عنه عام 2010، بفعل أنّ التوتّر الأميركي ـ الإيراني، منذ استئناف طهران عام 2005 لبرنامج تخصيب اليورانيوم، قد جعل من غير الممكن استكمال هذا المشروع. بالتأكيد، لم تنظر موسكو بعين الارتياح إلى مذكّرة التفاهم الإيرانية ـ العراقية ـ السورية، التي وُقّعت في تموز 2011، لنقل غاز حقل «بارس» الإيراني العملاق إلى أوروبا، عبر الساحل السوري، من خلال أنبوب غاز يمرّ في الأراضي العراقية، وهو ما جاء، بعد عشرة أشهر من اتفاق عراقي ـ سوري لإعادة فتح خط أنبوب النفط الواصل بين كركوك وبانياس، الذي تمّ إغلاقه عام 1982 بفعل التوتر العراقي ـ السوري، ما جعل العراق يتّجه إلى تصدير نفطه عبر أنبوبين يمرّان في السعودية وتركيا.

يجب التفكير، هنا، في ما ذكرته صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، في عدد يوم 30 آب 2013، عن أنّ موقف قطر وتركيا المُعادي للسلطة السورية في الأزمة السورية، يعود إلى رفض سوري عام 2009 لمشروع قطري لنقل غاز قطر (الاحتياطي الثالث في العالم)، عبر السعودية والأردن وسوريا وتركيا، وصولاً إلى أوروبا.

على هذا الصعيد، يجب عدم الاستهانة بما ذكرته الصحيفة، ولكن من دون المبالغة في تفسير كل شيء، من خلال الأنابيب. مع ذلك، يجب تفسير الغزل الصامت لثلاثة وعشرين شهراً، بين إدارة بيل كلينتون وحركة «طالبان»، من خلال أنبوب «يونوكال» الذي، من جهة أخرى، يفسر دعم روسيا لأحمد شاه مسعود ضد حركة «طالبان».

التوتر التركي ـ الروسي حتى عام 2016، يمكن تفسيره بنفط وغاز منطقة بحر قزوين، والأنابيب عبر تركيا لهما (أنجز فقط أنبوب نفط باكو ـ تبليسي ـ جيهان)، وقد انتهى هذا التوتّر مع مشروع بناء خط الغاز الروسي إلى أوروبا، عبر البحر الأسود وتركيا (توركيش ستريم) كبديل من المعبر الأوكراني للغاز الروسي، بعد توترات 2007 ـ 2008 بين موسكو وكييف، فيما قامت روسيا أيضاً بإنشاء أنبوبين للغاز نحو ألمانيا (نورد ستريم) عبر بحر البلطيق؛ ألمانيا، التي قال عنها دونالد ترامب إنها «أسيرة الروس» من خلال الغاز. يمكن، إلى حدّ ما، تفسير الاهتمام الروسي بسوريا وصولاً إلى الدخول العسكري إليها، منذ يوم 30 أيلول 2015، من خلال الأنبوبين المفترضين للغاز من قطر (2009) وإيران (2011)، عبر الأراضي السورية، واللذين مع تركمانستان، تمثل بدائل منافسة للغاز الروسي. وكذلك، يمكن تفسير اهتمام فلاديمير بوتين الشديد باللفّ الأفغاني، الذي حصل فيه تطوّر مهم في 29 شباط 2020، من خلال اتفاق الأميركيين مع حركة «طالبان»، لتنظيم الانسحاب الأميركي العسكري من أفغانستان، حيث يربط الكرملين الأزمة الأفغانية، بهذا الشكل أو ذاك، مع غاز تركمانستان.

هنا، يمكن ربط مشاهد سياسية، من خلال أنابيب نفط وغاز: حصل انقلاب حسني الزعيم بتشجيع أميركي عام 1949، لأنّ الحكومة السورية، ومعها الرئيس شكري القوتلي، قد عرقلت مشروع خط نفط التابلاين الآتي من السعودية، حيث كانت تريد أن يكون انتهاء الخط في الساحل السوري وليس اللبناني. بين عامي 1949 و1952، برز مشروع «الهلال الخصيب» للوحدة السورية ـ العراقية، بالتوازي مع بناء خط نفط كركوك ـ بانياس، وبالتأكيد هذا تفكير طبيعي عند العراقيين الذين يشعرون بأنّ الخريطة العراقية تشبه الزجاجة ذات الفتحة الضيّقة، لذلك يفكرون في الساحل السوري أو في الكويت، الذي ذهب ضحية الاقتراب منه كلّ من عبد الكريم قاسم وصدام حسين. هناك خطان قيد الإنشاء، لأنابيب نفط، الأول بين جنوب السودان ـ إثيوبيا ـ حتى ميناء جيبوتي، والثاني من إثيوبيا (مع اكتشاف نفط في الصومال الإثيوبي؛ أوغادين) ـ جنوبي السودان ـ حتى الساحل الكيني عند ميناء لامو. ويمكن أن يفسر هذان الخطّان اتجاه جمهورية جنوب السودان نحو الحضن الإثيوبي، بدلاً من شمال السودان، حيث نفط الجنوب يصدر بمعظمه عبر ميناء بور سودان. هناك أنبوب غاز قيد الإنشاء من نيجيريا (الاحتياطي العالمي التاسع)، عبر النيجر إلى الساحل الجزائري إلى أوروبا، جرى التوقيع على مشروع إنشائه عام 2009، ما يمكن أن يفسر الاهتمام الشديد من الأوروبيين بوجود المنظمات الإسلامية الجهادية في الصحراء الجزائرية. هناك اهتمام سعودي وإماراتي بمدّ أنابيب نفط وغاز (السعودية الخامسة في احتياط الغاز والإمارات السابعة) إلى الساحل اليمني على بحر العرب، لتفادي مضيق هرمز، ويمكن أن يفسر الكثير من الحرب اليمنية الحالية. الصين في عام 2017، استأجرت مرفأ غوادار الباكستاني، وأقامت منه أتوستراداً وسكّة حديد وأنبوب نفط تصل جميعها إلى البر الصيني، واستأجرت مرفأ كيوكبير في ميانمار عام 2020 وستقيم منه أنبوبي نفط وغاز نحو البر الصيني، ليكون هذان المرفآن بابين خلفيين للصين بدلاً من المرور بمضيق مالاقا عند سنغافورة، حيث القاعدة الأميركية؛ هذا المضيق الذي يصل بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي. الصين تستورد نصف استهلاكها النفطي وما يقرب منه من احتياجاتها من الغاز، وعلى هذا الصعيد يمكن تفسير الكثير من التقارب الصيني ـ الروسي بأنبوب الغاز الروسي ـ الصيني، الذي تم إنجازه في الشهر الأخير من عام 2019. في 2 كانون الثاني 2020، جرى التوقيع على إنشاء أنبوب غاز تحت البحر بين إسرائيل وقبرص واليونان وإيطاليا، ومنها إلى أوروبا، لنقل الغاز من الساحل الفلسطيني. لا يمكن تفسير الاتفاقية التركية مع حكومة طرابلس الغرب حول الحدود البحرية التركية ـ الليبية، من دون ذلك الاتفاق الرباعي، حيث تستطيع تركيا أن تعترض من خلال ذلك على وصلة أنبوب الغاز بين جزيرتي قبرص وكريت، على اعتبار أنها في مياهها الإقليمية.

* كاتب سوري

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل الاتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوفاك 15 ـ 01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تقرير

أسرى «حماس» قيد التعنّت: الرياض ترفض المبادرات

غزة ـ **الأخبار**

لم تتأخر المملكة السعودية في رفض مبادرة الأمين العام لحركة «أنصار الله» اليمنية، عبد الملك الحوثي، للإفراج عن أسرى «حماس»، مقابل إطلاق جنود سعوديين من بينهم طيار، أسروا خلال العدوان على اليمن، أولاً من حيث المبدأ، إذ إنها ترفض أي «وحدة مسار أو مصير» بين الحركتين، وثانياً مواصلة لنهجها المتعنت في أي حل للقضية، خاصة أنها رفضت وساطات من دول عربية من دون إبداء الأسباب. وفق مصادر في «حماس»، تحدثت إلى «الأخبار»، لا تزال الرياض ترفض الاستجابة لجميع الوساطات التي

وسط معاملة قاسية وظروف صحية سيئة مُنع الأهالي منذ شهر من الزيارة

تدخلت لإنهاء ملف معتقلي الحركة، بدءاً من الأردنية وصولاً إلى وساطة مغربية جديدة، على أن هذا «ملف خاص ويتعلق بالأمن السعودي الداخلي».

بالتزامن، تواصل السلطات السعودية الضغط على المعتقلين، وعددهم 68، في ظروف اعتقال سيئة، بهدف الحصول على معلومات جديدة عن «مصادر التمويل والمتبرعين السعوديين». وتقول المصادر إن

بعد رفض الرياض الصفقة اليمنية، لم تتجاوب مع مبادرة مغربية جديدة بعد الأردنية (أ ف ب)

«الوضع الصحي للمعتقلين في غاية السوء، بل لا تُقدم إليهم الرعاية الصحية، وأقلها مستلزمات الوقاية من فيروس كورونا، ما يمثّل تهديداً حقيقياً لحياتهم، خاصة مع انتشار الفيروس في المملكة ووجود مرضى وكبار في السن بين المعتقلين». وأصلاً تمنع السعودية المعتقلين المرضى من تلقي العلاج في المستشفيات، وكانت تكتفي بتقديم الأدوية والمسكنات إليهم.

على رغم شمول الاعتقالات عدداً من الفلسطينيين والسعوديين، فإن أجهزة الأمن تركز على «معلومات عن شخصيات سعودية تبرعت للمقاومة الفلسطينية»، إضافة إلى أنها بذلك ترى أنها «تشكل حالة ردع للسعوديين أو العاملين العرب في المملكة كي لا يفكروا في دعم المقاومة مستقبلاً، والإثبات للإدارة الأميركية أنها تعمل على تجفيف منابع الدعم». وخلال الأسبوع الماضي، طلب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، من رئيس الوزراء المغربي، سعد الدين العثماني، خلال اتصال، التوسط لدى السعودية للإفراج عن عناصر الحركة المعتقلين من دون تهم. وتزامنت الوساطات الجديدة مع تحركات لعائلات المعتقلين التي بدأت بإطلاق فعاليات إلكترونية للمطالبة بالإفراج عنهم، فيما أجبرتهم الظروف الحالية على تنظيم «تظاهرة إلكترونية» عبر برنامج التواصل «زوم» الثلاثاء الماضي، والمطالبة بالإفراج عن أبنائهم قبل حلول رمضان، وأيضاً أن تفعل المملكة ذلك أسوة بالدول التي أفرجت عن الكثير من المعتقلين خشية انتشار المرض.

وسبق أن أعربت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية، في بيان الجمعة الماضي، عن خشيتها من أن المحاكمة الجماعية لـ68 فلسطينياً وأردنياً «تثير مخاوف خطيرة بشأن الإجراءات القانونية الواجبة، وسط اتهامات بارتكاب انتهاكات». ونقلت المنظمة عن أسر المعتقلين الذين رأوا أجزاءً من لوائح الاتهام لأبنائهم، أن التهم تضمنت «الانتماء إلى كيان إرهابي، ومساعدة كيان إرهابي وإعانته» لم يُذكر اسمه، خلال الجلسة الأولى للمحاكمة قبل مدة قصيرة. كما تمنع السلطات منذ شهر الزيارات للمعتقلين بحجة الإجراءات المشددة للسيطرة على «كورونا»، علماً بأنهم معتقلون منذ قرابة عامين، ولم تبدأ محاكمتهم سوى قبل شهر.

سوريا

اطمئنان روسيّ على اتفاق إدلب
تركيا تهيّئ لتفتح (M4) بالقوّة

تشعر موسكو بارتياح تجاه تفعيل أنقرة «الجهود» لتطبيق اتفاق موسكو بخصوص إدلب، والطريق الدولي (M4). ورغم المراوغة وضعف هذه الجهود، فإن ثمّة ما يشير إلى أن تركيا تهيّئ لمعركة فتح الطرق، بالتعاون مع «هيئة تحرير الشام»، في وجه الفصائل الرافضة للاتفاق. وبينما تدير هذه القضية، تمارس أنقرة المزيد من الضغوط على فصائل «الجيش الحر» لدفعها للإرسال المزيد من المقاتلين إلى ليبيا

بعد اللقاء المقتضب، أول من أمس، بصيغة أستانا على مستوى الوزراء، أكّدت الخارجية الروسية أنها «تثمّن الجهود التي تبذلها تركيا من أجل إبعاد المسلحين المتشدّدين في إدلب السورية عن طريق M4 الاستراتيجي». وأكّدت المتحدثة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا، في بيان أمس، أن العسكريين الروس والأتراك يتّخذون إجراءات «ضمان تطبيق البروتوكول الإضافي المبرم بين الطرفين الروسي والتركي، في الخامس من آذار/ مارس الماضي، لإعلان ممرّ آمن على طول الطريق الاستراتيجي وتسيير دوريات مشتركة هناك». ولفتت زاخاروفا إلى أن الجماعات المسلحة في منطقة إدلب «تعيق هذه الجهود بشكل نشط»، مضيفة: «في هذا الصدد نثمّن مساعي أنقرة لإبعاد المسلحين عن منطقة الطريق M4». وأعربت عن أمل موسكو «في إتمام الفصل بين ما يسمّى بالمعارضة المسلحة، والإرهابيين، وتحييد الأخيرين».

وكانت 5 دوريات روسية - تركية مشتركة قد فشلت في قطع كامل المسار المقرّر لها على الطريق الدولي حلب - اللاذقية، بسبب تهديدات الفصائل المسلّحة الرافضة لتطبيق الاتفاق. وأبرز هذه الفصائل، هما ما يعرف بـ«الحزب الإسلامي التركستاني»، وفصيل «حرّاس الدين». وهما تنظيمان ينتشران في ريف إدلب الجنوبي بشكل أساسي، ويشدّدان على رفضهما فتح الطريق وتسيير الدوريات، واستعدادهما لـ«القتال دون ذلك». ولم تفلح كل جهود أنقرة في إقناع الفصيلين بالانخراط في الاتفاق، ولو سرّاً، على غرار «هيئة تحرير الشام» التي وافقت ضمنياً على تطبيق الاتفاق. بل ثمّة معلومات تفيد بأن «الهيئة» تجاوزت الموافقة على تطبيق الاتفاق إلى المشاركة في تنفيذه. وتكشف مصادر عسكرية سورية مطّلعة أن «الهيئة أبدت استعداداً لقتال الفصائل الرافضة للاتفاق، في حال قرّرت أنقرة ذلك»!

وبينما تتخبّط أنقرة في إدلب، وتفشل في تنفيذ تعهّداتها أمام موسكو، فهي لا تتوقّف عن استخدام نفوذها وسطوتها على الفصائل المسلّحة لاستغلالها في معاركها داخل وخارج سوريا، كما في المعارك الجارية في ليبيا حيث تثبّت أنقرة نفوذها عبر دعم حكومة فايز السراج في طرابلس. وفي حين قبلت بعض الفصائل بالمشاركة، كانت أخرى قد رفضت ذلك معتبرة نفسها غير معنية سوى بالميدان السوري. وجرى أخيراً تداول معلومات عن مزيد من الضغوط تمارسها تركيا على فصائل «الجيش الحر»، لزيادة مشاركتها في ليبيا. وأمس، نشرت تنسيقيات المسلّحين معلومات تفيد بقبول فصائل تابعة لـ«الجيش الحر» للمرّة الأولى، بالذهاب إلى ليبيا للمشاركة في القتال هناك. وقال ما وصفته التنسيقيات بـ«المصدر الخاص» في فصيل «أحرار الشرقية»، إنّ الفصائل التي كانت رافضة لإرسال مسلّحيها هي: «جيش الشرقية»، و«أحرار الشرقية»، و«الجبهة الشامية»، التابعة لـ«الفيلق الأول - الجيش الحر». وأضاف أن هذه «الفصائل تعرّضت لضغوطات من المخابرات التركية وتهديدات بحلّ هذه الفصائل في حال لم توافق على إرسال مسلّحيها إلى ليبيا». وأوضح المصدر أنّ فصيلي «جيش الشرقية» و«أحرار الشرقية»، اللذين يضمّان مسلّحين من أبناء المناطق الشمالية - الشرقية، قد وافقا بعد الضغوط التركية. وكان من المقرّر انطلاق أولى الدفعات، وتضمّ 150 مسلحاً، مساء أوّل من أمس، من معبر حوار كلس العسكري في ريف حلب الشمالي، باتجاه ولاية غازي عينتاب التركية، ومنها بطائرة عسكرية تركية إلى مطار إسطنبول، وبعدها بطائرة مدنية، ليبية أو تركية، إلى مطارات طرابلس الليبية، بحسب ما روى المصدر للفصائل.

(الأخبار)

قبلت فصائل تابعة لـ«الجيش الحر»، للمرّة الأولى، بالذهاب إلى ليبيا

أبدت «هيئة تحرير الشام» استعداداً لقتال الفصائل الرافضة للاتفاق (أ ف ب)

إيران

طهران بعد النجاح الفضائي: سنردّ على أي هجوم بحري

نجحت إيران في إيصال «نور 1»، القمر الصناعي الأوّل للأغراض العسكرية، إلى مداره. مهمّة تولّاها الحرس الثوري، وتمّت بتكنولوجيا محلية خالصة، من صناعة القمر والصاروخ «قاصد» إلى الإطلاق والتثبيت في المدار. القمر، الذي بات في مداره على بعد 425 كلم عن سطح الأرض، ويقال إنه يحمل صورة قاسم سليماني، سيبدأ بالعمل خلال 10 أيّام، وهو يدور 16 مرّة يومياً حول الكرة الأرضية. لكن يبدو أن المهمّة «السياسية» للقمر هي باكورة نشاطه، وهو ما أثار المراقبين وأثار كذلك نقمة الولايات المتحدة وإسرائيل وتخوّفهما، قبل أن تلحق بهما فرنسا أمس منذّدة بالخطوة.

الرسائل الإيرانية تبدو مكثّفة، أولاها الإمعان في تفريغ استراتيجية إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، «الضغوط القصوى»، من مضمونها (وهو ما لمّح إليه المستشار السابق للأمن القومي جون بولتون، من خلال اعتباره أن الإطلاق دليل على عدم كفاية الضغوط). والعودة إلى تصعيد المواجهة مع البيت الأبيض لتثبيت هذه المعادلة كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية. طهران، التي سريعاً ما يئست من إمكانية أن تحدث جائحة «كورونا» انفراجة على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا، من البوابة الإنسانية، وفوجئت باستغلال ترامب الأزمة لتشديد الحصار، بدأت تظهر تشدّداً من جديد، سواء بالمواجهة البحرية في الخليج، أو عبر خطوة إطلاق القمر الصناعي. وتبدو إيران هنا كمن «يردّ بالمثل»، أي باستغلال مضاد للانشغال الأميركي بفعل أزمة «كورونا» وتفرّعاتها، وبالتالي توجيه الصفعات المقابلة.

بمواجهة التهديدات الأميركية ردّاً على إطلاق القمر، تتمسّك طهران بأنها لا تهدّد أحداً بالخطوة ولم تخرق قرار مجلس الأمن المتعلّق بالاتفاق النووي، والذي يدعو إلى عدم تطوير صواريخ بعيدة المدى أو قابلة لحمل رؤوس نووية. وشدّدت الخارجية الإيرانية، في هذا الإطار، على أن من يخرق قرار مجلس الأمن هو واشنطن من خلال انسحابها من الاتفاق. الخارجية الروسية، من جهتها، شدّدت على عدم صلة القرار المذكور بالقضية مؤكّدة الحق في «الاستكشاف السلمي للفضاء، وتطوير البرامج الوطنية ذات الصلة».

لكن الجيش الأميركي كان واضحاً في عكس خشية واشنطن من أن هذه «التقنيات» تسمح بإنتاج الصواريخ العابرة للقارّات أو الحاملة لرؤوس نووية. وبحسب وزير الخارجية مايك بومبيو، فإن الخطوة تستوجب «محاسبة إيران»، معتبراً أن عملية الإطلاق التي تولّاها الحرس الثوري تؤكد وجود «برامج عسكرية خفية». تعليق مشابه صدر عن إسرائيل التي اعتبرت أن الإطلاق مجرّد «واجهة لتطوير إيران للتكنولوجيا البالستية المتقدّمة»، داعية إلى تشديد العقوبات على إيران. من جهتها، رأت الخارجية الفرنسية أن عملية الإطلاق تساهم في «تحقيق إيران تقدماً مقلقاً للغاية بالفعل في برنامجها للصواريخ البالستية»، واصفة هذا البرنامج بأنه «مصدر قلق كبير للأمن الإقليمي والدولي».

ليس معلوماً كيف ستترجم واشنطن ردّها على خطوة طهران، في حين أن التوتر والاحتكاك المباشر محلّه الأوّل الآن مياه الخليج. ترامب، وبعد الإعلان الإيراني عن نجاح الإطلاق، عاد ليذكر حادثة المواجهة البحرية الأسبوع الماضي بين السفن الأميركية وزوارق «الحرس»، بالإعلان أنه أمر البحرية بإطلاق النار على أي زوارق إيرانية تتحرّش بسفن بلاده. لكن نائب وزير الدفاع الأميركي ديفيد نوركويست، فرّغ الإعلان من مضمونه مع تفسيره بأن ما كان يؤكده ترامب «هو أن جميع سفننا تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها» وفق ما يراه قائد السفينة، فلا تعني قواعد اشتباك جديدة.

الردّ الإيراني على تهديد ترامب لم يكتف باستدعاء السفير السويسري لدى طهران بوصفه راعياً للمصالح الأميركية، وتبليغه رسالة احتجاج على حادثة الخليج. وبالموازاة، أعلن قائد الحرس الثوري حسين سلامي، أنه أمر القوات البحرية «بتدمير أي قوة إرهابية أميركية في الخليج الفارسي تهدّد أمن السفن العسكرية أو غير العسكرية الإيرانية».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3432

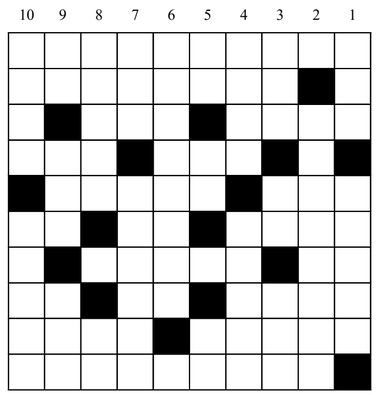

أفقيا

1- توقعات مبنية على إستخدام الدلالات الفلكية وحركة الكواكب للتنبؤ بسلوك الفرد وخصائص شخصيته وما يمكن أن يصدر عنه من أفعال وردّة فعل – 2- بطل الأسفار والمغامرات في قصص ألف ليلة وليلة – 3- إحدى شخصيات الثورة الفرنسية – ضمير منفصل – 4- فولاذ – حلية تلبس في العنق – 5- أوطان وبلدان – ملك طيبة في الميثولوجيا الأغريقية – 6- ممثلة وراقصة شرقية مصرية – دقّ وفتّ – حرّك وهزّ – 7- هر بالأجنبية – ضد صغيرة – 8- ضد خفّيًا – عائلة أديب فرنسي راحل – كثير – 9- سلطان المماليك ومؤسس دولتهم – التسمية الأجنبية للصحون الطائرة – 10- سياسي وخطيب يوناني قديم

عمودياً

1- راية وبريق – الجماعة من الناس تخضع لنظام ضمن الدولة – 2- الأولاد الصغار – 3- قديس – جنون – رسول الله – 4- سلسلة جبال في تاجيكستان وقرغيزيا قرب الحدود الصينية – بفاخر في الكرم – 5- أكل الطعام – للنفي – عائلة أديب فرنسي راحل – 6- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 7- جسد الإنسان – مدينة أميركية من أهم مراكز صناعة السيارات في العالم – 8- ما رُكب من أربعة – نعم بالأجنبية – 9- متشابهان – لحد ورمس – غطاء العين من أعلى الى أسفل – 10- خلاف قديم – من الحيوانات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رف – البطيخ – 2- دريلي – نقب – 3- فدك – فوش – 4- أتاتورك – لا – 5- لالو – نرس – 6- مو – شابا – وا – 7- دنا – برجل – 8- دافاو – دا – 9- كابري – داس – 10- دُرّة – سمرقند

عمودياً

1- رد – المدح – 2- فريتاون – كرّ – 3- ال – اداة – 4- الفتوش – اب – 5- ليدو – الفرس – 6- كرنب – ايم – 7- طن – كرابو – 8- يقف – دق – 9- خيول – وجدان – 10- بشار الأسد

3432 sudoku

3	8	7		5	9		4	1
5		6						
				7		5		
7	1			8				2
6	3						9	8
9				4			7	6
		9	5					
						7		5
4	2		8	3		6	1	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3431

2	9	1	5	8	7	4	6	3
7	8	5	6	4	3	1	9	2
3	6	4	9	1	2	5	7	8
1	4	7	3	2	8	9	5	6
8	2	6	4	5	9	7	3	1
5	3	9	1	7	6	2	8	4
4	1	8	7	6	5	3	2	9
9	7	2	8	3	1	6	4	5
6	5	3	2	9	4	8	1	7

مشاهير 3432

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم مصري يُعتبر من أندر المواهب المصرية، حصل على لقب أفضل لاعب مصري مرتين. يلعب منذ العام 2013 ضمن صفوف الأندية السويدية

8+1+4+2+7+1+8 = رقصة برازيلية ■ 5+1+10+3 = صوت المحرك ■ 9+2+6+3 = رائحة الأزهار

حل الشبكة الماضية: **جان ماري مولر**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات ◄

ال إبراهيم وأنسباؤهم يتقدّمون بوافر الشكر والتقدير لمواساتهم بوفاة المغفور له

السفير احمد السيّد عبد الحسين ابراهيم

ويخصّون بالذكر: فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون، دولة رئيس مجلس النّواب الاستاذ نبيه برّي، دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسّان دياب، معالي وزير الخارجيّة والمغتربين الدكتور ناصيف حتّي، معالي الوزراء الحاليين والسّابقين، سعادة النّواب الحاليين والسابقين، سعادة الأمناء العامّين والمدراء العامين الحاليين والسابقين، أصحاب السّعادة زملاء المرحوم السّفراء في وزارة الخارجيّة والمغتربين، وفي منتدى سفراء لبنان، وفي السلكين الدبلوماسي والإداري، أصحاب السماحة والنيافة والسادة رؤساء الطوائف الكريمة ورؤساء وممثلي الأحزاب والجمعيّات الأهليّة، رؤساء البلديات والمخاتير، وعموم الشخصيات الثقافيّة والفكريّة والتربويّة والصحفيّة والاجتماعيّة والنّقابيّة والأهل والأصدقاء في الوطن والمهجر، راجين من الله تعالى أن يحفظهم جميعاً من كلّ مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 نيسان 2020 العدد 4034

عمرو مسكون: يوميات «أم سوزان» في رمضان

حاز قبل عامين «الدرع الذهبي» من موقع يوتيوب

يعد عمرو مسكون (22 عاماً)، واحداً من أشهر الشبان الناشطين على السوشال ميديا. الكوميدي الذي اشتهر بداية على يوتيوب، عبر مقاطع فيديو تمثيلية مضحكة، سرعان ما لاقى شهرة واسعة، إذ تعاظمت الأرقام المليونية على حساباته الافتراضية، ما دفع بيوتيوب، قبل عامين، إلى منحه «الدرع الذهبي» بعد تجاوز عدد متابعيه على الموقع عتبة المليون. واليوم، وصل إلى ثلاثة ملايين متابع، فيما يحظى بنصف مليار مشاهدة لفيديواته. الأمر ينسحب على انستغرام، الذي يتابعه اليوم أكثر من ثلاثة ملايين، ويحظى كذلك بمليون متابع على فايسبوك. استطاع الشاب السوري، الذي أبعدته الحرب عن عائلته إلى فرنسا للدراسة، أن يفجّر مواهبه على وسائل التواصل الاجتماعي، ويُظهر إبداعاً واضحاً، عندما بدأ بابتكار شخصية «أم سوزان»، وأولادها الثلاث. شخصية لم تحتَج منه سوى ارتداء منديل أبيض بسيط، مع التركيز على حركة الجسد، والكلام الشعبي، من دون الحاجة إلى استخدام الماكياج أو أزياء خاصة. هكذا، أقنع مسكون متابعيه بهذه الشخصية السورية التي تحتدم صراعاتها مع حماتها «أم فردوس»، وابنتها سوزان أيضاً. يقوم اليوتيوبر بتوليف وتمثيل وتصوير هذه المقاطع التي تحتاج إلى وقت في التنفيذ وحتى إلى دقة في الأداء من خلال تأديته شخصيات مختلفة، تظهر في الفيديو المولّف سوية، وتتطلّب سرعةً في التقاط ردود الفعل في ما بينها. اليوم، يخوض مسكون، مغامرة أوسع، تحتاج إلى جهود أكبر، من خلال طرحه مسلسل «كملت معي» (كتابة عبودة أسمر) في رمضان. هنا، سيُدخل شخصيات إضافية، ضمن عائلة أم سوزان، لتطال حماتها وحفيدتها وشقيقة زوجها، وزوجها ووالدها. هؤلاء سيحجرون سوية في بيت واحد في شهر الصوم، وسط أجواء محتدمة في ما بينهم. الحلقة الأولى من المسلسل بدأت أول من أمس، على أن تستكمل يومياً على حساب مسكون على يوتيوب. إلى جانب هذا العمل الدرامي، ينضم الشاب الموهوب إلى شبكة mbc السعودية، وتحديداً إلى منصة «شاهد نت»، ضمن برنامج «لوك داون» حيث يقدم فقرة «بيت المسكون» كانتقال واضح من عالم السوشال ميديا، إلى منصات إلكترونية تتبع لقنوات واسعة الانتشار.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

تصميم حياة

لكَم أتمنّى، وقد بلغتُ مِن اليأسِ عتِيّا،
أنْ أَختمَ هفواتِ حياتي باختراعِ إنجيلٍ بَرِّيّ، مُكَرّسٍ
لتمجيدِ الأدغالِ والخنازيرِ والذئابِ المُتَوحِّدةِ والثعابينِ
العملاقةِ (كتلكَ التي اختَلَقَها سانت اكزوبّري لتسليةِ
نفسِه وأميرِهِ الصغير) وبناتِ آوى
الماكِرات، والفَراشاتِ المعَمِّرة (ذواتِ الأنيابِ والمخالب)
والطيورِ بأصنافِ لُغاتِها ونواميسِها، والسّواقي
مجهولةِ المصَبّاتِ والمنابع، ودروبِ القراصنةِ المعَبّدةِ
بالأشواكِ والأغاني، وأوكارِ الخِلَدَةِ والأرانبِ وقَطّاعي
الطرقِ والرّهبانِ الميامين... عبَدَةِ الأزهارِ والنساءِ والخمرِ
والأوثانِ الضاحكة.
لا! هي ليست مجرّدَ أمنية.
إنها : تَصميمُ حياة.
وطبعاً : لا أقلَ (كُلّما رُتِّلَتْ آيةٌ أو قُرِئَ مزمور) مِن أن
أجعلَ الحجارةَ تَنتحِب، والأشجارَ السعيدةَ ترقصُ
على موسيقات نفسِها، والملائكةَ -الملائكةَ الفخورةَ
بأفاعيلِها- تحني رؤوسَها وأجنحتَها قُدّامَ عينيّ
وتقولُ: طُوبى!...
أبداً! ليست مجرّدَ أمنية
لِنَقُلْ : هي بَدَلُ الضائع.

منوعات

وزارة الإعلام: خطة لمواجهة شائعات كورونا

أعلنت وزارة الإعلام اللبنانية أول من أمس إطلاقها خطّة استجابة إعلامية بالشراكة مع منظمتي الصحة العالمية، و«اليونسيف» وبرنامج «الأمم المتحدة الإنمائي»، لمدّ وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بالمعلومات العلمية عن وباء كورونا، في ظلّ انتشار الشائعات والمعلومات الخاطئة. خلال مؤتمر مشترك مع ممثلي المنظمات الدولية المذكورة، لفتت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد إلى أن البرنامج يتألف من مراحل عدة، من ضمنها «سجل الشائعات»، على أن يُطلق في الفترة المقبلة موقع للتحقّق من المعلومات. هكذا، ستعمل الوزارة على تطوير سجل الشائعات المتداول محلّياً والتحقق منه، وتقديم معلومات علمية ودقيقة وموثوقة للإعلام. كما ستُتاح للبنانيين فرصة الإبلاغ عن الشائعات والأخبار المغلوطة التي يتم تداولها عبر المنصات التفاعلية، إلى جانب نية الوزارة إطلاق حملة على وسائل الإعلام المحلية، ووسائل التواصل كذلك، لنشر الأخبار الخاطئة مع تقديمها إجابات صحيحة حولها.

«الجديد» تردّ: أزمتنا ليست سراً... و«التركي» خيارنا الإستراتيجي!

تعقيباً على مقالة الزميلة زكية الديراني التي نُشرت في «الأخبار» (عدد الأربعاء 2020/04/22) بعنوان «الأزمة أجهزت على البرمجة: «الجديد» خارج السباق الرمضاني!»، جاءنا ردّ من إدارة قناة «الجديد» ننشره كاملاً: «يهمّ إدارة قناة «الجديد» أن توضح أنها في قلب السباق الرمضاني وليس خارجه على الإطلاق وهي تدرس في كلّ عام مزاج مشاهديها وتنطلق منه لتقرير البرمجة سواء في الشهر الفضيل أو في غيره. والقناة، التي تتبع تقويم رأي الناس، خضعت في شهر رمضان المبارك إلى رغبتهم وقررت استكمال مسلسلات تركية بقيمة درامية عالية تعلق بها المشاهدون وتصدّرت أعلى نسبة مشاهدة بين القنوات على الإطلاق. ولمّا برهنت هذه المسلسلات على تفوقها في الفترة الأخيرة، فقد آثرت «الجديد» الاستمرار بها فقط لأن الجمهور أحبها ويرغب باستكمال وقائعها وليس بسبب أزمة مالية كما ورد في المقال. وتستقبل شاشة «الجديد» شهر رمضان لعام 2020 بمسلسلات تركية ثلاثة بدأت في عرضها منذ فترة، أجددها «حب أبيض وأسود» والمسلسل الثاني «البحر الأسود» الذي انفردت بعرضه في لبنان والعالم العربي. أما الثالث فهو «فضيلة خانم وبناتها». وإضافة إلى الدراما التركية، ستُعرض باقة من المسلسلات الدرامية والكوميدية المتنوعة التي لا تزال تحصد جماهيريةً واسعة لدى عرضها.
ولم يكشف المقال سراً عندما تحدث عن أزمة مالية تعانيها «الجديد» كما بقية وسائل الإعلام في لبنان، لكننا في الوقت عينه نسعى إلى عدم انعكاس هذه الأزمة سلباً على البرمجة التي نوليها كل اهتمام لتقديم مضمون متنوع ومختلف. وليس سراً أيضاً أنّ الازمة كانت قد بدأت قبل انتشار وباء كورونا. وعلى شدة الصعوبات الاقتصادية المالية في البلاد وانهيار السوق الإعلانية، ظلت «الجديد» تحصد أعلى نسبة مشاهدة بين القنوات الزميلة كافة والمسلسلات التي تعرضها تحديداً هي رقم واحد من دون منازع.
وطبيعي أن يكون لها الأولوية لخوض السباق الرمضاني، ولا يعني بالضرورة أنّ أي مسلسل جديد سيحمل معه عاصفة درامية «فليس كل ما يلمع ذهباً». وإذ أتى مقال «الأخبار» على أوضاع الموظفين في القناة وتحدث عما أسماه «قرارات ظالمة بحق الموظفين» وصرف عاملين وإعطاء إجازات من دون رواتب، فيهمّنا التأكيد بأن التوصيف بحد ذاته ظالم لأنه اعتمد على مصادر «القيل والقال». ويهمنا الإشارة إلى أنّ «الجديد» كانت آخر المؤسسات الإعلامية التي لجأت إلى خطوة اقتطاع 30 في المئة من الرواتب، ولم تقم بذلك إلا بعد بدء أزمة كورونا لضمان استمرارية المؤسسة ووظائف العاملين فيها. أما من استحصل على إجازات سنوية، فقد جاء ذلك من ضمن حملة الوقاية التي اعتمدتها «الجديد» بعد الوباء المستجد، حيث بدأنا العمل على نظام إداري مستحدث تقنياً ينظّم الأشغال من المنازل، وقد كانت هذه التجربة على قدر كبير من العناية والنجاح التي منعت الاختلاط ضمن المؤسسة الواحدة. وكل الذين استحصلوا على إجازات، فإن حقوقهم محفوظة ضمن القوانين المرعية الإجراء».

تواصل القناة عرض «فضيلة خانم وبناتها»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 نيسان 2020 العدد 4034

● موسم مضروب بالوباء والأزمة المالية... الدراما المشتركة عصية على كورونا! ● الإنتاجات اللبنانية تصارع للبقاء والقنوات المحلية تستنجد بالتركي ● عادل إمام «فالنتينو» عصره... والكوميديا على أكتاف النجمات ● الأكشن وجبة مصرية لا غنى عنها: إرهاب وكباب و... «نهاية» العالم ● القتلة و«الحرملك» أنقذوا الصناعة السورية ● المطران هيلاريون كابوجي... «حارس القدس» والمقاوم العنيد ● المسلسلات الخليجية «مرآة فنية كاشفة» للمجتمع الخليجي

دليك ليالي رمضان 2020

باسل خياط وأمل بوشوشة وليا بو شعيا في «النجاة»

الإنتاج اللبناني... موت سريري؟

وسام حنا وفرح بيطار في كواليس تصوير مسلسل «غربة»

زكية الديراني

كان صنّاع الدراما اللبنانية يستبشرون خيراً بعام 2019، بعد تجارب متعثّرة واجهتهم، مع انتهاء فصل الصيف الماضي وحلول الخريف، تحضرت شركات الإنتاج لموسم واعد، وعقد المنتجون اتفاقات مع القنوات المحلية لتوزيع الحصص الدرامية. لكن وقع ما لم يكن في الحسبان. مع انطلاق التظاهرات في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، قطعت التلفزيونات عرض الدراما المحلية بعد بثّ بضع حلقات فقط. هكذا، تجمدت المسلسلات وحلّت مكانها السياسة، إذ فتحت القنوات الهواء للبث المباشر. مع هدوء الوضع قليلاً، عادت الحركة للدراما بداية العام الحالي، لتعود وتصطدم بانتشار فيروس كورونا ووقف تصوير المسلسلات. ورغم أن شركات الإنتاج العربية واللبنانية التي تصوّر في بيروت، قد حصلت على إذن باستكمال تصوير مشاريعها، إلّا أن شركات الإنتاج اللبنانية لم تستطع المشي على خطوات الشركات العربية فخرجت من السباق، لأسباب تتعلّق بالأزمة المالية في المصارف، إضافة إلى ضيق الوقت وشروط استكمال التصوير القاسية نوعاً ما، مقارنة مع طبيعة الأعمال التي تصوّر. هكذا، وصلت الصناعة المحلية متعبة إلى رمضان 2020، وارخى هذا التعب بثقله على الشاشات التي تعاني من تراكمات مالية لشركات الإنتاج، ولم تسدد لغاية اليوم برمجة رمضان 2019. النتيجة أنّ الدراما اللبنانية ستحضر في رمضان لكن بشكل خجول. إذ أنّ القنوات ستستأنف عرض مسلسلات كانت قد بدأت عرضها في الخريف الماضي وجمدتها بعد التظاهرات، إلى جانب مشاريع أخرى صوّرت قبل عام، مع احتمال دخول بعض المسلسلات في قناة «bein دراما» القطرية على خط الدراما اللبنانية. فقد أقدمت الشبكة على شراء ثلاثة مسلسلات لبنانية هي: «بالقلب» الذي ستبثّه بالتوازي مع lbci، و«غربة» (كتابة ماغي بقاعي وإخراج ليليان بستاني وإنتاج «أفكار بروداكشن») الذي صوّر قبل عام، ويجمع وسام حنا وكارين سلامة وفرح بيطار وكارلوس عازار وممثلين آخرين. علماً أنّ أحداثه تدور في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث يعكس نظرة المجتمع اللبناني إلى الحب والمحرمات وغيرهما. العمل بُني له ديكور خاص من أجواء بيروت في الخمسينيات، كما استكملت أجواؤه مع ثياب ولوكات الفنانين حسب الستايل الرائج في تلك الحقبة. كان من المفترض أن تعرض lbci «غربة» في الخريف الماضي، لكنها عدلت عن الفكرة ليكون في النهاية من نصيب الشاشة القطرية. أمّا المسلسل الثالث فهو «لو ما التقينا» (تأليف ندى عماد خليل، إخراج إيلي الرموز، منتج منفذ المُخرجة كارولين ميلان، وإنتاج Gold Films) الذي يلعب بطولته يوسف الخال وسارة أبي كنعان. يروي المسلسل حياة هادي (يوسف الخال) الغامضة، الذي يتزوّج من ريما (سارة أبي كنعان)، ثم تتكشف خيوط الغموض تباعاً. المسلسل صُوّر في بيروت الخريف الماضي، ليحد عرضه الأول على الشاشة القطرية.

من جانبها، كان يفترض أن تعيد «الجديد» بث المسلسل اللبناني «لا قبلك ولا بعدك» (كتابة كريستين بطرس وإخراج جورج روكز وإنتاج «مروى غروب» لصاحبتها مروان حداد) لعباس شاهين وجيسي عبده... العمل الكوميدي الذي غُرضت منه مجموعة صغيرة من الحلقات. لن تستأنف المحطة عرضه، بل إنّ «الجديد» لن تخوض السباق هذا الموسم بسبب أزماتها المالية المتراكمة وضعف المعلنين. هكذا، ستكتفي بإعادة عرض حلقات قديمة من مسلسلات كوميدية من بينها «ضيعة ضايعة» و«مذكرات عشيقة سابقة» و«عطر الشام» و«الخربة»؛ أما قناة otv فقرّرت عدم عرض أيّ مسلسل من الأساس.

إذاً، في المحصلة تصارع الدراما اللبنانية للظهور في رمضان، محاصرةً بكورونا والأزمة المالية الخانقة. على أن تجد لاحقاً حلولاً لإنتاجاتها قد تعوّض غيابها، وعلى رأسها التصوير في استديوهات داخلية واستغلال فصل الصيف لتقديم مادة درامية محلية. ويختصر بعضهم حالة الدراما اليوم بأنها عادت إلى الموت السريري بعد ضربات عدة تلقتها، وكادت أن تجهز عليها.

> تعيد lbci عرض مسلسل «بالقلب»

منافسة التركية

منافسة جديدة برزت على الشاشات اللبنانية، تتمثل في عرض الدراما التركية في شهر الصوم. هذه الخطوة شهدناها عام 2019، لكنها تترسخ اليوم. إذ تبث mtv ثلاثة مسلسلات تركية دفعة واحدة هي: «امرأة» بموسمه الثاني الذي يروي قصة امرأة تعاندها الحياة بعد وفاة زوجها، إضافة إلى «حكاياتنا» الذي يعرّف على قصص تدور في الأحياء الفقيرة، و«مرارة الحب» الذي يروي قصص الحب والخيانة. كما تفكر lbci في عرض مسلسل تركي ستعلن عنه قريباً، فيما تواصل «الجديد» بث ثلاثة مسلسلات تركية هي «حب أبيض أسود» و«البحر الأسود» و«فضيلة خانم».

«المنار» جاهزة

تخوض «المنار» السباق بمسلسل «مرايا الزمن» (إخراج محمد ياسين وقاف كتابة فتح الله عمر) الذي يجمع باقة من النجوم اللبنانيين. يلقي العمل الضوء على تداعيات السوشال ميديا وتأثيرها على المجتمع اللبناني عبر قصة تاجر الأخشاب «راغب» (مازن معضّم) الذي يتعرّض لسلسلة من المشكلات المتلاحقة تبدأ باحتراق مستودع الأخشاب الذي يملكه وابن عمه «حسام» (مهدي فخر الدين) أثناء وجوده داخله، واتهامه بالتسبّب بالحريق. تجد تلك المشاكل طريقها إلى السوشال ميديا وتسبب أذية.

دانييلا رحمة وقيس الشيخ نجيب في «أولاد آدم»

موسم مضروب بالوباء والأزمة المالية
الدراما المشتركة لا ينال منها كورونا!

وسام كنعان، زكية الديراني

كما كل عام، ستذهب الأسهم المرتفعة في نسب المشاهدة إلى المسلسلات المشتركة بذريعة نجوم تلك الأعمال وثنائياتهم التي صارت لازمة سنوية. لا غرابة في أن يكون الممثل سبب شعبية المسلسل، لكن إذا أردنا اختصار الدراما السورية اللبنانية المشتركة، فهي مجرّد استنساخات باهتة لروايات «عبير» في أغلب الأحيان. لكن الموسم الحالي يشي بانقلاب جذري، عبر أعمال تقدّم فرضيات متماسكة، ودعوات للخوض في مطارح مغايرة، ومقترحات حكائية جديدة تأخذ المشاهد إلى دروب شائكة، وإن كان لا بد من قصص حب تقليدية مستنسخة عن الدراما الأجنبية! هذا العام، ستتابع مسلسلات مشتركة عدة أهمها: «النحات» (كتابة بثينة عوض وإخراج مجدي سميري، بطولة باسل خيّاط وامل بوشوشة - قنوات أبوظبي) و«الساحر» (كتابة سلام كسيري، معالجة درامة حازم سليمان، وإخراج عامر فهد بطولة عابد فهد وستيفاني صليبا وعبد الهادي الصباغ. أبوظبي).

هذا الموسم كانت الكلمة العليا للوباء الذي أقعد سكان العالم في الإقامة الجبرية، ما اضطر المنتج الأردني إياد الخزوز (أي سي ميديا) إلى اختصار عدد حلقات مسلسليه «النحات» و«الساحر» إلى 15. بالنسبة إلى «الساحر»، توقفت العجلة في نصف العمل. وعندما عادت، لم يكن بإمكان الفريق استقدام بعض الممثلين، كما لم يعد بإمكانهم التصوير في المكان نفسه! جاء الحل السحري بأن يطبع الديكور ويعاد بناؤه في الفندق الذي يقطن فيه الفريق. هكذا، سنشاهد جزءاً أوّل من المسلسل على مدار 15 حلقة، حيث تتابع شخصية مينا (عابد فهد) المنجّم الذي تستضيفه إحدى الفضائيات في لقاء بوح حرّ، يكشف فيه كل معطيات وكواليس لعبة التنجيم والكذب والدجل التي يتبعها، بالاتفاق مع سلطات وأجهزة وشخصيات اعتبارية مرموقة. وما إن ينتهي اللقاء حتى تعتقله القوى الأمنية لتكون البداية من الذروة الخاتمية. ينتهي المشهد، فنقرأ عبارة قبل سنتين، ويبدأ المسلسل من جديد بسرد تفاصيل حياة الرجل الذي كان مجرد شخص عادي يشتغل «دي جي» وهو شاب وسيم وصاحب كاريزما عالية، يمتلك ثقافة واسعة. يتعرّف إلى صبية جميلة (ستيفاني صليبا) تعاني من مشاكل مع زوجها (رودريغ سليمان). تقصد بيت عرّافة تريد أن تقرأ لها الطالع، فلا تجدها، إنما تصادف شريكها في السكن مينا، صاحب الحجة المقنعة، والجاذبية الواضحة، والسطوة الأسرة. تقرر أن تدخله عالم الكبار، فتبدأ رحلة التنجيم إلى أن يصبح الرجل قوةً ضاربة ينصاع له المجتمع، من دون أن يوفّر لعبة الخوض في غمار السياسة! أما «النحات»، فيتعاطى وشخصيات اعتبارية مرموقة. وما إن ينتهي اللقاء حتى تعتقله القوى الأمنية لتكون البداية من الذروة الخاتمية. ينتهي المشهد، فنقرأ عبارة قبل سنتين، ويبدأ المسلسل من جديد بسرد تفاصيل حياة الرجل الذي كان مجرد شخص عادي يشتغل «دي جي» وهو شاب وسيم وصاحب كاريزما عالية، يمتلك ثقافة واسعة. يتعرّف إلى صبية جميلة (ستيفاني صليبا) تعاني من مشاكل مع زوجها (رودريغ سليمان). تقصد بيت عرّافة تريد أن تقرأ لها الطالع، فلا تجدها، إنما تصادف شريكها في السكن مينا، صاحب الحجة المقنعة، والجاذبية الواضحة، والسطوة الأسرة. تقرر أن تدخله عالم الكبار، فتبدأ رحلة التنجيم إلى أن يصبح الرجل قوةً ضاربة ينصاع له المجتمع، من دون إلى بيت أبيه الراحل. وما إن يفتح الباب حتى تتكشف أمامه أبواب كانت مغلقة، ومساحات معتمة، يضطر للخوض فيها من خلال لعبه ثلاثة كاركتيرات متباينة، وهو ما يعوّل فيه على قدرة باسل خيّاط الأدائية ووعيه الحركي وبراعته في التجسيد. العمل بحسب القائمين عليه، يعطي مساحة تشويقية في كلّ حلقة، ويجرب عكس توقعات الجمهور في الحلول التي يخلقها بشكل مستمر.

> دخول التطبيقات الخليجية على خط عرض الأعمال المشتركة

صحيح أن شركة «أي سي ميديا» دخلت السباق بعد معاناة قاسية لاستكمال التصوير، لكن ذلك لم يكن من حظ «صبّاح إخوان» التي أجبرت على الخروج من دائرة المنافسة. بالطبع، حاولت الشركة استكمال التصوير ولكنها اصطدمت بالشروط القاسية التي فرضتها الجهات المعنية في لبنان، ليكون القرار الاكتفاء ببعض الأعمال التي تحمل طابعاً مصرياً فقط. أمر أدى إلى تغييب مشاريع مشتركة انطلق تصويرها قبل أن تبرره أزمة الوباء، وعوّل كثيرون على عرضها على mbc وmtv، بل إن الشركة وقعت عقوداً مع الشاشتين بملايين الدولارات. على رأس تلك المشاريع مسلسل «الهيبة 4» (ورشة كتّاب وإخراج سامر البرقاوي) الذي رافق الصائمين على مدار ثلاثة مواسم متتالية. كما أجّلت الشركة تصوير «20 20» (ليال شحادات ونادين جابر وإخراج فيليب أسمر) الذي يجمع الثنائي نادين نجيم وقصي خولي، و«من الآخر» (إياد أبو الشامات وشارلا شلال) لمجموعة نجوم سوريين ولبنانيين. ومن المتوقع أن تعرض الأعمال الثلاثة في الفترة المقبلة. من جانبها، تخوض «إيغل فيلمز» (جمال سنان) المنافسة الرمضانية بمسلسل «أولاد آدم» (كتابة رامي كوسا وإخراج الليث حجو، بطولة مكسيم خليل، ماغي بو غصن، ودانييلا رحمة وقيس الشيخ نجيب ميقاتي). تطبيق «شاهد». يروي العمل (30 حلقة) قصصاً تدور حول أخطاء الإنسان وانعكاساتها على حياته. وكانت الشركة اللبنانية تخطط لدخول مسلسل «دانتيل» (ورشة كتاب وإخراج المثنى صبح) السباق، لكنها قررت مع mbc عدم تقديمه بسبب صعوبة استكمال تصويره.

في المقابل، يبدو لافتاً أن التطبيقات الخليجية والعربية دخلت على خط المنافسة عبر عرض المسلسلات المشتركة كتطبيق «جوّي» السعودي الذي فاز بعرض مسلسلات «هوس» (كتابة ناديا الأحمر وإخراج محمد لطفي) لعابد فهد وهبة طوجي، و«الساحر» و«النحات» و«دارين» (كتابة عثمان جحا وإخراج سامي الجنادي) الذي يجمع النجم السوري عباس النوري واللبنانية ورد الخال. كذلك، يبث «شاهد» في عرض أول عدداً من المسلسلات من بينها «أولاد آدم». باختصار، صارعت شركات الإنتاج لكي تبصر أعمالها النور في رمضان. تسابقت مع الوقت لكنّ الأزمات المالية أجهضت محاولاتها، فكانت النتيجة المشاركة بعدد مقبول من الأعمال المشتركة. لعلّ هذا الأمر يعطي حظّاً للمسلسلات الأخرى لكي يتابعها الجمهور بهدوء بعيداً عن التخمة الدرامية التي نشاهدها كل عام!

عابد فهد وستيفاني صليبا في «الساحر»

القتلة و«الحرملك» أنقذوا الصناعة السورية!

دمشق ـ **وسام كنعان**

أوحى العام الماضي بانفراجة وعودة قوية للصناعة الشامية الأبرز؛ لكن حالما انقضى الموسم وبدأت التحضيرات، حتى تكشّفت حقيقة أنّ ما يجري مجرّد طفرة في مشوار الدرب المفقرة الذي وصلت إليه الدراما السورية. ومن ثم سيطر كورونا على العالم في وقت الذروة بالنسبة إلى صنّاع المسلسلات، فتعطّلت العربة، وخرجت أعمال عن سكة التنافس، بعد توقّف إجباري للتصوير دام حوالى شهر. لكن بعض الأعمال نجت من الكارثة، كونها إمّا صوّرت قبل الوباء، أو توقّفت ثم استأنفت التصوير بعد سماح الحكومة بذلك ولو بضعة أيّام.

البداية مع «حرملك 2» (كتابة سليمان عبد العزيز وإخراج تامر اسحق . بطولة: سامر المصري، باسم ياخور، صفاء سلطان، أحمد الأحمد، قيس الشيخ نجيب، رنا الأبيض، أحمد فهمي، درّة التونسية وآخرين/ mbc دراما»، «شاهد»، ibci، «لنا»). العمل استعراض واضح للضخامة الإنتاجية، والمبالغة في المؤثرات البصرية. وإن كانت القصص وسردها كمرحلة تاريخية قد تصدّت لها أعمال شامية سابقة، إلا أنه يجرّب التمايز من خلال الترف الإنتاجي، والصورة المشغولة، إلى جانب حشد كوكبة من النجوم. تتعاقب في هذا الجزء الأحداث والمعطيات الجديدة للعائلة الشامية التي تتمحور حولها الحكاية، بعدما وشى الشقيق الأكبر «رسلان» بصديقه «أنس» وسلّمه إلى الدرك وحصل على مكافأة كبيرة جعلته من أصحاب النفوذ والمال.

بعد منحه إذن تصوير لمدّة 10 أيّام، لحق «سوق الحرير» (كتابة حنان المهرجي، وإخراج مؤمن الملا . بطولة: بسام كوسا، سلوم حداد، كاريس بشار، فادي صبيح، ندين تحسين بيك.../ mbc) بالسباق الدرامي. يحكي المسلسل قصة رجل متزوّج من أربع نساء (بسام كوسا)، تلد اثنتان من نسائه في يوم واحد، فتموت إحداهما أثناء الولادة، لتتوه الثانية في تحديد هوية ابنها وتبدأ سلسلة من الأحداث المعتمدة على هذه الفرضية، فيما يتغرّب شقيق الرجل (سلّوم حداد) عن حارته منذ كان صغيراً ويعود بعد أكثر من ربع قرن لكن فاقداً للذاكرة. ولدى عودته، يبدأ باسترجاع ذاكرته أوّلاً بأوّل، من دون أن يتمكّن أهله من معرفة شخصيته وهويته، كما أنّه يرغب لأسباب تخصّ الحبكة بإخفاء شخصيته الحقيقية.

ضمن الأجواء الشامية نفسها، أنجزت شركة «قبنض» مسلسل «بروكار» (كتابة سمير هزيم. وإخراج محمد زهير رجب ـ بطولة: عبد الهادي الصبّاغ، سلمى المصري، نادين خوري، زهير رمضان، سعد مينه، يزن الخليل، قاسم ملحو، علاء قاسم وزينة بارفاي. «الظفرة») الذي يتناول صناعة «البروكار» الشامية ومحاولة أحد المهندسين الفرنسيين سرقتها والخروج بصنعة «الجاكار» بديلة للقضاء على الصنعة الوطنية المحلية في أربعينيات القرن الماضي. يجرّب العمل إضافة جرعات تشويقية على خلفية المحور الجوهري للحكاية من خلال جرائم قتل متتالية وتصفيات لضبّاط فرنسيين.

عبد الهادي الصباغ في مسلسل «بروكار»

في موازاة ذلك، لحقت أعمال أخرى بموسم العرض منها «مقابلة مع السيد آدم» (كتابة وإخراج فادي سليم بطولة: غسان مسعود، منة فضالي، محمد الأحمد ـ «أبو ظبي» و«لنا») الذي يروي سيرة طبيب شرعي تفرّغ للتدريس في الجامعة. تستعين به الجهات الجنائية لدى استعصاء إحدى الجرائم، فيلمس دلائل تدين المتورّطين. ولأنهم حيتان ومافيات يتخطفون ابنته التي تعاني من متلازمة داون ويهددونه برسالة مفادها: «إن لم تغيّر مضمون التقرير، سنقتل ابنتك». هكذا، يتصاعد الطبيب صاغراً، فيسترجع ابنته، لكن بعد المساس بجرعات أدويتها وإعطائها أخرى غير مناسبة، ما يؤدي إلى وفاتها بعد يوم واحد من عودتها إلى أبيها. يخفي الطبيب الخبر الأليم، ويروّج بأنّه أرسلها إلى مركز طبي في بيروت حتى لا يثير الشبهات حوله، ومن ثم يبدأ مشواره الانتقامي في مطاردة الذين تسببوا في مصرع ابنته.

مسلسل «يوما ما» يقدم مقترحا اجتماعيا يجرّب التمايز في الدراما المعاصرة

ونشاهد مقترحاً اجتماعياً يجرّب التمايز في الدراما المعاصرة عبر مسلسل «يوماً ما» (كتابة رافي عزيز وفهد المرعي وبانة رزق، وإخراج عمار تميم، وإنتاج شامايتا . بطولة: عبير شمس الدين، جيني إسبر، جوان الخضر، زهير رمضان وأمانة والي/ «سورية دراما»، «لنا»، «روتانا»). يتطرّق المسلسل إلى رجل يتفانى في طاعة ومحبة عمله لدرجة يدفع ثمن خياره خسارته لعائلته المؤلفة من زوجته التي تنفصل عنه وابنتيه «ماريا» التي تهرب وتعيش في كنف امرأة غجرية، و«شغف» التي تعيش مع والدتها، ليبقى وحيداً إلى أن ينتشله صديق له يعمل في الإذاعة. لكن الحكاية تذهب لمقصدها بعد نقلة زمنية تصل بنا إلى الوقت الحالي فنتعرف إلى «ماريا» وقد أصبحت صبية جميلة وعاشت برفقة «شامان» الذي تحبّه منذ الصغر، لتجيب الأحداث عن السؤال حول مصير الفتاة إن كانت ستعود لأهلها وتكتشف حقائق مخبأة أم أنّها ستبقى في كنف الغجر.

الحضور الكوميدي الوحيد هذا الموسم سيكون من خلال «365 يوم وربع» (مجموعة كتّاب، وإخراج يمان إبراهيم، وإنتاج «لاند مارك» ـ بطولة: محمد حداقي، يزن السيد، محمد خير الجرّاح، وندين قدور ـ «سورية دراما»). وهو عبارة عن سكتشات كوميدية اجتماعية ناقدة، تستمد جوهرها من حياة الناس، كما يتعاطى مع مشكلاتهم وهمومهم بطريقة ساخرة.

> الحضور الكوميدي الوحيد هذا الموسم سيكون من خلال «365 يوم وربع»

هيلاريون كابوجي المقاوم العنيد!

وأخيراً، تمكّنت «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» من إنجاز مسلسل «حارس القدس» (كتابة حسن م يوسف، وإخراج باسل الخطيب . بطولة: رشيد عسّاف، أمل عرفة، سامية الجزائري وصباح الجزائري/ القنوات السورية و«الميادين») بعد سلسلة من الخلافات والاعتذارات بسبب الأجور المتواضعة. المسلسل يحكي قصة المطران هيلاريون كابوجي (1922 ـ 2017) المولود في حلب، وتجبير مكانته الدينية لخدمة القضية الفلسطينية، حتى أنّه كان ينقل السلاح للمقاومة بسيّارته. ويحكي كيف ألقت قوات الاحتلال الصهيوني القبض عليه سنة 1974 أثناء تهريبه السلاح للمقاومة، ليتم سجنه أربع سنوات بعد الحكم عليه 12عاماً، قبل أن يخرج بواسطة من الفاتيكان. يشرح العمل أيضاً مقاومته لتعليمات المؤسسة الدينية بالابتعاد عن القضية الفلسطينية، إلا أنه نذر حياته لخدمة الشعب الفلسطيني ومطالبه الجوهرية، ثم ركب «أسطول الحرية» مرّتين: الأولى عام 2009 والثانية في 2010 من أجل إيصال المساعدات لأهالي غزّة وكسر الحصار الإسرائيلي، في خطوة تحدّى بها جبروت الكيان المحتل.

صنّ مسلسل «حارس القدس»

أعمال الموسم «مرآة كاشفة» للمجتمع الخليجي

هناء جلاد

رغم تمكّن جائحة كورونا من وضع العصي في عجلات إنتاج المسلسلات الخليجية، ودبّ الرعب في مواقع تصويرها، إلّا أنّ عدداً منها نجح في الوصول إلى الشاشات في الوقت المناسب. هكذا، تنطلق دورة جديدة من عروض الدراما الخليجية التي يرى نجومها أنّها تستمر بتحقيق النجاح لأنّها «مرآة كاشفة» لهموم وقضايا الجمهور الخليجي، خصوصاً بعدما وجدت في الانفتاح الرقابي المستجد متنفّساً لملاءمة أكثر صدقية للواقع الخليجي. مفاجآت عدّة يحملها الموسم، أوّلها، خلع الممثل الكويتي داوود حسين عباءة الكوميديا، ليقدّم للمرّة الأولى شخصية شريرة قاسية من خلال مسلسل «في ذاكرة الظل» (تأليف مريم نصير، وإخراج محمد كاظم) الذي طرحت قناة «الشارقة» إعلان عرضه في رمضان 2020.

على الخطى نفسها، يسير الممثل الكويتي ـ السعودي عبد الله السدحان، ليجسّد شخصية تحمل في طيّاتها حسًّا تراجيدياً في «كسرة ظهر» (نص عبد الله سعد، وإخراج أحمد المقلة. قناة «الإمارات»)، لتكون هذه تجربته الدرامية الأولى في الكويت مع هنادي الكندري.

في السعودية، يتصدّر المطرب الكبير خالد عبد الرحمن المشهد على قناة sbc، حيث سيكون جمهوره على موعد مع «ضرب الرمال» (إخراج ماجد الربيعان)، الذي يتصدّى فيه لدور البطولة في إطلالة أولى له كممثل. العمل مأخوذ من ثلاثية «النزوح والكدس والدنس» للروائي محمد المزيني، التي تناول فيها التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها المجتمع السعودي بدءاً من خمسينيات القرن الماضي مروراً بالثمانينيات وصولاً إلى الألفية الجديدة، وانعكاس هذه الأحداث على شخصية وطبيعة حياة المواطن السعودي. بعد تأجيل عرض الموسم الثالث من «العاصوف» إلى رمضان 2021، يقدّم نجم الكوميديا السعودي ناصر القصبي مسلسل «مخرج 7». ينتمي العمل إلى الـ«سيت كوم» ويتطرّق إلى قضايا اجتماعية في قالب كوميدي ساخر من تأليف خلف الحربي، وتحت إدارة المخرج أوس الشرقي. يشارك القصبي بطولة العمل كلّ من حبيب الحبيب، أسيل عمران، إلهام علي وريماس منصور. ويعرض على mbc1 التي تتبنّى أيضاً تجربة سعودية كوميدية أخرى في قالب الـ«سيت كوم» بعنوان «أوريم» بطولة سعد عبد العزيز ودارين البايض... في سباق الكوميديا أيضاً، نجحت الكويتية هيا الشعيبي بالانتهاء من تصوير «مليار ريال» (تأليف محمد الكندري، وإخراج أسد فولادكار ـ قناة sbc) في الرياض. تنافسها في المضمار نفسه، لكن على شاشة «أبو ظبي»، هيا عبد السلام برفقة زوجها فؤاد علي ليقدّما «رقم الحظ 7» (تأليف مريم نصير، وإخراج مصطفى الرشيد). كما تبثّ «أبوظبي» مسلسل «مانيكان» الذي تطل فيه هيا عبد السلام كعاملة في مشغل خياطة مع زميلاتها الفتيات. في الجهة المقابلة لمقرّ عملهن، يفتتح مقهى تعمل داخله مجموعة من الرجال، ليحدث التصادم بين النساء والرجال في إطار كوميدي. في السياق نفسه، تعرض «سما دبي» جملة من الأعمال الكوميدية، بدايةً بـ«حكايات ابن الحداد» (تأليف أحمد الكوهجي، وإخراج يوسف الكوهجي) الخليجي الكوميدي المتخيل، من بطولة علي الغرير، فاطمة عبد الرحيم، وأبرار سبت، إلى جانب الموسم الثاني من «قرقاشة» (تأليف بشار الجرّاف وعباس اليوسفي وفيصل العميري وموسى عبد الله، وإخراج عباس اليوسفي ـ بطولة لولوة الملا وشيلاء سبت وخالد البريكي). ويستمر عرض «شعبية الكرتون» في موسمه الـ 14، من تأليف وإخراج حيدر محمد مع نخبة من الفنانين الإماراتيين. وتتابع عرض «خوصة بوصة» في موسمه الرابع، الذي كتبه جمال سالم وسامح سر الختم وأيمن فتيحة، وأخرجته نجلاء الشحي. عبر شبكة قنوات «أبوظبي»، يقدّم الممثل الكويتي الإماراتي جابر نغموش شخصية «مفتاح»، الفنان المغمور الساعي إلى الشهرة في «مفتاح القفل» (تأليف جاسم الخراز). كما يتابع الجمهور «خاشع ناشع» للنجم عبدالله زيد، الذي يناقش يوميات سكّان قرية إماراتية والأحداث المحيطة بهم وتأثير النقلة الحضارية في حقبة الستينيات وبداية التطوّر في المجال التعليمي والصحي ووصول الكهرباء والمياه. في غضون ذلك، تطغى الأجواء التراثية نفسها على العمل الإماراتي «بنت صوغان» الذي تعرضه حصرياً قناة «سما دبي»، من تأليف جمال سالم وإخراج عارف الطويل فيما يشارك في بطولته أحمد الجسمي، أمل محمد وجمعة علي. لا يخلو الموسم من سطوة المرأة، كنجمة أولى للأعمال الأقوى. هكذا، تحجز هدى حسين مكاناً بشخصية رسّامة معروفة، تقع في حب شاب يصغرها سنّاً، فتواجه المجتمع والعائلة في «شغف» (سيناريو وحوار علاء حمزة، وإخراج محمد القفاص. «أبو ظبي» و«mbc دراما»)، بحضور حسين المنصور، جاسم النبهان، عبد الله بوشهري وزهرة عرفات. الأخيرة تدخل مع البحرينية هيفاء حسين في حرب ضروس ما بين الزوجة الأولى والثانية أمام الإماراتي حبيب الغلوم في مسلسل «الشهد المرّ» (تأليف إسماعيل عبد الله، وإخراج مصطفى الرشعلي ـ «أبو ظبي»). على شاشة «الإمارات»، تدخل ميساء مغربي السباق في «كنا أمس» (إخراج محمد جمعة) بحضور خالد أمين. يجمع العمل خيوطاً درامية متشابكة لتشكل قصصاً منفصلة محورها الأساسي مفهوم التسامح الإنساني.

> تخوّف من مساهمة «أم هارون» في تمييع الصراع العربي ـ الإسرائيلي

أما الكويتية سعاد عبد الله، فتخوض مع السعودي إبراهيم الحربي المنافسة في «جنة هلي» (تأليف نوف المضف، وإخراج منير الزعبي ـ «أبو ظبي») الذي يطرح موضوع ترابط أفراد العائلة في مواجهة المصاعب، واختلاف الأجيال والتناقض بين الانفتاح والتقليد.

في المقابل، تفرض الكويتية إلهام الفضالة جبروتها على كلّ من حولها في «الكون في كفه» (تأليف علي الدوحان، وإخراج سائد الهواري ـ « mbc دراما») مع كل من مرام البلوشي، محمود بوشهري، عبد الله الطليحي... عبر الشاشة نفسها، سنكون على موعد مع «هيا وبناتها» (تأليف محمد الربيعان، وإخراج خالد راضي الفضيلي . بطولة باسمة حمادة، هند البلوشي، مشاري البلام وسعود بوشهري)، الدراما الاجتماعية حول علاقة الأم ببناتها بعد تعرّضها لظروف استثنائية غيّرت مسيرة حياتها.

تواجهه الكويتية حياة الفهد أوسع وأشرس حملة انتقادات طالتها خلال مسيرتها على مستويَيْن. الأوّل بسبب تصريحات عنصرية طالبت فيها بإبعاد العمال الأجانب عن الكويت للتخفيف من عبء انتشار كورونا. أما الثاني، فمتعلّق بمسلسلها الرمضاني «أم هارون» الذي يُخشى أن يرمي إلى إثارة التعاطف مع الصراع الذي يعيشه يهود الخليج بين بقائهم مع المسلمين أو عودتهم إلى فلسطين التي تصوّر في العمل على أنّها بلدهم! قوبل العمل بدعوات لمقاطعته (أبرزها من قبل تجمّع «اتحرّك» الأردني) على السوشال ميديا، تتهم صنّاعه باختراق وعي المجتمع الخليجي، ومحاولة التطبيع مع الصهاينة. «أم هارون» من تأليف علي ومحمد شمس، وإخراج محمد جمال العدل، سيعرض على mbc1 التي تستمر بعرض الـ«سوب أوبرا» السعودي «المرات» (تأليف ورشة كتاب تحت إشراف طوني جوردن، وإخراج تامر بسيوني وعبد الله الجنيبي وفؤاد سليمان).

والرجال في إطار كوميدي. في سياق سعد عبد العزيز ودارين البايض... في سباق الكوميديا أيضاً، نجحت الكويتية هيا الشعيبي بالانتهاء من تصوير «مليار ريال» (تأليف محمد الكندري، وإخراج أسد فولادكار ـ قناة sbc) في الرياض. تنافسها في المضمار نفسه، لكن على شاشة «أبو ظبي»، هيا عبد السلام برفقة زوجها فؤاد علي ليقدّما «رقم الحظ 7» (تأليف مريم نصير، وإخراج مصطفى الرشيد). كما تبثّ «أبوظبي» مسلسل «مانيكان» الذي تطل فيه هيا عبد السلام كعاملة في مشغل خياطة مع زميلاتها الفتيات. في الجهة المقابلة لمقرّ عملهن، يفتتح مقهى تعمل داخله مجموعة من الرجال، ليحدث التصادم بين النساء

بطل نجم الكوميديا السعودي ناصر القصبي في مسلسل «مخرج 7»

كوفيد 19 وشح الإعلانات ومصائب أخرى

الدراما المصرية تصارع من أجل البقاء

القاهرة ـ **عصام زكريا**

وسط أجواء سريالية أشبه بفيلم خيال علمي كابوسي، وضغوط إنتاجية عصيبة، وسباق مع الزمن وفيروس غير مرئي يطارد العاملين، وحظر تجوّل يمتد على أكثر من نصف اليوم، وتنبيهات مشددة بالتباعد الجسدي بين ممثلين يحتّم عملهم التقارب الجسدي والتزاحم أحياناً، ورأي عام لا يكفّ عن الانتقاد والسخرية... يتواصل تصوير ما نجا من دراما رمضان، ليلحق بالعرض قبل فوات الآوان وضياع المجهود و«الفلوس». كان الصناعة التي تعرّضت لضربة وانتكاسة في العام الماضي، بسبب التنافس غير الشريف ومحاولات فرض الاحتكار، كان ينقصها كورونا وما أدّى إليه من كساد وقيود.

مع ذلك، وصل إلى محطة النهاية، أو منصة العرض الرمضاني، حوالى عشرين مسلسلاً مصرياً تم تسليم معظم حلقاتها إلى القنوات، فيما يجري كتابة وتصوير بقية الحلقات. بشكل عام، تتنوع هذه الأعمال بين ثلاثة أنواع: الأكشن، الكوميدي والدراما الاجتماعية في مقابل غياب شبه كامل لأنواع كانت تُنتج بغزارة مثل التاريخي والديني والسيرة، وغياب نجوم ونجمات كانوا ضيوفاً دائمين على شاشات رمضان، مثل يحيى الفخراني، وأحمد مكي، ودنيا وإيمي سمير غانم.

هناك أعمال اضطرت إلى التوقف وضب حقائبها مثل «هجمة مرتدة» الذي يلعب فيه أحمد عز شخصية ضابط مخابرات، و«تقاطع طرق» الذي يعيد منى زكي إلى التلفزيون بعد غياب سنوات، و«أسود فاتح» لهيفا وهبي، الذي كان يجري تصويره بين لبنان ومصر قبل وقف الطيران، و«سيف الله» الذي يروي حياة خالد بن الوليد، وغيرها.

خلال الأسابيع الماضية، دبّت خلافات عديدة بين مؤيّدي استمرار التصوير ومؤيّدي إيقافه حفاظاً على صحة العاملين. ومثلما هي الحال في مجالات الحياة الأخرى، حمل كلا الرأيين وجهة نظر مقنعة، وسلبيات لا بد منها، ومهما كان القرار، لا يسلم أصحابه من النقد! حتى الأعمال التي بقيت، تعرّضت لكثير من الاختصار وحذف مشاهد كثيرة، بل لم يبقَ من بعض الأعمال سوى نصفها، وبعضها الآخر تقلّص زمن حلقاته إلى أقل من نصف ساعة. ويبدو أن توتر الأجواء أصلاً أسهم في زيادة الخلافات بين العاملين، ما أدى مثلاً إلى انسحاب بعض الممثلين، وانسحاب المخرج هاني خليفة من استكمال مسلسل «لعبة النسيان». وطالت الخلافات ترتيب صور النجوم على الأفيش، كما حدث لمسلسل «لما كنا صغيرين» الذي احتلت فيه الممثلة الناشئة جميلة التي تزوجت الأسبوع الماضي من رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة ثاني بطولاتها، على أمل أن تثبت نفسها كممثلة!

من الأعمال الأخرى التي تحمل صبغة نسوية واضحة مسلسل «القمر آخر الدنيا» (إخراج تامر حمزة وتأليف ثناء هاشم وبطولة بشرى . النهار) حيث يركز على العالم النفسي لزوجة وأم تشعر بالرغبة في تغيير حياتها، أسوة بأمها التي تركت أسرتها ورحلت منذ زمن بعيد. أهم أعمال الدراما الاجتماعية التي تتناول فترة من تاريخ مصر من خلال أسرتين متصارعتين هو مسلسل «ليالينا 80» (إخراج أحمد صالح، تأليف أحمد عبد الفتاح، وبطولة غادة عادل، إياد نصار وخالد الصاوي ـ سي. بي. سي) الذي يتناول تاريخ العائلتين على مدار ثلاثين عاماً منذ اغتيال السادات عام 1981، وحتى ثورة يناير 2011.

عمل آخر يتناول تأثير الماضي لكن بشكل أكثر خيالاً هو «لما كنا صغيرين» (إخراج محمد علي، تأليف ايمن سلامة، وتمثيل خالد النبوي، محمود حميدة، وريهام حجاج ـ الحياة ـ DMC . سي.بي.سي) وهو مسلسل اجتماعي تشويقي على طريقة الفيلم الأميركي «أعلم ما فعلته في الصيف الماضي».

كبسولة تاريخية اسمها «ليالينا»

هيمنة نسائية على الأعمال الاجتماعية

تجسد غادة عبد الرازق دور امرأة شعبية تأخذ حقها بيدها

إلى جانب الأكشن والكوميدي، هناك عشرة أعمال درامية اجتماعية ونفسية تتنافس على اهتمام المشاهدين هذا العام على رأسها مسلسل «خيانة عهد» (إخراج سامح عبد العزيز وتأليف أحمد عادل سلطان وأمين جمال) من بطولة يسرا، ومحمد رياض، تيام قمر، صبري فواز وعبير صبري، وعدد آخر من النجوم. يسرا هي أكبر اسم نسائي يدخل سباق هذا العام، بحكم شعبيتها السينمائية ونجاح أعمالها التلفزيونية الأخيرة مثل «فوق مستوى الشبهات» و«الحساب يجمع» وآخرها «لدينا أقوال أخرى» الذي تعرض لمواقف غير مفهومة العام الماضي منعت عرضه على الشاشات المصرية.

ومثل معظم أعمالها الأخيرة، يدور «خيانة عهد» (الحياة. دبي. سي. بي. سي) في أجواء الطبقة المتوسطة، حيث الصراع على الثروة والغيرة والمؤامرات، والحقد بين النساء. العمل الثاني الذي يُتوقع أن يجذب المشاهدين هو «لعبة النسيان» من إخراج أحمد شفيق (mbc مصر)، الذي حلّ مكان هاني خليفة وتأليف تامر حبيب وبطولة دينا الشربيني، أحمد داود، وإنجي المقدم. دينا الشربيني تقدم هنا ثالث بطولة مطلقة لها بعد مسلسليها الناجحين «مليكة» و«زي الشمس». ومثل «زي الشمس»، فإن «لعبة النسيان» مقتبس عن مسلسل إيطالي، تركز أحداثه على امرأة تعاني. كما أنه مثل «مليكة» يدور حول امرأة لديها مشاكل ذاكرة وهوية. هذه الحساسية والنزعة النسوية بإبعاد العمال الأجانب عن الكويت واضحة في أعمال الشربيني، سواء كانت عن وعي أو مجرد اختيار حدسي بسبب طبيعة ملامحها وأدائها. وعلى العكس من نسوية دينا الشربيني الهشة، الرقيقة، يأتي مسلسل «سلطانة المعز» (إخراج محمد بكير وتأليف إياد إبراهيم. النهار)، الذي تؤدي فيه غادة عبد الرازق دور امرأة شعبية، قوية، تأخذ حقها بذراعها، كعادتها. من الطريف أن الشربيني وعبد الرازق أجرتا حوارين تلفزيونيين في اليوم نفسه: الأولى مع عمرو أديب والثانية مع ليس الحديدي. وبينما وصفت الشربيني دورها بأنه لامرأة تفقد ذاكرتها لكنها تتذكر أحياناً بعض الأحداث، وصفت عبد الرازق دورها بأنه لشخصية قوية، مرفقةً أنها تحب لعب الشخصيات القوية في كلّ أعمالها «عشان أجيب للمرأة حقها»!

عادةً تركز الدراما الاجتماعية الميلودرامية، التي توصف تقليدياً بـ«السوب أوبرا» على الشخصيات النسائية ومتاعبها العاطفية والنفسية. وإلى جانب «لعبة النسيان» و«سلطانة المعز»، هناك أعمال أخرى تركز على الأدوار النسائية منها «جمع سالم» (إخراج إيمان الحداد . النهار) الذي يدور حول طبيبة، تؤدّي دورها زينة، تكتشف أنها ليست الشخصية التي عاشتها وأنها ابنة رجل آخر وعائلة أخرى.

في فلك الدراما الاجتماعية أيضاً، يدور كل من مسلسل «ونحب تاني ليه» (إخراج مصطفى فكري، تأليف عمرو محمود يس وتمثيل ياسمين عبد العزيز، كريم فهمي وشريف منير ـ دبي . سي. بي. سي)، ومسلسل «فرصة تانية» (إخراج مرقس عادل، وتأليف مصطفى جمال ومحمد بشير، وتمثيل ياسمين صبري وأحمد مجدي ـ أم. بي. سي . DMC . أون. تي في ـ سي.بي.سي) حول العلاقات العاطفية المعقدة. ياسمين عبد العزيز ذات تاريخ طويل في السينما، وقدمت من قبل بعض المسلسلات الكوميدية. وفي العام الماضي، قدمت دور أكشن

تؤدي يسرا بطولة «خيانة عهد»

و«سلطانة المعز»، هناك أعمال أخرى تركز على الأدوار النسائية منها «جمع سالم» (إخراج إيمان الحداد . النهار) الذي يدور حول طبيبة، تؤدّي دورها زينة، تكتشف أنها ليست الشخصية التي عاشتها وأنها ابنة رجل آخر وعائلة أخرى.

في فلك الدراما الاجتماعية أيضاً، يدور كل من مسلسل «ونحب تاني ليه» (إخراج مصطفى فكري، تأليف عمرو محمود يس وتمثيل ياسمين عبد العزيز، كريم فهمي وشريف منير ـ دبي . سي. بي. سي)، ومسلسل «فرصة تانية» (إخراج مرقس عادل، وتأليف مصطفى جمال ومحمد بشير، وتمثيل ياسمين صبري وأحمد مجدي ـ أم. بي. سي . DMC . أون. تي في ـ سي.بي.سي) حول العلاقات العاطفية المعقدة. ياسمين عبد العزيز ذات تاريخ طويل في السينما، وقدمت من قبل بعض المسلسلات الكوميدية. وفي العام الماضي، قدمت دور أكشن في مسلسل «آخر نفس». وهذا العام تخوض غمار الدراما العائلية للمرة الأولى. أما ياسمين صبري، فقد شاركت كوجه جميل في بطولات أفلام قليلة كدور ثان مع البطل الرجل. وفي العام الماضي، لعبت أول بطولة تلفزيونية لها في مسلسل «حكايتي»، الذي حظي بردود فعل متضاربة. وهذا العام، تلعب الجميلة التي تزوجت الأسبوع الماضي من رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة ثاني بطولاتها، على أمل أن تثبت نفسها كممثلة!

من الأعمال الأخرى التي تحمل صبغة نسوية واضحة مسلسل «القمر آخر الدنيا» (إخراج تامر حمزة وتأليف ثناء هاشم وبطولة بشرى . النهار) حيث يركز على العالم النفسي لزوجة وأم تشعر بالرغبة في تغيير حياتها، أسوة بأمها التي تركت أسرتها ورحلت منذ زمن بعيد. أهم أعمال الدراما الاجتماعية التي تتناول فترة من تاريخ مصر من خلال أسرتين متصارعتين هو مسلسل «ليالينا 80» (إخراج أحمد صالح، تأليف أحمد عبد الفتاح، وبطولة غادة عادل، إياد نصار وخالد الصاوي ـ سي. بي. سي) الذي يتناول تاريخ العائلتين على مدار ثلاثين عاماً منذ اغتيال السادات عام 1981، وحتى ثورة يناير 2011.

عمل آخر يتناول تأثير الماضي لكن بشكل أكثر خيالاً هو «لما كنا صغيرين» (إخراج محمد علي، تأليف ايمن سلامة، وتمثيل خالد النبوي، محمود حميدة، وريهام حجاج ـ الحياة ـ DMC . سي.بي.سي) وهو مسلسل اجتماعي تشويقي على طريقة الفيلم الأميركي «أعلم ما فعلته في الصيف الماضي».

عصام...

نادية ونبيلة وهالة وسميحة عميدات الكوميديا
عادل إمام «فالنتينو» زمانه

الكوميديا هي الطبق الاساسي على مائدة رمضان الدرامية. وهذا الموسم، تتنافس ستة مسلسلات مصرية على انتزاع ضحكة المشاهد مع اعتماد كبير على الثنائيات والنجمات الكبيرات. عمرو ومقامها!

عصام زكريا

لا تحتاج الكوميديا إلى تقنيات فائقة، مثل الأكشن، أو سيناريوهات مركبة ووجهة نظر، مثل الدراما الاجتماعية، لكنها تحتاج فقط إلى مؤلفين موهوبين وممثلين حباهم الله بالقبول وخفة الدم... أو على الأقل هذا كل ما يحتاج له جمهور التلفزيون، خاصة في شهر رمضان. الكوميديا هي الطبق الأساسي على مائدة رمضان الدرامية، وعادة ما يتناول الصائمون إفطارهم أثناء مشاهدة مسلسل كوميدي، يتناسب مع بهجة تناول الطعام و«يفتح نفسهم» على الأكل.

لكن الحقيقة أن الكوميديا باتت عزيزة في الآونة الأخيرة رغم غزارة إنتاجها وكثرة مؤلفيها وممثليها، لأسباب ليس هنا مجالها. والملاحظ أنه من بين عشرات الأعمال التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة، ليس هناك سوى القليل جداً منها يتّسم بأصالة الفكرة وطزاجة الكوميديا.

هذا العام يتنافس على مساحة الكوميديا ستة أعمال على رأسها «فالنتينو» (إخراج رامي إمام، تأليف أيمن بهجت قمر ـ mbc ـ او. أس. أن ـ dmc) لنجم الكوميديا الأول عادل إمام. كان يُفترض أن يُعرض العمل في رمضان الماضي، لكنه تأجّل لأسباب إنتاجية بالإضافة إلى مرض عادل إمام. رغم اقترابه من الثمانين، إلا أن «الزعيم» كان يحرص على تقديم مسلسل كل عام تقريباً خلال العقد الأخير.

يدور «فالنتينو» حول رجل أعمال اسمه نور عبد المجيد شهير بـ«فالنتينو» يملك عدداً من المدارس الخاصة، يديرها مع زوجته، دلال عبد العزيز، ولديهما ثلاثة أبناء. تبدأ الأحداث عندما يتورّط فالنتينو مع عصابة من المحتالين. ربما يكون عادل إمام قد فقد الكثير من بريقه في أعماله الأخيرة، ولكنه بالتأكيد لا يزال يحتفظ ببعض جمهوره، خاصة من مشاهدي التلفزيون الأكبر سناً.

ثاني الأعمال الكوميدية الخمسة هو «رجالة البيت» (إخراج أحمد الجندي، تأليف أيمن وتار) الذي يشارك في بطولته أحمد فهمي، أكرم حسني وبيومي فؤاد.

أكرم حسني، الذي بدأ حياته مذيعاً في الراديو، ثم ممثلاً كوميدياً ومؤلفاً لشخصية «أبو حفيظة» التي قدمها في عدد من البرامج، أصبح واحداً من نجوم الكوميديا المحبوبين خلال السنوات الأخيرة. قدم عدداً من الأعمال السينمائية والتلفزيونية منها مسلسل «الوصية» الذي حقق نجاحاً ملحوظاً قبل عامين. أما أحمد فهمي، فقد بدأ مشواره مع الكوميديا قبل حوالى عشرين عاماً في ثلاثي يضمّ شيكو وهشام ماجد. قدموا عدداً كبيراً من الأفلام والمسلسلات والبرامج الكوميدية، قبل أن ينفصل عنهم فهمي ليشارك في بطولات منفردة أو مع آخرين.

هذا العام، يشارك أحمد فهمي وأكرم حسني في مسلسل «رجالة البيت» (أبو ظبي ـ سي. بي. سي ـ dmc ـ ON E) في ثاني عمل يجمعهما بعد مسلسل «ريح المدام» الذي تقاسما بطولته قبل ثلاث سنوات. ومن المتوقع أن يحظى العمل بنسب مشاهدة عالية، نظراً إلى شعبية كل من فهمي وحسني، وبالطبع شعبية بيومي فؤاد الذي يشارك في العمل بدور رئيس.

صنّاع الكوميديا يلعبون هذا العام على «ثيمة» الثنائي الكوميدي، الذي أثبت تفوقه أخيراً في أعمال مثل «نيللي وشيريهان» و«الوصية» و«عزمي وأشجان»، و«رجالة البيت» ليس الوحيد، فهناك أيضاً «عمر ودياب» (إخراج معتز التوني ـ ON E ـ الحياة) من بطولة الثنائي علي ربيع ومصطفى خاطر، و«اتنين في الصندوق» (إخراج محمد مصطفى ـ «أم. بي. سي مصر») من بطولة الثنائي حمدي الميرغني ومحمد أسامة (أوس أوس). هل يعني ذلك أن صناع المسلسلات أدركوا أن لا كوميديان يستطيع حمل مسلسل كامل منفرداً؟ ما يؤكد هذا أيضاً اعتماد معظم الأعمال على عدد كبير من ضيوف الشرف الذين يظهرون في حلقة واحدة، أو مشهد واحد، وهي فكرة أخرى حققت نجاحاً في الأعوام السابقة فبات «تريند»؛ أكثر عمل يعتمد على أكبر عدد من أسماء النجوم هذا العام هو مسلسل «سكر زيادة» (إخراج وائل إحسان، تأليف أمين جمال وإبراهيم محسن ـ أم. بي. سي مصر ـ دبي)، الذي تشارك في بطولته النجمتان نبيلة عبيد وناديا الجندي، في أول عمل يجمعهما بعد نصف قرن تقريباً من التمثيل، قضتاه في خصومة وتنافس! يضم المسلسل الضخم، الذي ينتجه اللبناني أسامة صادق الصباح، عدداً آخر من النجمات الكبيرات، عمراً ومقاماً، على رأسهن سميحة أيوب، وهالة فاخر وعدد كبير من النجوم الذين يشاركون كضيوف شرف.

نيللي عبيد وناديا الجندي وسميحة أيوب وهالة فاخر بطلات مسلسل «سكر زيادة»

عادل إمام ومحمدي الميرغني وداليا البحيري في «فالنتينو»

> نيللي كريم تخلع جلباب البكاء وتخوض الكوميديا للمرة الأولى

«سكر زيادة» واحد من أكبر المغامرات الإنتاجية هذا العام، ليس فقط لحشد الممثلين الذين يشاركون فيه، ولكن لاعتماده على هؤلاء النجمات اللواتي تجاوزن السبعين، ومنهن من تجاوزت الثمانين، لتفجير الكوميديا. علماً بأن معظمهنّ، باستثناء هالة فاخر، لم يقدمن أعمالاً كوميدية خالصة من قبل. أثار المسلسل جدلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي بين متحمسين مشجعين، وساخرين يتهكمون على بطلات العمل بسبب أعمارهن. ويبدو أن منتجي العمل وضعوا هذا الجدل في ذهنهم وهم يصيغون أغنية مقدمة ونهاية العمل التي تحمل اسم «العمر» (تأليف خالد تاج الدين ولحن وليد سعد) وتغنيها نانسي عجرم. إذ تقول كلماتها: «العمر كله ما كان سنين بنعدها، وتاريخ نكتبه ع الورق. العمر رحلة بحلوها ومرها.. داخلين مع الأيام سبق». وكان المسلسل الذي يجري تصويره في بيروت قد تعرّض لأزمة بسبب فرض الحظر والتباعد الاجتماعي، ما أثر بشدة على تصوير العمل ودفع صنّاعه إلى الاكتفاء بالمشاهد الداخلية واختصار الكثير من أحداثه، ليلحق العرض الرمضاني.

ليست نبيلة عبيد وناديا الجندي فقط اللواتي يدخلن تجربة الكوميديا للمرة الأولى. نيللي كريم، التي اقتصرت أعمالها التلفزيونية والسينمائية على الدراما الاجتماعية والعاطفية، واشتهرت بالأداء الجاد المليودرامي إلى حد تهكم البعض أحياناً، تخوض هذا العام بحر الكوميديا للمرة الأولى من خلال مسلسل «بـ 100 وش» (الحياة ـ دبي) إخراج كاملة أبو ذكري، التي أخرجت أشهر أعمال كريم «ذات» و«سجن النساء». المسلسل الذي يشارك في بطولته أسر ياسين، في أول عمل كوميدي له أيضاً، يدور حول مرّيضة في صالون حلاقة نسائي تهوى النصب وتحلم بامتلاك صالون خاص بها، إلى أن تلتقي بنصاب آخر.

من الطريف أن نيللي كريم صرحت في برنامج «أبلة فاهيتا» قبل أيام أنها توقفت عن البكاء في المسلسلات بأمر الطبيب بعدما أصيبت بـ«فتق» في العين بسبب كثرة البكاء في أعمالها! من الأعمال الكوميدية المتميزة هذا الموسم التي ستحظى بقطاع خاص من الجمهور من هواة الغناء الشعبي و«المهرجانات» مسلسل «ولاد إمبابة» (إخراج ممدوح زكي وتأليف أيمن بكري ـ النهار ـ روتانا دراما) الذي يشارك في بطولته سمير غانم وفريدة سيف النصر والمغني سعد الصغير مع عدد كبير من المغنين الشبان. تدور فكرة المسلسل حول 15 أخاً وأختاً لا يعرفون بعضهم، يلتقون بعد رحيل والدتهم ويكتشفون أنهم جميعاً يعشقون الغناء.

الأكشن وجبة مصرية لا غنى عنها
إرهاب وكباب... و«نهاية» العالم

يوسف الشريف يأخذنا إلى مشارف الديستوبيا، وأمير كرارة يروي كفاح الجيش المصري ضد العصابات الإرهابية في سيناء. ومحمد رمضان يدخل في صراع عائلي على الميراث. وياسر جلال يصعد السلم من الفقر إلى الغنى. وحسن الرداد يحقّق في جريمة قتل. هذا ما ينتظرنا في دراما الأكشن!

دراما «الأكشن» أصبحت ركناً أساسياً من أركان الدراما المصرية خلال العقد الأخير، وهي تحظى بشعبية بين الشباب، لما تحتويه من تقنيات مونتاج وإبهار بصري وصوتي، بالإضافة إلى «جاذبية» و«فحولة» نجومها المنتفخين بالعضلات. وهذا العام ليس استثناء. يراهن صنّاع الدراما على خمسة أعمال على رأسها «النهاية» (إخراج ياسر سامي، تأليف عمرو سمير عاطف، تمثيل يوسف الشريف، عمرو عبد الجليل، أحمد وفيق، ناهد السباعي، محمد لطفي ـ أون. تي. في ـ الحياة) الذي أثار جدلاً كبيراً بإعلانه الذي تجاوز المليون مشاهدة على يوتيوب. ويتوقع أن يكون الأعلى مشاهدة في رمضان، على الأقل خلال الأيام الأولى.

يوسف الشريف ممن تخصّصوا في الأكشن باعمال مثل «رقم مجهول»، «اسم مؤقت» و«كفر دلهاب». على عكس معظم نجوم الأكشن، لم يحقّق الشريف نجاحات كبيرة في السينما، لكنه وجد نفسه في الدراما التلفزيونية، حيث حقق شعبية لدى قطاع كبير من الجمهور. هذا الجمهور يتكون معظمه من الذكور، المحافظين، الأكثر تعليماً وأرقى «طبقياً» مقارنة بجمهور محمد رمضان مثلاً. بحكم تكوينه وملامحه وطبيعة ثقافته، يميل الشريف إلى الأعمال التي تشبه الأكشن الأميركي، وهي تدور عادة في أماكن «تجريدية» غير محددة: مستشفيات وبيوت أرستقراطية منعزلة، غابات وصحارى غير مأهولة... وفي «النهاية»، يمد الخيط إلى استقامته، حيث تدور الأحداث في مستقبل خيالي بعد ثلاثين عاماً من الآن، من نوعية «الخيال العلمي» و«الديستوبيا» شديدة الرواج في السينما الأميركية.

الشريف، الذي غاب خلال العامين الماضيين لأسباب مختلفة، يساعده الحظ بعرض عمله الجديد في زمن الكورونا، حيث تُثار سيناريوهات «النهايات» وكوابيس الخيال العلمي. وبالفعل تدور حبكة «النهاية» حول فكرة انتهاء الحياة كما نعرفها الآن على الكوكب، ليس نتيجة فيروسات شرسة، لكن بفعل التطور التكنولوجي والحروب... فكرة طالما رأيناها في عشرات الأفلام والمسلسلات الأميركية. مع ذلك يؤكد مؤلف المسلسل مراراً أنه مصري مئة في المئة!

مثل يوسف الشريف، صنع أمير كرارة اسمه من خلال الأكشن التلفزيوني، لكنه على عكس الشريف انتقل إلى السينما محققاً نجاحاً كبيراً، مع مخرج أعماله التلفزيونية نفسه بيتر ميمي. في الأعوام الثلاثة الأخيرة، لعب كرارة دور ضابط الشرطة «السوبر هيرو» في مسلسل «كلبش» بأجزائه الثلاثة. وهذا العام، تمت استعارة كرارة من الشرطة إلى الجيش من خلال مسلسل «الاختيار» (إخراج بيتر ميمي، تأليف باهر دويدار، تمثيل أمير كرارة، أحمد العوضي، معتز هشام، دينا فؤاد، هشام عشماوي (يلعب دوره أحمد العوضي). هذه هي المرة الأولى التي يسمح فيها للدراما المصرية بتناول أحداث وشخصيات واقعية بالأسماء داخل القوات المسلحة، بل هي إحدى المرات النادرة التي يسمح فيها بتناول معارك الجيش المصري سواء في السينما أو الدراما. ويبدو أن النجاح الذي حققه فيلم «الممر» العام الماضي وتأثيره الإيجابي على صورة الجيش، قد شجّعا المسؤولين على دعم قصص البطولات الوطنية.

محمد رمضان في «البرنس»

يوسف الشريف في «النهاية»

إنّها المرة الأولى التي يسمح فيها بتناول احداث واقعية واسماء حقيقية داخل القوات المسلحة

لا يكف محمد رمضان عن إثارة الجدل منذ ظهوره على الساحة، وبالأخص بعد تحوله إلى نجم الأكشن الأول في مصر سينمائياً وتلفزيونياً، ثم بعدما تحول إلى مغنٍ في الآونة الأخيرة. لا يزال رمضان يراهن على شعبيته رغم أنه فقد الكثير منها خلال السنوات الماضية، بسبب أعماله الفنية وسلوكياته الشخصية التي يعتبرها البعض «سوقية» و«محرضة على العنف والبلطجة». رهان «نامبر وان» (حسب عنوان أغنيته التي أثارت الجدل أيضاً) على حجم شعبيته ستظهر نتيجته من خلال كيفية تلقّي مسلسل «البرنس» (تأليف وإخراج محمد سامي ـ أم. بي سي ـ DMC) الذي يلعب فيه رمضان شخصية شاب من طبقة متوسطة يدخل في صراع مع أخوته بسبب الميراث.

أما الخمسيني ياسر جلال، فينتمي إلى جيل أكبر سناً من نجوم الأكشن، لكنه لا يزال يتمتع ببنية قوية وقدرة على أداء المعارك بشكل مقنع. يقع جلال في منطقة وسطى بين البطل الشعبي الخارج من الحارة المصرية، مثل محمد رمضان، وابن الطبقة الوسطى مثل يوسف الشريف وأمير كرارة. وفي عمله الجديد «الفتوة» (إخراج حسين المنباوي، تأليف هاني سرحان ـ الحياة)، يتخلى عن البزة والسيارات الفارهة ويعود بالزمن إلى الوراء ليتناول عالم الفتوات الشعبيين الذين يخوضون المعارك باستخدام «النبوت». عالم برع في تقديمه الأديب نجيب محفوظ وكان أول من قدمه في السينما من خلال سيناريو فيلم «فتوات الحسينية»، قبل أن يعالجه في عدد من أهم رواياته على رأسها «أولاد حارتنا» و«الحرافيش». حسب المعلومات المتاحة عن المسلسل، لا تختلف الفكرة ولا الخط الدرامي عن أعمال محفوظ التي تتناول غالباً صعود شاب طيب من الضعف والفقر إلى الفتونة والإغواءات التي يمر بها.

أخيراً يأتي حسن الرداد الذي كانت أولى بطولاته في فيلم «احكي يا شهرزاد» (2009. إخراج يسري نصر الله) الذي شهد مولد محمد رمضان. لكن كل من الرداد ورمضان شق طريقاً مختلفاً بعد ذلك. الرداد أكثر تنوعاً وتجريباً في أعماله، يجيد أداء الدراما الاجتماعية والكوميديا والأكشن بالدرجة نفسها تقريباً من البراعة والقبول الجماهيري، ولو لم تكن هذه الدرجة كافية لتحويله إلى «نجم شعبي». هذا العام يعود الرداد إلى الأكشن في «شاهد عيان» (إخراج محمد عبد الرحمن حماقي، تأليف أحمد مجدي، تمثيل حسن الرداد، بسمة، هنا شيحة ـ النهار) الذي يلعب فيه دور ضابط شرطة يحقق في جرائم قتل.

عصام...

الجمعة 24 نيسان 2020 العدد 4034
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com

دليل ليالي رمضان 2020

برمجة رمضان

LBC
«بالقلب»
«الساحر»
«النحّات»
«سوق الحرير»
«حرملكّ»
«عشق ودموع»

الجديد television
«ضيعة ضايعة»
«الخربة»
«البحر الأسود»
«حب أبيض أسود»
«فضيلة خانم»
«مذكرات عشيقة سابقة»
«عطر الشام 4»
«قلة ذوق وكترة غلبة»

mtv
«أولاد آدم»
«برداتة أنا»
«مرارة الحب»
«حكايتنا»
«امرأة 2»

TL Liban
«الهيبة 2»
«بلحظة»
«النبي يوسف»

الميادين Al Mayadeen
«حارس القدس» ـ 21:00

«ستايش 3» ـ 20:00
«مرايا الزمن» ـ 21:00
«بروكار» ـ 23:00

NBN
«بروكار» ـ 20:30

MBC
«شغف»
«حكايات ابن الحداد»
«قرقاشة 2»
«قشعبية الكرتون 14»

beIN HD1 دراما
«سواها البخت» ـ 18:00
«سينمائيات» ـ 18:30
«بالقلب» ـ 21:00
«حب عمري» ـ 20:00
«غربة» ـ 23:00

OSN باهلا HD
«لوحة مائلة»
«كحل أبيض»
«الغراب»
«فالنتينو»
«جنة هلي»
«النحات»
«الساحر»
«سلطانة المُعز»

أبوظبي
«الشهد المرّ»
«كنّا أمس»
«مفتاح القفل»
«هاشع ناشع»
«مانيكان»
«بخور القصايد»
«الساحر»
«النحات»
«جنة هلي»
«درويشيات»
«رجالة البيت»
«ونحب تاني ليه»

النهار
«القمر آخر الدنيا»
«جمع سالم»
«سلطانة المُعز»
«شاهد عيان»
«ولاد مبابة»
«يا أنا يا جدو»

ON
«عمرو ودياب» ـ 19:30
«رجالة البيت» ـ 20:45
«الإختيار» ـ 22:00
«النهاية» ـ 23:15
«فرصة تانية» ـ 00:30

dmc LIVE
«فالنتينو»
«البرنس»
«فرصة تانية»
«رجالة البيت»
«لما كنّا صغيرين»

MBC
«أم هارون»
«سوق الحرير»
«البرنس»
«الميراث»
«فالنتينو»
«أوريم»
«مخرج 7»

القاهرة والناس
«حب عمري»
«جمع سالم»
«شاهد عيان»

CBC
«خيانة عهد»
«ونحب تاني ليه»
«فرصة تانية»
«رجالة البيت»
«ليالينا 80»

دبي
«سكّر زيادة»
«خيانة عهد»
«بـ 100 وش»
«رقم الحظ 7»

مصر
«سكّر زيادة»
«لعبة النسيان»
«2 في الصندوق»
«ونسني»
«اللعبة»

دراما
«حارس القدس»
«بروكار»
«سوق الحرير»
«مقابلة مع السيد آدم»
«نبض»
«يومًا ما»
«بالقلب»
«هواجس عابرة»
«حركات بنات»

MBC دراما
«شغف»
«الكون في كفه»
«هيا وبناتها»
«الإختيار»
«فرصة تانية»
«حرملكّ 2»

تلفزيون لنا
«بروكار»
«ببساطة 2»
«مقابلة مع السيد آدم»
«يومًا ما»
«هواجس عابرة»
«حرملكّ 2»
«أحلى أيام»

الحياة
«خيانة عهد»
«الفتوة»
«عمرو ودياب»
«لما كنّا صغيرين»
«بـ 100 وش»